وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت-

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

فرع علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس تخصص عيادي

طبيعة التصورات الجنسية عند المثلية

من اعداد الطالبة:

زغيش خيرة

اشراف الاستاذة:

قريصات زهرة

اعضاء لجنة المناقشة :

الاستاذة: بن قويدر امينة	جامعة ابن خلدون	رئيسا
الاستاذة: قريصات زهرة	جامعة ابن خلدون	مشرفا و مقررا
الاستاذة: بوقصاصة نوال	جامعة ابن خلدون	مناقشا

2016/2015

الفهرس:

كلمة شكر	أ
إهداء	ب
ملخص الدراسة	ج
المقدمة	02
الفصل الاول: تقديم الدراسة	
1ـــ الإشكالية	07
2 ـ الفرضيات	08
3ـــ أهمية الدراسة	08
4ـــ أهداف الدراسة	09
5ـــ دوافع اختيار الموضوع	09
6 ـ مصطلحات الدراسة	10
7ـــ الدراسات السابقة	11
الجانب النظري	
الفصل الثاني: المقاربة النظرية للدراسة	
المبحث الاول : الجنسية المثلية	
تمهيد	17
1/ التوجه الجنسي	17
1-1ـــ الجنسية المزدوجة Bisexualité	17
1-2ـــ الجنسية الغيرية l'hétérosexualité	18
1-3ـــ الجنسية المثلية l'homosexualité	19
2/ الجنسية المثلية	20
2-1ـــ مفاهيم حول الجنسية المثلية	20
2-2ـــ المثلية و أراء التحليليين	22
2-3ـــ أسباب الجنسية المثلية	26
2-3-1ـــ العوامل البيولوجية	26
2-3-2ـــ العلاقات المبـكرة مع الوالدين	27
2-3-3 – الاعتداء الجنسي	30
2-4ـــ المثلية في التصنيفات العالمية للأمراض (CIM و DSM)	31
2-5ـــ موقف الإسلام من الجنسية المثلية	33
2-6ـــ تحليل لواقع المثلية في الوطن العربي	34
خلاصة	35
المبالثاني : السادية و المازوشية	
تمهيد	37
1 ـــ مفهوم السادية	37

2 ـــ مفهوم المازوشية	38
3 ـــ السادية و المازوشية و التصنيفات العالمية	40
3-1 : السادية و المازوشية في تصنيف DSM IV	40
3-2 : السادية و المازوشية في تصنيف CIM 10	41
4 ـــ السادية و المازوشية عند الطفل	42
4-1 ـــ المرحلة الفمية	42
4-2 ـــ المرحلة الشرجية	43
4-3 ـ المرحلة القضيبية	43
5 ـــ نظريات التحليل النفسي في السادية و المازوشية	43
6ـــ أنواع السادية	45
7 ـــ انواع المازوشية	46
خلاصة	47
المبحث الثاني : التصورات	
تمهيد	49
1ـــ مفهوم التصور	49
2 ـــ التصور في علم النفس	49
3 ـــ نشأة التصورات حسب التحليلية	51
4 ـــ مراحل تكوين التصور	52
5ـــ خصائص التصورات	54
6 ـــ أنواع التصورات	54
7 ـــ التصورات و أنماط السلوك	55
8 ـــ التصورات الجنسية و المثلية	56
8-1 ـــ التصور السادي و المثلية	56
8-2ـــ التصور المازوشي و المثلية	56
خلاصة	57
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: اجراءات الدراسة	
1ـــ الدراسة الاستطلاعية	61
2 ـــ منهج الدراسة	62
2-1 ـــ المنهج الإكلينيكي	62
3 ـــ خصائص عينة الدراسة و معايير الانتقاء	62
4 ـــ أدوات الدراسة	63
4-1 ـــ المقابلة	63
4-2 ـــ تحليل المحتوى	65
4-3 ـــ اختبار تفهم الموضوع	66

1/التـــــعريف باختبـــــار T.A.T	66
2/ ـــــــف الاختبـــــــــار	66
3/ ســـــــف بطـــــاقات الاختبـــــار	66
4/مـــا يقيـــــسه الاختبـــــــار	67
5/الدلالـــــة التشخيـــــصيـــــة للاختبـــــار	67
6/مراحـــــل تطبيـــــق الاختبـــــار	69
1)إعطـــــاء تعليـــــمة الاختبـــــــار	70
2) مرحـــــــلة التحليـــــل لوحة بلوحة	70
3) تحليل البروتوكول في شكله النهائي	71
7/ تحليـــــل مواد الاختبـــــــار	72
الفصل الرابع: عرض و مناقشة النتائج	
تقديم الحالة	78
عرض محتوى المقابلات	79
تحليل محتوى المقابلات	86
بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة TAT	91
تحليل البروتوكول	98
مناقشة الفرضيات	100
خاتمة	102
قائمة المراجع	104
الملاحق	

شكر و تقدير

اشكر الله الذي وفقنا لاتمام هذا العمل .

كما نتقدم بالشكر الخالص و باسمى معاني الاحترام و التقدير الى الاستاذة "**قريصات زهرة** " فجازاها الله عنا كل الخير و لها منا كل التقدير و الاحترام .

و لا ننسى تقديم الشكر الى السيد "**فرانسوا صالك اوندري**" الذي لم يبخل علينا بالمساعدة .

و لا يفوتني ان اشكر كل اساتذة علم النفس لجامعة تيارت الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي .

و شكر خاص لكل صديقاتي اللواتي ساعدنني في انجاز هذا العمل .

إهـــــداء

اهدي ثمرة جهدي

إلى من كان ي مصدر الأمان، إلى من كسر قلبي برحيله أبي الغالي رحمه الله

إلى زهرة ربيع استعجلت الرحيل ، إلى من كانت توام روحي أختي اطمة رحمها الله.

إلى أغلا ما في الوجود، إلى سبب الوجود، إلى من بقي لي في هذا الوجود أمي الغالية.

من خلال دراستنا للجنسية المثلية ، استنتج أهمية التصورات في توجيه سلوك الفرد و منه أهمية المراحل الطفلية الأولى في بناء شخصية الفرد ، حيث أن الفرد يبني شخصية من خلال علاقاته الأولى مع المحيط و التربية التي يتلقاها ، الجنسية المثلية كأحد الحالات المرضية و التي حاولنا من خلال دراستنا البحث فيها من الجانب النظري و الجانب التطبيقي ، خلصنا إلى أنها انحراف في السلوك الجنسي يكون فيه التوجه النفسي العاطفي الجنسي الجسدي إلى أشخاص من الجنس نفس ، و قد اختلفت الآراء النظرية في تفسير الظاهرة بين المرض و السواء ، و تعددت الأسباب في حدوثها و التي جمعت بين الأسباب العضوية الهرمونية و الأسباب النفسية المرتبطة بالعلاقة مع الوالدين و الأقران ، و حالات التعرض للاعتداء .

التصورات الجنسية محور دراستنا ، توصلنا من خلال الجانب النظري و التطبيقي خاصة أنها الموجه للسلوك الجنسي و العلاقة الجنسية ، فالتصورات ذات الطبيعة السادي و المازوشية في إحدى نوعيها تؤدي إلى المثلية ، حيث ان الشخص المثلي يلعب دورا عكس الدور الذي يلعبه في العلاقة الغيرية (سالب مفعول به / للذكر) و (موجب فاعل/ للأنثى) فتقترن المتعة بالألم .

استطعنا من خلال استجابات المفحوص الكشف عن التصورات رغم طغيان سياقات الرقابة، وتمكنا من الكشف عن اضطراب العلاقة الوالدية من خلال تجنب إدراك الأب و الأم في بعض اللوحات ،و عجز في ارصان إشكالية بعض اللوحات .

مقدمة

مقدمـــــة:

ان الغريزة الجنسية لدى الإنسان تعتبر من أقوى الدوافع ، و هي ذات تأثير كبير على الصحة النفسية و الجسمية و الفكرية ، و تتجلى الغريزة الجنسية بمظاهر مختلفة منذ الطفولة الأولى ، و يتوقف نشاط هذه الغريزة على عوامل عضوية و أخرى نفسية ، فمن العوامل العضوية مثلا الهرمونات التي تفرزها الغدد الجنسية ، أما العوامل النفسية فترتبط بخبرات جنسية في الطفولة ، و تجارب الحياة الأولى و علاقات الفرد المبكرة.

إن الرغبة الجنس مثلية تتعرض في مجتمعنا للتشنيع ، و تحرّف عن هدفها ، و توضع خارج النسق ، و له في الوعي العام قرابة تربطه بالكائن المنحط ، بنيته الجسمية و الذهنية مشكوك فيها ، أما انفعالاته فينظر إليها على أنها مهازل محضة ، ستهتز الأسرة بأكملها إن هي علمت أن ابنها عاجز عن الاتحاد جسديا بامرأة .

المثلية الجنسية هي ميل نفسي عاطفي جنسي جسدي إلى أشخاص من نفس الجنس ، بعيدا عن التصورات الاجتماعية لهذه الظاهرة ، و بعيدا عن الأحكام المجتمعية ، بحثنا يسلط الضوء على هذه الفئة من خلال دراسة طبيعة التصورات الجنسيةلدى المثليين ، و التي قد تكون سببا مباشرا في تبني هذا الانحراف أو التوجه الجنسي.

باعتبار الجنسية المثلية احد الانحرافات الجنسية، و بعكس الاضطراب الذي يكون الخلل فيه وظيفيا، فالانحراف يكون الخلل فيه مرتبطا بالسلوك، حيث ينحرف عن ما هو عادي و سوي.

و التصور هو إعادة بناء الواقع من قبل الفرد ، فهو نشاط نفسي يتكون من مدركات تساعد الفرد على بناء مجموعة من المعلومات تسمح له بالتكيف مع محيطه ، مما يجعل التصورات تعتبر بمثابة موجه أو كدليل للسلوكات و الممارسات ، فعملية التعرف على الواقع مسبقا (التصور) الموجه لسلوك الأفراد .

و من هنا انطلقت دراستنا حول طبيعة التصورات الجنسية عند المثليين.

تتمثل أهمية هذا البحث في استعماله للتقنيات الاسقاطية إلى جانب دراسة الحالة ، المتمثلة في اختبار تفهم الموضوع ، للتعرف على طبيعة التصورات الجنسية و محاولة الكشف عنها في ظل استخدام الحالة لسياقات الرقابة A و سياقات تجنب الصراع C و قدرة المفحوص على ارصان إشكالية كل لوحة .

و لإثراء بحثنا قسمنا إلى جانبين ، نظري و تطبيقي ، و سنعرض فيما يلي خطة البحث التي اتبعناها :

الإطار العام لإشكالية البحث : تناولنا فيها إشكالية الدراسة، الفرضيات، أهمية و اهداف الدراسة، و دوافع اختيار الموضوع ،و تحديد مصطلحات البحث الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : تحت عنوان المقاربة النظرية للدراسة، و تناولنا فيه الرصيد النظري حول موضوع و متغيرات الدراسة بنوع من التفصيل.

المبحث الأول : تحت عنوان الجنسية المثلية ، حاولنا الإحاطة فيه بالموضوع ، من خلال عرض مفاهيم حول الجنسية المثلية ، المدرسة التحليلية و آراء أهم روادها في تفسيرهم للمثلية ، أهم التصنيفات العالمية للأمراض و المثلية ، أسباب المثلية بين البيولوجية ، و النفسية الاجتماعية ، المثلية في الإسلام رأي الشرع ، و في الأخير تحليل لواقع المثلية في الوطن العربي.

المبحث الثاني : تحت عنوان السادية و المازوشية ، تناولنا فيه تعريف كل من المفهومين ، السادية و المازوشية و التصنيفات العالمية للأمراض ، السادية و المازوشية عند الطفل ، آراء التحليلين حول السادية و المازوشية ، أنواع السادية و المازوشية .

المبحث الثالث : تحت عنوان التصورات و الذي هو محور دراستنا ، تناولنا فيه مفهوم التصور ، و التصور في علم النفس ، نشأة التصورات حسب التحليلية ، مراحل تكوين التصور ، خصائص التصورات ، أنواع التصورات ، التصورات و أنماط السلوك ، و في الأخير التصورات الجنسية (السادية و المازوشية) و المثلية .

الجانب الميداني : و الذي ينقسم بدوره الى فصلين :

الفصل الثالث : تناولنا فيه منهج الدراسة و تقنيات الدراسة مع عرض كيفية تطبيقها و تحليلها، و وصف لعينة البحث .

الفصل الرابع : و الذي تم فيه عرض للمقابلات في شكل محاور تم تحليل مضمونها و عرض لبوتوكولات تفهم الموضوع للحالتين ، و مناقشة و تحليل النتائج.

الفصل الأول

تقديم الدراسة

الفصل الأول

إشكالية البحث

الفرضيات

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

دوافع اختيار الموضوع

مصطلحات الدراسة

الدراسات السابقة

1.إشكالية البحث:

ـــــ لا يزال التطرق إلى المواضيع التي تتناول الحياة الجنسية و من الطابوهات في مجتمعنا رغم أهمية هدا الجانب في حياة الفرد ، فقد أصبحت طريقة تربيتنا لأبنائنا و التي تعتبر خاطئة، تلد الكثير من الظواهر في شكل شذوذات جنسية ، فأسئلة الأطفال البريئة عن الجنس و التي يجاب عنها بالعقاب أو التظليل تترك علامات استفهام كثيرة تؤجل الإجابة عنها.

ـــــ تبدأ العلاقات عند الأفراد بتلك المعروفة بعلاقة " أم– طفل " ذلك هو التوجه الأول إلى الموضوع أو تلك هي الحاجة الأولى إلى الأخر و هده الحاجة مرتبطة بغريزة جنسية تبدأ ملامحها بالظهور في المرحلة الفمية التي تشكل القاعدة في بناء شخصية الفرد و أناه و تحديد هويته الجنسية، و خلال هده المراحل الأساسية الأولى من عمر الفرد يكون صورته الجسمية الحقيقية و صورته اللاشعورية .

ـــــ التصور في علم النفس هو القدرة على استحضار الشيء في غيابه ، و ذلك من خلال إدراكه و إعادة إدراكه أي تذكره ، و التصور هو الذي يسير سلوكاتنا ، فكل ما نقوم به نابع من تصوراتنا للأشياء و المواضيع ، و لفهم السلوكات يجب معرفة طبيعة التصورات ، و يتفق علماء النفس على انه بتغيير التصورات تتعدل السلوكات .

و المثلي هو شخص لديه ميل نفسي جنسي عاطفي جسدي الى اشخاص من نفس جنسه، و هذا السلوك الجنسي المنحرف نابع من تصور جنسي مختلف لعلاقة الجنسية ، و سعيا منا لفهم هذا الميل و هذه السلوكات الخاصة بالمثليين ، سنحاول فهم طبيعة التصورات الجنسية عند المثليين.

ـــــ التصورات الجنسية تتكون لدى الشخص منذ بداية نموه النفسي الجنسي ، و من خلال العلاقات الاولية للطفل مع المحيط الذي يعيش فيه ، و تتطور مع كل مرحلة جنسية ، و تساهم كل الأزمات التي يعيشها الشخص في هذه المراحل ، في إدراك الأشياء و

المواضيع بصورة مشوهة ، و استحضار حتى في غياب الموضوع و هذا ما يعبر عن التصور ، و للبدء في دراستنا قمنا بصياغة الإشكال التالي :

ـــــ ما هي طبيعة التصورات الجنسية لدى الشخص المثلي ؟

ـــــ هل لطبيعة التصورات الجنسية دور في ظهور الميول أو الممارسة المثلية ؟

الإشكاليات الفرعية :

1/ هل تؤدي التصورات الجنسية ذات الطبيعة السادية إلى المثلية ؟

2/ هل تؤدي التصورات الجنسية ذات الطبيعة المازوشية إلى المثلية ؟

2.الفرضيات :

ـــــ تختلف التصورات الجنسية من حيث طبيعتها عند الشخص المثلي .

ـــــ تسهم التصورات الجنسية في بناء التوجه الجنسي المثلي .

ـــــ التصورات الجنسية ذات الطبيعة السادية تؤدي إلى المثلية .

ـــــ التصورات الجنسية ذات الطبيعة المازوشية تؤدي إلى المثلية .

3. أهمية الدراسة :

ـــــ تكمن أهمية بحثنا في هدا الموضوع في الاستفادة من جانبيه النظري و التطبيقي.

ـــــ حيث أن أهمية الجانب النظري تكمن في التطرق الى فئة الأشخاص المثليين بصفة معمقة ، و إثارة ما يسمى بالمسكوت عنه .

ـــــ عرض نظريات علم النفس و اراء رواده في تفسير المثلية.

ـــــ تصنيف المثلية بين المرض و السواء .

ـــــ جمع الأدبيات حول موضوع المثلية.

ـــــ أما أهمية الجانب التطبيقي تكمن في التواصل مع هذه الفئة و فتح المجال للتصريح عما هو خفي .

ـــــ الكشف عن تصورات الأشخاص المثليين من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT.

ـــــ تبيان البروفيل الشخصي للمثلي و طبيعة صراعاته.

ـــــ الكشف عن جوانب أخرى في شخصية المثلي تحتاج الى البحث و الدراسة.

ـــــ كما تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها دراسة نوعية تضيف معرفة واضحة عن فئة المثليين ، الذين يعانون صراعا دائما رفض المجتمع لهم و تقبلهم لذواتهم.

4. أهداف الدراسة :

ـــــ هدفنا من هده الدراسة هو معرفة تصورات الجنسية لدى الشخص المثلي.

ـــــ معرفة المشكلات النفسية التي تعاني منها هده الفئة من خلال افتراضاتنا السابقة.

ـــــ التعرف على التصورات الجنسية للمثليين من خلال الإنتاج الاسقاطي .

ـــــ تبيان دور اختبار تفهم الموضوع في الكشف عن التصورات.

ـــــ اثراء الرصيد العلمي بدراسات جديدة حول الموضوع.

ـــــ كشف جوانب خفية في شخصية المثلي و المجال أمام دراسات جديدة حول الموضوع.

5. دوافع اختيار الموضوع:

ـــــ إن من دواعي اختيارنا لموضوع المثلية ، هو محاولة تفسير هذا السلوك بعيدا عن الأحكام الاجتماعية ، و دراستها في إطار علمي و بنظرة الباحث في علم النفس .

ـــــ الاهتمام بالمواضيع التي تتناول الانحرافات الجنسية.

ـــــ رغبة في الوصول الى هذه الظواهر التي تشهد ذلك الحضور المتجاهل.

6.تحديد مصطلحات الدراسة:

ـــــ **الجنسية المثلية:**هي ميل الشخص إلى ممارسة الجنس مع أشخاص من نفس جنسه ، يتم عن طريق تبادل الاستمناء ، الاتصال الشرجي، و اتصال الفم بالأعضاء التناسلية ، و تعد أكثر الانحرافات الجنسية شيوعا و يكمن الانحراف هنا في اختيار الموضوع الجنسي و خصوصية الدافع الجنسي.

اصطلاحا :

الجنسية المثلية : هو الانجذاب او الميل الجنسي نحو نفس الجنس ، فهو انحراف يتخير فيه الفرد شريكه الجنسي من بين افراد الجنس نفسه . (علي الحاج فائز محمد ،1983 ص.25)

ـــــ **التصور:** هو تكوين صورة في الخيال حول موضوع سبق مشاهدته، و استحضارها في الذهن، و إدراكها كما هي في الواقع، و تتكون التصورات منذ الطفولة ، من خلال علاقات الفرد مع ذاته و مع الاخرين .

اصطلاحا:

التصور : يعرف التصور في معجم مصطلحات التحليل النفسي على انه مفهوم كلاسيكي في الفلسفة و علم النفس ، يستعمل لوصف ما نتصوره ، ما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير و خصوصا لاسترجاع إدراك سابق .(لابلانش ، بونتاليس ، 2002، ص.180)

ـــــ **التصورات الجنسية :** هي تصورات مرتبطة بتكوين الهدف الجنسي ،تتكون لدى الشخص من بداية نموه الجنسي ، و من خلال اولى علاقاته بمحيطه و تسهم في اختياره لموضوعه الجنسي ، و لتوجهه الجنسي ، حيث يدرك الشخص المتعة الجنسية في

ارتباطها بموضوع ما ، و ينزع الى استحضارها في الواقع رغم غياب الموضوع، و التصور ناتج عن اول تجربة اشباع.

ـــــ **السادية** : انحراف جنسي يكون فيه الحصول على المتعة و اللذة من خلال إلحاق الألم و الأذى بالشريك ، و قد يصل إلى درجة الرغبة في رؤية دم الشريك، و الجماع المثلي نجد دائما سيطرت احد الطرفين على الاخر و اذلاله له ، و يكون هو العضو الموجب .

اصطلاحا :

السادية : السادية شغف و تبلد في الشعور و سعي لتجسيد الأخر بواسطة العنف و هذا التجسيد المفروض بالقوة لابد ان يكون أصلا امتلاكا و استخداما للأخر و في نفس الوقت سعي للاستيلاء على وقائعية الأخر كموضوع و أداة ، فهي تحاول استخدام جسد الأخر أداة كي تحقق له الوجود المجسد . (سارتر جان بول، 2009 ص .517).

ـــــ **المازوشية** : انحراف جنسي يرتبط فيه الإشباع بالعذاب و الألم أو بالإذلال الذي يلحق بالشخص، فالشخص يستمد اللذة من الألم الذي يلحقه به الشريك، و خلال الجماع المثلي نجد خضوع احد الطرفين للطرف الاخر و التلذذ بالمعاناة معه، و يكون هو العضو السالب.

اصطلاحا :

المازوشية : هي اضطراب يستمد فيه الفرد اللذة من الالم الذي ينزله به الاخرون او الذي ينزله على نفسه ، و هو عدوان ارتد الى الداخل لان التعبير عنه في موضوعات خارجية يكون مشحونا بمشاعر الذنب و القلق .(قاموس علم النفس و الطب النفسي ،1992 ص.302)

7.الدراسات السابقة :

ـــــ لا تزال هذه المواضيع من الطابوهات في مجتمعنا العربي رغم التطور الموجود و بعد بحث معمق وجدنا دراسات تناولت موضوع المثلية لكن اغلبها أجنبية في أوروبا وأمريكا .

الدراسة الاولى :

ـــــ دراسة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس من جامعة **تولوز المراييل** بعنوان " **التوجه الجنسي : اسباب الانتحار عند المراهقين و البالين الشباب ؟تأثير الجنسية المثلية و ضحايا الخوف من المثليين في الوسط المدرسي**" ، قام بها **جون ميشال بينيار** .

ـــــ و انطلق في دراسته من الاشكالية حقيقة التعرض للمثلية او اذاء فوبيا المثلية في الوسط المدرسي يمكن ان تفسر الانتحار و عوامل الخطر لدى المراهقين و البالغين الشباب ؟

و للاجابة على تساؤلاته قام بصياغة الفرضية التالية : التوجه الجنسي (المثلي) يؤدي الى القيام بمحاولات الانتحار و عوامل الخطر ، و للتحقق من هذه الفرضية اختيار عينة تتكون من 901 فرد (475 اناث ، 426 ذكور) تتراوح اعمارهم ما بين 18- 24 ، و قام بتطبيق استمارة ، و خلص في الاخير الى ان ظاهرة الانتحار مرتبطة بالتوجه الجنسي و بالمثلية بشكل خاص و ضحايا الخوف من المثلية.

الدراسة الثانية :

ـــــ دراسة لنيل الماستر من جامعة ليمبار ليون Université Lumière Lyon **2**بعنوان " **سؤال للمثليين الذكور: ازالة الستار في ميدان العمل** " قام بها **رفاييل مارك** .

ـــــ و بدا دراسته انطلاقا من الاشكال التالي لماذا عدد كبير من المثليين لا يكشفون عن توجههم الجنسي في مكان العمل ، و للاجابة عن التساؤل قام بصياغة اربعة فرضيات .

ـــــ خوفا من تدهورعلاقاتهم المهنية،خوفا من تغيرغير ملائم في حياتهم المهنية ، الخوف من ردود فعل خوف المثلية ، يعتقدون ان توجههم الجنسي لا ينبغي ان يدخل في مكان العمل.

ـــــ و للتحقق من افتراضاته قام باختار عينة من المثليين العمال تحتوي على 169 فرد (145 ذكور و 24 اناث) تتراوح اعمارهم ما بين 17- 66 اشتغلو على الأقل 6 أشهر و قام بتطبيق استمارة و خلص في الاخير الى ان كل تلك العوامل كانت سببا في عدم الكشف عن التوجه الجنسى لدى المثليين في مكان العمل .

ـــــ اظافت هذه الدراسة الى البحث العلمي في تناول ظاهرة رغم قدمها الا ان الدراسات فيها نادرة و لهي المثلية ، فالدراسة الاولى بحثت في ظاهرة الانتحار بربطها بالتوجه الجنسي المثلي و افادتنا في التعرف على الكتابات التي تناولت المثلية ، اما الجانب التطبيقي فهذه الدراسة تناولت جانب مهم من حياة المثليين و هو خطر الانتحار الذي يعبر عن صراع نفسي داخلي ، و يشير الى عدم التوافق النفسي الاجتماعي لدى هذه الفئة .

ـــــ اما الدراسة الثانية فهي الاخرى افادتنا في جانبها النظري ، من خلال توفير المادة العلمية ، اما الجانب التطبيقي فرغم انها دراسة في علم النفس العمل و التنظيم الا انها افادتنا من خلال طرحها لاشكالية الكشف عن الهوية المثلية في عالم الشغل ، عبرت عن الرفض الذي الاجتماعي الذي تواجهه هذه الفئة ، و عدم التقبل .

ـــــ كانت هذه بعض من الدراسات التي تناولت الجنسية المثلية .

الجانب النظري

الفصل الثاني

المقاربة النظرية للدراسة

المبحث الأول

الجنسية المثلية

تمهيد

1ـــ التوجه الجنسي.

2ـــ الجنسية المثلية.

2-1 ـــ مفاهيم حول الجنسية المثلية .

2-2 ـــ المثلية و آراء التحليليين.

2-3 ـــ أسباب الجنسية المثلية .

2-4 ـــ المثلية في التصنيفات العالمية للأمراض.

2-5 ـــ موقف الإسلام من الجنسية المثلية .

2-6ـــ تحليل لواقع المثلية في الوطن العربي.

خلاصة

المبحث الاول : الجنسية المثلية

تمهيد:

إن الغريزة الجنسية من دون كل الغرائز و الرغبات الإنسانية كلها ، هي تتخطى أكثر من غيرها إدراك الإنسان الواعي لنفسه و لأهدافه و مطالبه ، و هي أشبه ما يكون ب كيان منفصل يحمله الإنسان معه و لا يعيه و لا يفهمه في الغالب ، و ان التناسل هو الغاية الطبيعية للعلاقة الجنسية كما يبدو ، أما غاية الإنسان فهي إن يحصل على اكبر قدر من الاستمتاع بالنشوة الجنسية ، ففيما يتعلق بالدافع الجنسي هناك هوة كبيرة بين غاية الإنسان و غاية الطبيعة ، فالدافع الجنسي لدى الإنسان يدفعه لتحديد الموضوع الجنسي الذي يحقق له المتعة و اللذة و هنا قد ينحرف الموضوع الجنسي بانحراف الدافع الجنسي ، فاختيار الموضوع المثلي انطوت تحته عدة تحليلات و تفسيرات سنقوم بعرضها فيما يلي.

1/ التوجه الجنسي:

يوصف بأنه الانجذاب الانفعالي و الجسدي لشخص اتجاه شخص أخر، بعض الأفراد ينجذبون نحو أشخاص من نفس جنسهم و يطلق عليها بالجنسية المثلية l **homo**sexualité ، آخرون ينجذبون لأشخاص من الجنس المقابل و يطلق عليها بالجنسية الغيرية **hété**rosexualité ، و البعض الأخر ينجذبون نحو أشخاص من كلا الجنسين و يطلق عليها بالجنسية المزدوجةBisexualité.

و في سياق التوجه الجنسي يقول **جاك لاكان** lacon وجد عضو مخصص للجنسية الغيرية أو الجنسية المثلية ، هناك أعضاء تناسلية ،و كل الجسم هو جنسي ، بمعنى حساس ومثير، و يقول انه هناك ممارسة جنسية بدلا من القول أن هناك ممارسة مثلية أو غيرية. (Fuchs Christian,2013 , p. 78).

1-1ـــ الجنسية المزدوجة: Bisexualité

تعتبر توجها جنسيا يشير الى أولئك الذين يمكن ان يتخذوا أيا من الجنسين على السواء موضوعا جنسيا لهم ، و عليه ان هذا النمط من الشذوذ لا يتسم بطابع الحصرية عكس النمط المثلي و الغيري فهو يحقق الإشباع و المتعة مع كلا الجنسين . (**فرويد سيغموند**،1983 ، ص. 13).

قد تقدم كل من **فرانك لدستون**Lydistone و **كيرنان**kiernan و **شوفالييه**chevalier ، بنظرية لتفسير ظاهرة الشذوذ فالكائن البشري ، بموجب هذا التصور يكون أما ذكر أو أنثى ، أما العلم فيعرفنا بحالات تختلط فيها الخصائص الجنسية اختلاطا يغدو من العسير معه تحديد الجنس ، و ذلك من الناحية التشريحية ، فالأعضاء التناسلية لدى هؤلاء الأفراد تجمع بين خصائص الذكورة و الأنوثة (الخنوثة) ، و في بعض الحالات النادرة توجد الأعضاء التناسلية جنبا الى جنبا . (Freud Sigmund,1962,p.25)

و يقول **فرويد** Freud بأننا نجد لدى كل فرد ذكرا كان أم أنثى أثارا من العضو التناسلي للجنس المقابل، و هو تصور يصرح بوجود عضوية ثنائية الجنس في الأصل اتجهت في مسار تطورها ، نحو الجنسية الأحادية و حافظت على بقايا ضامرة من الجنس المقابل و عبر عليها بالخنوثة النفسية .(فرويد ،1983، ص. 18).

و من خلال ما سبق يمكننا القول بان الجنسية المزدوجة هو القدرة على ممارسة العلاقة الجنسية مع أشخاص من كلا الجنسين مع تحقيق قدر كبير من المتعة و اللذة مع كلاهما .

1-2ـــ الجنسية الغيرية: l'hétérosexualité

تعتبرا أيضا توجها جنسيا و تشير إلى الانجذاب و الميل العاطفي و الجسدي لأشخاص من الجنس المقابل ، و يكون في إطار السواء إذا كان هدفه تحقيق الاتصال الجنسي لأجل التناسل ، لكن حين يتجاوز ذلك ليصبح هدفه الإشباع ، يبدأ في الاتجاه نحو الانحراف و يظهر في عدة أشكال .

ومن ذلك الهوس الجنسي عند المرأة و الغلمة عند الرجل ، و هو فرط الجنسية ، فعلى الرغم من أن كلاهما يتضمن الاتصال الجنسي مع الجنس الآخر، لكن الانحراف يكون بسبب التكرار و الكثرة التي يطلب بها الإثارة الجنسية ، إلى جانب ذلك الميل إلى ممارسة الجنس مع المحارم ، و يهدف إلى إرضاء الدافع الجنسي عن طريق الممارسة الجنسية مع المحارم.(كاشدان شيلدون ، 1984 ص. 83).

العلاقات الجنسية مع الأطفال **Pédoph**ilie و هو انحراف جنسي يسعى فيه البالغ الذكر أو الأنثى إلى الإشباع الجنسي مع الصغار إشباعا غيريا، (علي الحاج، 1983، ص. 130).

الميل إلى معاشرة الموتى **Né**crophilie و فيه قد يصل المريض الى قتل ضحية لممارسة الجنس معها و تحقيق المتعة و هذا النوع هو مزيج بين السادية و الفيتيشية و الاندفاعية القهرية .(الحفني عبد المنعم ،2002، ص. 771).

هذه الأشكال و أخرى تندرج ضمن التوجه الجنسي الغيري و تظهر في عدة صور تجسد الانحراف عن الممارسة السوية للعلاقة الجنسية و الهدف الجنسي.

1-3ـــ الجنسية المثلية : l'homosexualité

هي توجه جنسي يكون فيه الانجذاب العاطفي و الجسدي نحو أشخاص من نفس الجنس، و يظهر في شكلين ميل الرجل لممارسة الجنس مع رجال و ميل المرأة لممارسة الجنس مع إناث.

المثلية هي الانجذاب أو الميل الجنسي نحو نفس الجنس، فهو انحراف يتخير فيه شريكه الجنسي من بين أفراد الجنس نفسه، لذلك يقال لها المثلية.(علي الحاج، 1983 ص.25).

و لقد تمكن التحليل النفسي من إثبات قابلية كل الأفراد مهما كان على اختيار موضوع من نفس الجنس، و أنهم قاموا جميعا بهذا الاختيار في لا وعيهم. (لابلانش ، بونتاليس ، 2002 ص .290) .

2/ الجنسية المثلية :

2-1ـــ مفاهيم حول الجنسية المثلية :

ـــ الجنسية المثلية : homosexualité

كلمة مستمدة من الأصل اليوناني homo أي مثل ، و تعني الجنس المثلي ، او الانجذاب الجسدي ، و النفسي و الجنسي و العاطفي الشعوري المتواصل اتجاه شخص من الجنس نفسه ، و يقصد به الرجال او النساء الذين يفضلون ممارسة الجنس مع شريك من الجنس نفسه على مدى مدة معقولة من الزمن ، و يأتي في السياق نفسه المصطلح العلمي الانجذاب الجنسي للجنس نفسه. (الحفني ، 2002 ص.756)

المثلي هو الشخص الذي يواجه انجذابا جنسيا أكثر أو اقل حصرية إلى أشخاص من نفس جنسه..(Le petit Robert, 2003)

هذا التعريف في إطار التوجه الجنسي بعيدا عن الحكم على انه سوي او مرضي .

المثلية هي مرادف للتمتع العقيم و دون حدود ، و هو مرادف للاتولي وظيفة الإنجاب مثلية هي مرادف للموت المطلق ، و نهاية الجينوم و غياب البقاء.(Fuchs,2013,p.12).

كنزي **Kinsey** اقترح تعريفا للمثلية هو ان المثلي شخص كان على اتصال الذي تدى إلى هزة الجماع مع شخص من نفس جنسه.

هذا التعريف ناقص لأنه اقتصر على الممارسة الجنسية المثلية فقد يمارس الشخص الجنس مع فرد من نفس جنسه دون وجود انجذاب مثلي له فالجنسية المثلية تعبر عن التوجه النهائي.

ـــــ المثلية الذكرية :L'homosexualité masculine

و يطلق على الجنسية المثلية حين تنتشر العلاقات الجنسية بين الذكور اسم اللواطة او اليورانية Uranisme و هذا الاسم مشتق من (افروديت يورانيا) ربة الحب و الجمال عند الإغريق ، و ملهمة الحب بين الذكور .

و السبب أنها ابنة (زيوس و تيتان) و كلاهما ذكر أنها لم تولد من أنثى بل من جماع ذكر بذكر و هذا النوع من الحب هو الذي زكاه أفلاطون في محاورته ،و الذي قال عنده ان من يلهمه هذا الحب ليس له إلا أن يتجه إلى الذكر ليشبعه.(علي الحاج، 1983 ص.25)

المثلية الذكرية هي ميل الذكر النفسي و الجنسي و العاطفي و الجسدي إلى أشخ ص من نفس جنسه أي ذكور ، و الرغبة في الوصول لإقامة علاقة جنسية .

ـــــ المثلية الأنثوية:L'homosexualité féminine

يطلق على ممارسة الجنسية المثلية الأنثوية اسم السحاق lesbianisme فهي تنسب إلى جزيرة ليسبوس lesbos و هي في جزر الأرخبيل اليوناني حيث الشاعرة اليونانية صافو التي عاشت في القرن السابع قبل الميلاد أسست أول مستوطنة خاصة بالنساء على

تلك الجزيرة و ربط الجنس المثلي بين تلك النساء و بالإضافة إلى رابطة الجنس فقد اجتمعت تلك النساء على تعلم الفنون و النعر الذي كان في اغلبه غزلا ماجنا بين النساء لإحداث نوع من الإثارة .(الصغير علاء الدين ،2003، ص. 247).

و المثلية الأنثوية هي ميل الأنثى العاطفي و النفسي و الجسدي و الجنسي إلى أنثى أي شخص من جنسها .

و تكون الممارسة الجنسية المثلية بين الإناث في شكل عناق تقبيل ، الاستعراء مص الثدي لعق البظر ، أو يتضاجعان بحيث يحتك منهما الفرجان أو البظران و هو ما يسمى بالتباظر أو التساحق .

ـــ و حسب لاكان lacan فان المثلية الأنثوية لها علاقة بالهستيريا و التنافس الجنسي و ليس لها اي علاقة بالانحراف في الشخصية .

ـــــ اضطراب الهوية الجنسية:Troubles de l'identité sexuelle

يعرفه الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسيةDSM 4بأنه : تماهي شديد و مستديم بالجنس الآخر (و ليست مجرد رغبة بأية مزايا ثقافية مفهومة لان يكون المرء من الجنس الآخر) و يتظاهر الاضطراب عند البالغين و المراهقين بأعراض ، مثل الرغبة الصريحة في ان يكونوا من الجنس الآخر، و محاولات متكررة للتنقل بوصفهم من الجنس الآخر او القناعة بأنه لديهم مشاعر نموذجية و ردود أفعال الجنس الآخر.(mini dsm-iv-tr ,2008,p.256)

ـــــ التحول الجنسي:transsexuel

هو اضطراب نفسي ينتاب الشخص يتمثل في رغبته الشديدة في تغيير جنسه على الرغم من مظهره الخارجي و التكويني الواضح ، و لا يخل هذا الاضطراب بقدرات صاحبه الذهنية ، و يعيش صاحب هذا الاضطراب صراعا نفسيا بين العقل و الجسد

يجعل المريض يكره أعضاءه الجنسية و مظاهر بلوغه و يرغب بإلحاح بتغيير جنسه في شكله العضوي . (عسار ، طارق حسن،2015 ، ص .215)

2-2ـــ المثلية و أراء التحليليين :

ـــ تعددت واختلفت أراء علماء التحليل النفسي في تفسيرهم للمثلية .

نبدؤها برواد هذا الاتجاه و على رأسهم **سيغموند فرويد** و أتباعه الذين اعتبروا الجنسية المثلية نوعا من التوقف في التطور الجنسي للإنسان .

و كان **فرويد** يؤمن ان الطبيعة الجنسية للإنسان هي في الأساس ثنائية الميل **bisexual** ، و أما الأفراد فيصبحون غيريين او مثليين من خلال خبراتهم في العلاقة مع الوالدين و الآخرين ، و يرفض قطعيا اعتبار المثلية حالة مرضية . (Freud, 1962, p. 168)

هنا **فرويد** و أتباعه يشيرون إلى أن المثلية اضطراب تطوري و ليس مرضا فالشخص المثلي توقف أو فشل في الوصول إلى التطور الجنسي الذي كان يفترض الوصول إليه، فهو مرحلة من مراحل التطور الجنسي يعبر الأفراد بها للوصول إلى الغيرية بينما يتوقف البعض عند المثلية .

ـــ و قد أوضح **فرويد** كيف أن الطفل يصبح ذكرا أو أنثى و ما هي العملية النفسية التي تخلق هذا البناء، من خلال كتابه ثلاث مباحث في نظرية الجنس . (castanet hervé,2013,p140).

ما اهتم به فرويد، لم يكن للحكم على المثلية ان كانت جيدة أو سيئة ولكن لفهم أسبابها، نشأتها، وهيكلها من وجهة نظر اللاوعي ، و قد استخدم مصطلح انحراف **perversion**للتعبير عن سلوكات جنسية تنحرف عن معيار البناء الاوديبي ، و ليس بالنسبة للأعراف الاجتماعية ، و اعتبر الجنسية المثلية اختيارا نفسي لا واعي .

في عام **1920** ، من خلال حالة لفتاة ذهبت لطلب العلاج لأنها أحبت امرأة و والدها أرادا إجبارها على الزواج ، **فرويد** أعطى تعريفا مختصرا عن المثلية ، و التي رفضت كل الأطروحات حول " **حالة وسطية** "" **l'état** intermédiaire "و" **الجنس الثالث** " troisième sexe " أو" **روح أنثى في جسد رجل** "" l'âme féminine dans un **corps d'**homme"، انطلاقا من عقدة اوديب و من اللاوعي ، و اعتبرها كنتيجة للازدواجية الجنسية الأصلية ، و الموجودة في حالتها الكامنة لدى كل الأفراد ، و تصبح اختيارا للموضوع ، فهي لدى الفتاة لها أصل التثبيت الطفلي fixation infantile على الأم و خيبة مع الأب ، و أوضح **فرويد** أن من غير المجدي محاولة علاج المثلية بعدما تم تثبيتها. (Roudinesco Élisabeth,2002)

فرويد في كتابه Psychologie de masse et analyse du moi، أعطى تفسيرا دقيقا للمثلية ، حيث يقول بانه تنشا الجنسية المثلية المذكرة على النحو التالي :

فالفتى يبقى لفترة طويلة من الزمن ، و على نحو بالغ الحدة ، مثبتا على أمه ، بالمعنى المتضمن في عقدة **اوديب** ، و عند سن البلوغ **la p**uberté ، يحين معه الوقت الذي يتوجب فيه على الفتى ان يقايض والدته بموضوع جنسي آخر، و عندئذ يحدث تغيير مفاجأ في الاتجاه ، و يتحول للبحث عن مواضيع تحل محل أناه الخاص و تتيح له ان يحبها و ان يعتني بها مثلما أحبته و اعتنت به أمه . (فرويد سيغموند ، 2006 ص 84-85).

ـــــ و قد اتضح موقف **فرويد** أكثر في رسالته لام أمريكية لشاب مثلي قال فيها :

<< المثلي ليس لديه شيء ينبغي أن نخجل منه، لا هو رذيلة أو أمر يقلل من شان الإنسان، و لا يمكن أن نعتبره مرضا [...] و انه من الظلم الكبير ان نضطهد المثلية ، فاضطهاد المثليين جريمة و قسوة شديدة أيضا>> .

ـــــ **انا فرويد** أتت بعد ذلك ، و لعبت دورا كبيرا في معارضة والدها في أطروحته التي قام فيها بتحليل و تفسير المثلية ، و اعتبرت المثلية في تصنيف الأمراض النفسية الخطيرة ،و ذات طبيعة في كل حالاتها ذهانية . . (Roudinesco Élisabeth,2002)

ـــــ **انا** من خلال تفسيرها للمثلية على اتها مرض عارضت رأي والدها و اعتبرت ان المثلية مرضا يمكن علاجها كباقي الاضطرابات فالمثلي يعاني من صراعات نفسية داخلية يمكن حلها .

جاك لاكان المحلل النفسي الذي اشتهر بقراءاته التفسيرية **لفرويد**و مساهماته في التعريف بالتحليل النفسي الفرويدي كان له رأي مخالف لرأي فرويد حيث انه اعتبر الجنسية المثلية ليست توجها جنسيا ، هي عبارة عن انحراف perversion ،و الذي لا يدخل في قائمة الانحرافات الجنسية و انما في البناء المنحرف . (Saez Javier,2005,p.133)

فمعنى الانحراف هنا يشمل تشوه عام في بناء الشخصية ككل و ليس انحرافا في الرغبة الجنسية .

كرأفت ايبنج Krafft–Ebingمتخصص في علم الجنس في نهايات القرن 19 صف كمرضية الممارسات الجنسية التي تنحرف عن الوظيفة الطبيعية للانجذاب ، و عن العلاقات الغيرية . (Saez , 2005 , p. 25)

و هناك بعض الدراسات التحليلية بينت ان كثيرا من حالات الجنسية المثلية سبق ان تعرضوا لإغراء الجنسية المثلية حين كانوا لا يزالون أطفالا صغارا و أن هذه الخبرة قد أثرت تأثيرا عميقا في مجرى تطورهم الجنسي في المستقبل .

و يقول **ارفينج بايبر Irving Bieler**ان الجنسية المثلية ترتبط بالعلاقات الوثيقة التي تنشا بين الطفل و أمه شديدة الإغواء أكثر من ارتباطها بالإغواء في سن الصبا و هو يرى أن الأمهات من هذا النوع يكون روابط سيكولوجية شديدة بينهم و بين أطفالهن

فيمنعهم بذلك من ان تتكون عندهم توحدات أو تقمصات مذكرة . (علي الحاج ، 1983، ص .28).

ـــــ هذا ما يؤكد أهمية عملية التقمص التي تتيح للطفل ان يحدد هويته من خلال الصورة التي كونها في علاقاته المبكرة مع أمه .

ساندو رادو Sandor Rado رفض فكرة فرويد أن الإنسان يولد ذو طبيعة مزدوجة و قال ان الجنسية الغيرية طبيعية ، و أما المثلية فهي محاولة للحصول على اللذة الجنسية عندما تكون العلاقات الغيرية صعبة و مهددة للمراهق . (صفي اوسم ،2010 ص.35).

لقد بيّنت " هيلين دويتش " نمطين لتكوين الجنسية المثلية منذ الطفولة حيث تتبدى عِدّة سلوكيات تُبيّن طبيعة التعيُّن الذاتي " التقمُّص، التماهي " الجنسي:

النمط الأول:

يهتم الأطفال باللعب التخيلي القائم على ثنائية (الأم / كأُنثى( ) و الطفل/يُقلِّد دور الأُنثى) مع غياب تام للأب / الذَكر ؛ وبهذا تبزغ الجنسية المثلية السلبية/ممارسة دور المفعول به لدى الرجال والنساء .

النمط الثاني :

يهتم الأطفال باللعب التخيلي القائم على ثنائية (الأب / كذَكر( ) و الطفل/يُقلِّد الذَكر) مع غياب تام للأم / الأُنثى ؛ وبهذا تبزغ الجنسية المثلية الإيجابية / ممارسة دور الفاعل لدى الرجال والنساء .

ـ ـ اهتم التحليل النفسي بمراحل النمو النفسي الجنسي ودورها الفاعل في تحقيق السواء أو الاضطراب النفسي، كما أرجع أهمية بالغة لمُركّب (عُقدَة) أوديب ومُركّب (عُقدَة) الخصاء وهما علامتان فارقتان في مراحل

النمو

النفسي الجنسي وتتمثل في وضعية الابن / الابنة بالنسبة للأب والأم، إضافة إلى الصدمات الباكرة التي يتعرض لها البناء النفسي، وما يتبعها من صراعات لاشعورية مكبوتة، وقد أرجع عدد من المُحلِّلين الجنسية لمثلية إلى الصدمات التي يتعرض

لها البناء النفسي للأطفال في مرحلة الطفولة الباكرة خاصة التحرُّش أو الاعتداء الجنسي أو مشاهدة الفعل الجنسي.

2-3ـــ أسباب الجنسية المثلية :

ـــــ الجنسية المثلية هي نتاج لتظافر عدة عوامل ساهمت بشكل او باخر في تبني الشخص المثلي لهذا التوجه الذي نعتبر شاذا لعدم توافق مع معايير السواء و انحرافه عنها

و فيمايلي نذكر اهم العوامل التي تؤدي الىلمثلية و التي توصل اليها مختصون في عدة ميادين.

2-3-1ـــ العوامل البيولوجية :

ينقسم العامل البيولوجي المسبب للجنسية المثلية إلى عنصرين, وهما الوراثة والهورمونات. وكما أشرنا من قبل أن الجانب الوراثي في المثلية ينتمي لما يسمى بالتأثير الوراثي وليس التحديد الوراثي. التأثير الوراثي غالبا ما يحدد الصفات السلوكية مثل إدمان الكحول أو السمنة, أما الصفات الجسدية مثل لون العينين أو الشعر، فيحددها التحديد الوراثي.

التأثير الوراثي يعني أن يولد الطفل ولديه استعدادا وراثيا لسلك ما, لكن هذا السلوك لا يظهر إلى النور إلا في حالة وجود بعض العوامل البيئية الأخرى. فلا يمكن مثلا أن يصبح الانسان مدمنا للكحول إلا بعد أن يتعاطى الكحول بإفراط , وهو لن يصاب بالسمنة إذا كان يتبع نظاما غذائيا صحيا.(أيضاً المثلي لن يظهر في حياته السلوك المثلي إلا بعد

توافر بعض العوامل البيئية الأسرية والاجتماعية كما سنورد لاحقا. العنصر الثاني للأسباب البيولوجية للجنسية المثلية هو التأثير الرموني. وبالتأثير الهورموني لا نقصد أن هناك اختلافا في الهورمونات بين المثليين والغيريين. وإنما المقصود هو اختلاف التأثير الهورموني على مخ الجنين الذكر داخل رحم أمه. (وصفي،2010 ص. 62)

عندما تحمل الأم جنين ذكر فإن الذكورة الوراثية للجنين (كروموسوم Y) ترسل رسالة للأم لكي تجعل الوسط الهورموني للرحم يميل للذكورة الهورمونية, وهذا يساعد على تكوين الأعضاء الجنسية الذكرية للجنين. عندما يفشل جسم الأم في عمل هذا التغيير فإن الوسط الهورموني للرحم يظل أنثويا أو لا يكون ذكريا بما فيه الكفاية. إذا حدث هذا بدرجة كبيرة, فإنه يؤدي إلى بطء أو عم تكوين الأعضاء التناسلية الذكرية أو يؤدي إلي تكوين أعضاء تناسلية ذكرية وأنثوية معا. وفي هذه الحالة يحتاج الطفل بعد ولادته إلى علاج هورموني وبعض العمليات الجراحية.(الصغير،2003 ص.252)

في بعض الحالات يقتصر التأثير الهورموني الأنثوي فقط على تطور المخ. عندئذ يميل تركيب مخ الجنين إلى التركيب الأنثوي والذي يختلف قليلا عن المخ الذكري. وهذا ينعكس على الصفات النفسية في شخصية الابن فتميل للأنوثة.

2-3-2ـــ العلاقات المبـــكرة مع الوالدين :

أولا: العلاقة بالوالد من نفس الجنس:

تعد العلاقة مع الوالد من نفس الجنس, الأب في حالة الذكر والأم في حالة الأنثى, أهم العلاقات التي تكون الهوية الجنسية وبالتالي الانجذاب الجنسي. الولد يحتاج لحب أبوي ذكوري من أبيه والبنت تحتاج إلى حب من أمها. عندما لا يكون ذلك الحب موجودا بسبب البعد المكاني أو النفسي," فإن الطفل لكي يحمي نفسه من الإحباط يفصل نفسه نفسيا عن الوالد من نفس الجنس. هذا الانفصال النفسي يمنع من تكون الهوية الجنسية التي تنشأ بالتوحد بالوالد من نفس الجنس (الأب بالنسبة للولد والأم بالنسبة للبنت). كما يتسبب في

إعاقة مستمرة في العلاقات مع نفس الجنس وربما في العلاقات عموما.(الحفني،2002، ص .753)

أيضاً عندما لا يؤكد الأب على ذكورة ابنه, ولا يتوحد الولد مع أبيه, فإن ذكورة الولد تظل غير كاملة خاصة إذا كان الولد مؤهلا وراثيا وهرمونيا (مما يزيد احتياجه للتأكيد على هويته الذكرية). عندما لا يأخذ الأب الولد إلى عالم الرجال. فيظل هذا العالم يكتنفه الغموض والسرية وفي نفس الوقت يظل الطفل مشتاقا لهذا العالم وعند سن المراهقة فإن هذا الشوق وذلك الغموض ربما يؤديان إلى نمو الانجذاب الجنسي تجاه الذكور، هذا العامل بالطبع غير موجود بالنسبة للإناث لأنهن يولدن في عالم المرأة ولا يحتجن لمن يأخذهن إليه. هذا سبب آخر يجعل من نسبة المثلية بين الإناث أقل من الذكور. (وصفي،2010 ص .65)

ـــــ بعض الآباء يشعرون أكثر من غيرهم بالأسف على الطرق التي أخفقوا بها في تربية أولادهم أو أضروا بأولادهم من خلالها. ومع ذلك من الخطأ تحميل اللوم كله على الوالدين, لأن الأمر يتعلق أيضاً باستقبال الطفل (الذي غالبا ما يكون عالي الحساسية). قد تكون الإساءة بسيطة جداً، لكنها تؤدي إلى قرار لا واعي لدى الطفل بالانفصال عن الوالد من نفس الجنس.

اكتشفت إحدى المثليات أن اللحظة التي حدث فيها الانفصال بينها وبين أمها هي عندما سافرت الأم لعدة أشهر دون أن تبلغ ابنتها أنها ستسافر وإنما اختفت فجأة. كانت البنت في ذلك الوقت في سن الرابعة. منذ ذلك السن قررت الإبنة الابتعاد عن أمها نفسيا لتحمي نفسها من حدوث تلك الجروح مرة أخرى. وعندئذ أيضاً قررت أن تتوحد بأبيها. (وصفي، 2010 ص .66) وهذا كان سببا كبيراً في بناء توجهها الجنسي المثلي فيما بعد.

عبرت خبيرة في علم النفس تدعى **إليزابيث موبرلي** عن العلاقة بين خبرات الطفولة والجنسية المثلية بالقول: "إن الجنسية المثلية هي عجز في قدرة الطفل على التواصل مع الوالد من نفس الجنس وينتقل هذا العجز (فيما بعد) إلى التعامل مع البالغين من نفس

الجنس عموما، ويمكن القول إن المشكلة ليست أن الشخص المثلي البالغ يريد حبا من نفس الجنس، بل أن حاجات الطفولة لديه المتعلقة بتلقي الحب من الوالد من نفس الجنس لم تُسدد، ولذلك يحاول هذا الشخص إشباع تلك الحاجات الآن عن طريق علاقات مع بالغين آخرين من نفس الجنس تشمل أنشطة جنسية كطريقة خاطئة لتلقي الحب". (الميزر هند عقيل ، 2013)

ثانياً: العلاقة مع الوالد من الجنس الآخر:

ليست العلاقة مع الوالد من الجنس الآخر بنفس القدر من الأهمية في كل حالات تطور الميول المثلية, ولكن في الكثير من الحالات تزيد هذه العلاقة من صعوبة المشكلة التي حدثت في العلاقة مع الوالد من نفس الجنس.

مثلاً يمكن أن يؤدي الوالد من الجنس الآخر إلى زيادة المسافة والعداوة بين الطفل والوالد من نفس الجنس. على سبيل المثال من الممكن أن تشكو الأم لإبنها من أبيه وتتحدث معه عن مشكلاتها الزوجية معه. أيضاً من الممكن أن تكون الأم شديدة الحماية ولا تسمح لإبنها بالتحرك بعيدا عنها ليذهب لعالم الرجال. كما من الممكن أن تكون شخصيتها أقوى من الأب بحيث تمنعه من أخذ الابن معه لعالم الرجال. أيضاً بعض الأمهات من خلال المبالغة في التأديب تمنع الطفل من التعبير الذكوري عن نفسه. (وصفي ،2010 ص. 67)

ـــــ فالتعبير الذكوري أحياناً ما يكون مصاحبا بشيء من العنف أو الفوضوية في السلوك.

بعض الأمهات أيضاً يسخفون ويستهزئون من ذكورة أبنائهم، خاصة إذا كانت أغلب الأخوات من الاناث اللاتي يكبرنه بسنوات كثيرة, وإذا كانت لدى الأم أو الأخوات مشكلة مع الجنس الآخر.

على الجانب الآخر, يوجد بعض الرجال الذين, بسبب رغبتهم في إنجاب ذكر, يعاملون بناتهم وكأنهن ذكور متجاهلين أنوثتهن. هذا يؤثر أيضاً في تكوين الشخصية

الأنثوية وبخاصة في البنات اللاتي هن مولودات بضعف أساسي في أنوثتهن. باختصار فإن الطفل/الطفلة حينما يشعر بانقطاع الصلة بينه/ بينها وبين الوالد من نفس الجنس, وفي نفس الوقت يجد/تجد أن الوالد من الجنس الآخر لا يشجع توحده/توحدها بالوالد من نفس الجنس أوتعبيره/تعبيرها عن الذكورة أو الأنوثة, فإن هذا يخصب التربة التي يمكن أن تنمو فيها الميول المثلية. (مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية ، 2013 ص2450)

2-3-3 – الاعتداء الجنسي :

وكما هو الحال مع أي من العوامل التي نبحثها، فإن الاعتداء الجنسي لا ُينتج تلقائيا الانجذاب الجنسي،غير أنه بالنسبة للبعض قد يمثل جزءا كبيرا من سياق يساعد على تكون الانجذاب الجنسي ،وعادة ما تختلف الطريقة الي يؤدي بها الاعتداء الجنسي للتأثير على تطور تلك الميول ما بين الرجال والنساء .

الضرر الذي يحدثه الاعتداء الجنسي على الرجال بعد الاعتداء الجنسي قد تكون المشاعر المختلطة القوية التي يشعر بها الفرد الذي تعرض للاعتداء، جزءا من ما يشكل الميول المثلية. التخبط أو التشويش في هذه الحالة يمكن تعريفه بأنه "الشعور بشعورين متناقضين في الوقت نفسه".

فالأمر المحير بالنسبة للولد الصغير هو أنه برغم الموقف البشع الذي تعرض له، فقد شعر ببعض اللذة، وهو ما يجعله يشعر بإحساس قوي بالعار. لقد حدث اتصال وتلامس جسدي، من طبيعته إثارة شعور باللذة العاطفية والجنسية، ولكن هذا الاتصال ذاته كان في نفس الوقت فظيعا! وتكون النتيجة إحساس غامر بالخزي والحيرة. (صفي ،2010 ، ص .69)

من الصعب على الصبي الصغير أو المراهق أن يقبل أنه قد استمتع بقدر من اللذة الجنسية مع رجل أو ولد أكبر.

2-4ـــ المثلية في التصنيفات العالمية للأمراض : (CIM و DSM)

مع تطور مفهوم الجنسية المثلية و اختلاف تفسيراتها تطور تصنيفات المثلية العالمية بين الدليل التشخيصي و الإحصائي للأمراض النفسية و التصنيف الدولي للأمراض .

في النسخة الأولى من الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية، الذي صدر سنة 1952 عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA كان التوجُّه المثلي يُعتبر في حد ذاته اضطرابًا وكان يُعتبر دليلاً على اضطراب الشخصية سواء كان من لديه هذا التوجُّه يشعر بالقلق والصراع أو لا يشعر. ثم في الستينيات بدأت الجنسية المثلية في المجتمع تتحرك بعيدًا عن كونها اضطرابًا نفسيًا، وهذا انعكس على الدليل التشخيصي، فعندما ظهرت النسبة الثانية سنة 1968 اعتُبرَت الجنسية المثلية اضطرابًا منفصلاً وليس أحد الاضطرابات (أو الانحرافات) الجنسية، وصُنِّف تحت طائفة "العُصاب" وهي طائفة تتميز بالقلق.(Pugniere .j. Michel, 2011, p.9)

ووصفت الحالة بأنها : "حالة الأشخاص الذين توجههم الجنسي أساسًا نحو نفس الجنس وأنهم يشعرون بالقلق والصراع وأنهم يودّون تغيير هذا التوجُّه.

وبالتالي مَن ميولهم الجنسية مثلية ولا يشعرون بالقلق أو الصراع، لا يُصنفون تمامًا تحت أيّ فئة من فئات الدليل التشخيصي.

1973 الجمعية الأمريكية للطب النفسي ألغت الجنسية المثلية من DSM ، باعتبار أن **فرويد** نفسه و مؤسس التحليل النفسي رفض اعتبار الرغبة الجنسية المثلية شكلا مرضيا ، و مشكلا معينا و لكن وضعت تشخيصا جديدا أسمته اضطراب التوجه الجنسي . (Saez, 2005, p.25)

و ينطبق على الأشخاص الذين يعانون مشاكل مع توجههم الجنسي أو لديهم رفض داخلي له أو يريدون تغييره.

سنة 1980 تمت إزالة مصطلح "اضطراب في التوجُّه الجنسي" ووضع تعبير "الجنسية المثلية غير المتوافقة مع الذات" وتشير إلى المثليين غير المتصالحين مع ميولهم المثلية.

وفي النسخة الثالثة المُراجَعة التي صدرت سنة 1987 أُزيل أي ذكر للجنسية المثلية من الدليل تمامًا. وفي النسخة الرابعة التي صدرت سنة 1994 حدث تغيير طفيف في الكلام عن علاج التوجُّه الجنسي وأخيرًا في النسخة المراجعة التي صدرت سنة 2000 تم وضع فئة بعنوان "اضطراب جنسي غير محدد" وهو يشير إلى الأشخاص الذين يعانون من ضغط نفسي شديد ومستمر بسبب توجههم الجنسي.

نلاحظ التغيير من 1952 إلى 2000، ففي الخمسينيات كان من لديه توجُّهًا مثليًا يعاني من اضطراب حتى ولو كان متوافقًا مع توجّهه المثلي ، و اليوم اصبح من يرفض هذه الفئة هم من يعانون من اضطرابات نفسية .

اما بالنسبة للتصنيف الدولي للأمراض CIM الصادر عن منظمة الصحة العالمية أيضا قد تطور تصنيفه للجنسية المثلي مع كل مراجعة .

1955 في CIM-7 الجنسية المثلية صنفت ضمن فئة الشخصيات المرضية ، في CIM-8 اللواط la sodomie و السحاق lesbianisme صنفت تحت عنوان الجنسية المثلية ضمن الانحرافات الجنسية في فئة العصاب ، اضطرابات الشخصية و اضطرابات عقلية أخرى غير ذهانية .

في عام 1992 أزالت منظمة الصحة العالمية الجنسية المثلية من التشخيص مع إطلاقها المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض CIM-10 و اعتبرتها في الأعراض التي قد تصاحب احد الاضطرابات في فئة الاضطرابات النفسية و السلوكية المصاحبة للنماء و التوجه الجنسي . (CIM/10، 1999، ص. 233)

حيث انه لا يمكن اعتبار التوجه الجنسي لوحده اضطرابا .

2-5ـ ـ موقف الإسلام من الجنسية المثلية:

ـــــ و باعتبارنا مسلمين لا يمكننا إهمال رأي و حكم الشرع في الممارســـات المثليــة، و نجد ان حكم الإسلام هو التحريم القطعي، بنص القران الكريم و ذلك في قوله تعالى :

<< أتاتون الذكران من العالمين (165)و تذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل انـــتم قوم عادون(166)>> سورة الشعراء أية 165-166 .

ـــــ و يعود تاريخ الممارسة المثلية لأول مرة بشكل صريح إلى قوم لوط لقوله تعالى:

<< و لوطا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد مـــن العـــالمين (28) أينكم لتاتون الرجال و تقطعون السبيل و تأتون في ناديكم المنكر فما جواب قومـــه إلا أن قالوا آيتنا بعذاب الله إن كنت من الصـــادقين >> ســـورة العنكبوت أية 28-29 .

ـــــ و يقول عليه السلام في الحديث الذي رواه الحاكم عن رسول الله صلى الله عليه:

<< ملعون من عمل عمل قوم لوط **>>** و قالها ثلاثا.

ـــــ و لقد اختلف أهل العلم في عقوبة اللواط ، فذهب الشافعي الى القول بان حد الفاعـــل هو حد الزنا ، إذا كان محصنا يرجم ، و إذا لم يكن محصنا يجلد مئة جلـــدة ، و ذهـــب مالك و احمد إلى أن اللوطي يرجم سواءا كان محصنا أو غير محصنا .

ـــــ من كل هذا نستنتج أن الإسلام يرى الجنسية المثلية ســـلوكا لا أخلاقيـــا ، و يعتبـــر المثلي منحرفا عن المبادئ الأخلاقية و الاجتماعية و هو نفي قاطع و إلغاء لكن التفسيرات التي أتت بها مدرسة التحليل النفسي و الطب العقلي .

2-6ـــ تحليل لواقع المثلية في الوطن العربي :

ـــ لا يمكن الحديث عن المثلية بشكل علني في مجتمع يفصل كل الفصل بين الـذكر و الأنثى انطلاقا من خلفية دينية و ثقافية اجتماعية ، فلا وجود لما يسمى بالحالات الوسط ، و اغلب المناقشات التي تفتح حول المثلية ، تتراوح الآراء فيهـا بـين اعتبـار هـؤلاء الأشخاص ولدوا بعاهات عضوية أخلت بنظامهم الجنسي الطبيعـي ، أو أنهـم أشـخاص منحرفون يقومون بسلوكيات و ممارسات منافية الدين و العرف .

ـــ فمفهوم العلاقة الجنسية في ثقافتنا العربية يشمل على مبدأين أساسيين هو التناسل في المقام الأول و المتعة في المقام الأخير ، و هذا يعني أن العلاقة تقتصر علـى الـذكر و الأنثى (القضيب و المهبل) و هذا كافي ليحقق التناسل و المتعة ، لكن بغياب مبدأ التناسل يجعل العلاقة تتجه نحو الشذوذ و هذا الأخير مرادف للجنسية المثلية في ثقافتنـا فـ المثلي دون غيره ينعت بالشاذ لمجرد انه قد يفكر في علاقة مع شخص من نفس جنسـه ، كـل الدول العربية بما فيها الجزائر تجرم المثلية و لا تعترف بوجود هذه الفئة و رغم التزايـد اللافت لهذه الظاهرة .

ـــ و يعتبر المغربي عبد الصمد الديالمي أستاذ علم الاجتماع ممن اسـاو الكثيـر مـن الحبر على هذا الموضوع في عدة كتابات و يعتبر كتابه سوسيولوجيا الجنسانية العربيـة أهمها و تناول المثلية في شكلها الصريح و الظاهر الدعارة او العمل الجنسي ألـذكوري في المغرب حيث طرح التساؤل التالي :

هـل العمـل الجنسـي مجـرد غطـاء للمثليـة الرجاليـة ؟

ـــ و للإجابة عنه تطرق إلى نظرة المجتمع المغربي للمثلي و خلص في الأخير للقـول بأنها نظرة تطورت بحكم الحداثة ، وهي نظرة تحكمها عدة متغيرات السـن و الجـنس و مكان الإقامة و المستوى التعليمي وبهذا لا يمكن ان نحكم على نظرة موحدة و منسـجمة للمجتمع المغربي و الذي هو قريب كل القرب إلى المجتمع الجزائري عن المثلي الجنسية

، لكن يبقى الحكم الأول بأنها تطورت باعتبار أن النظرة الأولى كانت موحدة و قطعية في اتجاهها السلبي ، فلم يكن هناك تمييز بين التوجه المثلي و الهوية المثلية و الممارسات المثلية . (الديالمي عبد الصمد، 2009 ص.91).

ـــــ في الجزائر اغلب الكتابات حول الموضوع هي مقالات على النت او برامج على التلفاز آخرها على القناة الناطقة بالفرنسية 24F تحت عنوان فظلت ان أبقى عانس حتى لا أعاني في سرد لقصة فتاة لديها توجه مثلي أشخاص من نفس جنسها و في مجتمع لا يعترف بكل هذا و يقدس الزواج الطبيعي (مراة و رجل) و يحاصر حرية المراة فضلت ان تبقى عانسا حتى لا تعاني بقية حياتها في العيش مع رجل لا تشعر بأي نوع من الانجذاب اتجاهه باعتبار ان موضوع الحب و رغبتها توجهها مثلي فهي تميل الى معاشرة النساء ، هذه كانت حالة من المجتمع الجزائري و التي تعبر عن معاناة الكثير من المثليين .

ـــــ لابد من اعادة النظر في التربية الجنسية للاطفال و المراهقين و في الثقافة الجنسية التي يملكها الراشدون حتى نغير نظرتنا الى هذه و نفهم الاسباب النفسية و الاجتماعية التي نتجت عنها فالمثلي شخص تظافرت العوامل في تبنيه اللاواعي لهذا التوجه الجنسي فبسبب عدم وعية بحالته و ما يحدث لها يرى نفسه شخص طبيعي ولد بهذا المشكل .

خلاصة:

ـــــ ما يمكن استنتاجه أن الجنسية المثلية هي توجه جنسي يتمثل في ميل الشخص النفسي و العاطفي و الجسدي و الجنسي إلى أشخاص من نفس جنسه تعددت آراء التحليليين في تفسيره كل حسب اعتقاده ، هناك من يعتبره مرضيا أو اضطرابا و هناك من يفسره على انه حالة من السواء و التميز السوي، و الجنسية المثلية باعتبارها اضطرابا تضافرت عدة عوامل في حدوثه تراوحت بين البيولوجية و النفسية و العلاقات الوالدية المبكرة للطفل إضافة إلى حالات الاعتداء و الإيذاء الجنسي والجسدي التي يتعرض لها الشخص خلال خبراته الأولى ، و المثلية كظاهرة أصبحت تشهد انتشارا رهيبا في الوطن العربي بصفة

عامة و الجزائر خاصة ، رغم التحفظ الكبير عن هذه القضية إلا أنها أصبحت تســـتدعي البحث الجاد في ماهيتها و أسبابها و توعية الآباء إلى أخطار التربية الخاطئة .

المبحث الثاني

السادية و المازوشية

تمهيد

1/ مفهوم السادية

2/ مفهوم المازوشية

3/ السادية و المازوشية في التصنيفات العالمية للأمراض

4/ السادية و المازوشية عند الطفل.

5/ آراء التحليليين حول السادية و المازوشية

6/ أنواع السادية

7/ أنواع المازوشية .

خلاصة

المبحث الثاني : السادية و المازوشية.

تمهيد:

تعتبر السادية و المازوشية من الانحرافات الجنسية و ينطوي المصطلحان على حصول اللذة الجنسية بوجود الألم ومرافقته طوال فترة النشاط الجنسي ، بحيث يبدو الأمر وكأن ذلك هو الطريق المناسب لدى الشخص للحصول على متعته الجنسية، فالسادي هو شخص مسيطر خلال النشاط الجنسية فهو يحصل على الإشباع من خلال إلحاق الألم و الضرر بالشريك ، أما المازوشي فيلعب دائما دور السالب في العلاقة الجنسية و هو مفعول به و يتلذذ من خلال الألم و الأذى الذي يلحقه الشريك به ، و قد تكون السادية و المازوشية متزامنة مع انحرافات جنسية أخرى .

1 ـــ مفهوم السادية :

و يشتق هذا المصطلح من اسم الكاتب روائي و قصصي فرنسي هو الماركيز **دي ساد** و لقد صاغ **فرويد** هذا المصطلح على اسمه ، و هو قصصي كان يروي قصص التعذيب في رواياته ، حيث كان الأبطال يعذبون النساء بالسوط و اضرب.(العيسوي عبد الرحمن،2008 ص. 281).

و هو شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالتعذيب أو الإذلال الذي يصب على الأخر . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 281) .

و السادية شغف و تبلد في الشعور و سعي لتجسيد الأخر بواسطة العنف و هذا التجسيد المفروض بالقوة لابد أن يكون أصلا امتلاكا و استخداما للأخر و في نفس الوقت سعي للاستيلاء على وقائعية الأخر كموضوع و أداة ، فهي تحاول استخدام جسد الأخر أداة كي تحقق له الوجود المجسد . (سارتر ، 2009 ص 517).

فانطلاقا من هذا فالشخص السادي يجد نفسه ملتزما من دون ان يفهم بما هو ملتـــزم ، و يصر على التزامه دون ان يعي بوضوح الهدف الذي وضعه لنفسه ، و دون ان يتـــذكر بدقة القيمة التي يعطيها لهذا الالتزام.

ان فكرة السادية تتراوح بين موقف ايجابي او عنيف اتجاه الموضوع الجنسي و بـــين تعلق الإشباع كلية على إذلال الموضوع و النيل منه .

أن أصل السادية هو في الدوافع العدوانية الأولية ، و ارتباطها بالنزوات الجنسية امر ثانوي (رايك ثيودور ،2005 ص. 62).

يوسع التحليل النفسي فكرة السادية إلى ما وراء حدود الشذوذ الـــذي وصـــفه علمـــاء الجنس و ذلك من خلال الاعتراف بالعديد من مظاهرها الأكثر خفاء و خصوصا الطفليـــة منها ، من خلال اعتبارها واحدة من المكونات الأساسية للحياة النزوية . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص .280) .

من خلال ما سبق يمكن تحديد مفهوم السادية في ارتباط اللذة و الإشباع بالألم و إذلال الآخر .

2 ـــ مفهوم المازوشية :

مصطلح مازوشية نسبته الى الكاتب النمساوي " سارتر مازوخ " و الذي تفـــنن فـــي وصف المواقف التي تتجلى فيها سطوة المرأة و فلسفتها في الحب ، و استخدامها الســـوط في تعذيب من تحب و يصحب هذا الألم الجسدي عذاب نفسي مصـــدره خيانـــة المـــرأة يعتمدها الحبيب و يسعى إليها سعيا مقصودا . (سارتر ، 2009 ص .494).

و تسمى ايضا المازوكية و هي اضطراب يستمد فيه الفرد اللذة من الالم الذي ينزلـــه على نفسه ، و هو عدوان ارتد الى الداخل لان التعبير عنه في موضوعات خارجية يكون مشحون بمشاعر الذنب و القلق .(قاموس علم النفس و الطـــب النفســـي ، 1992 ، ص .302).

و هو شذوذ يرتبط في الإشباع بالعذب و الألم أو بالإذلال الذي يلحق بالشخص و يوسع **فرويد** مفهوم المازوشية الى ما يتجاوز الشذوذ الذي وصفه علماء الجنس ،و ذلك من خلال وضع يده على عناصر مازوشية في العديد من التصرفات الجنسية و باكتشاف أصول أولية لها في الجنسية الطفلية . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 438) .

و كان كرافت ايبينج هو اول من اعطى وصفا كاملا للشذوذ الجنسي الذي اطلق عليه تسمية مشتقة من مازوش ، حيث بين كل التجليات العيادية مثل : الألم الجسدي بواسطة الوخز و الضرب بالعصا ، و الجلد بالسوط ،و كذلك الاذلال المعنوي ، و لم يتردد في اعتبار مجمل المازوشية كنوع من النمو المرضي المفرط للعناصر النفسية الانثوية ، و كنوع من التعزيز المرضي لبعض سمات النفس الانثوية . (laplanche.j, et pontalis.j , 1999,p.532)

و هذا يعني ان الفرد يحصل على اللذة من قيام الآخرين بتعذيبه و توجيه العدوان إليه سواء أكان عدوانا ماديا او معنويا ، فلا يجد لذته الجنسية إلا عندما تقترن بأذى و الم .

المازوشية محاولة مستمرة لتعديم ذاتية الذات الفاعلة ، و ذلك بجعل الاخر يدمجها فيه و يستوعبها من جديد ، كما ان هذه المحاولة مصحوبة بوعي بالفشل منهك و ممتع الى درجة ان الفشل ذاته هو الهدف الرئيسي الذي يبحث عنه المازوشي كذات فاعلة . (سارتر ، 2009 ص. 494).

و لا يمكن الفصل بين المازوشية و السادية ، فالقسوة على الذات متساوية بالقسوة على الغير ، فقد تناول التحليل النفسي المصطلحين بصفة متلازمة اذ نجد مفهوم " سادو-مازوشية " في معجم مصطلحات التحليل النفسي حيث تعتبر السادية و المازوشية وجهين لشذوذ واحد يتواجد شكله النشط مع شكله الفاتر بمقادير متفاوتة عند نفس الفرد << فالسادي هو دوما مازوشي في نفس الوقت ، و لكن ذلك لا يمنع سيادة الجانب النشط او

الجانب الفاتر من الشذوذ الذي يميز عندها النشاط الجنسي الغالب >> (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 281)

المازوشي يشعر باللذة الجنسية عن طريق إحساسه بالألم و الأذى على يد شخص آخر و يبقى هو سلبيا خلال النشاط الجنسي ، و لا يمكن اعتبار الأعراض البسيطة لكل من السادية و المازوشية شذوذا فهي تتخذ في كثير من الأحيان أشكالا بعيدة عن النشاط الجنسي.

3 ـــ السادية و المازوشية و التصنيفات العالمية :

3-1 : السادية و المازوشية في تصنيف : DSM IV

تصنف السادية و المازوشية في الدليل التشخيصي و الاحصائي للاضطرابات العقلية ضمن محور الاضطرابات الجنسية و اضطرابات الهوية الجنسية Troubles sexuels et trouble de l'identité sexuelle ضمن فئة الانحرافات الجنسية .

ـــ قد تم تصنيف الاعراض كمايلي :

3-1-1 ـــ السادية الجنسية : sadisme sexuel

ـــ و توجد السادية تحت الرمز الرقمي [84-302] و تشخص وفق مايلي :

A ـــ وجود هوامات تخيلية و مثيرة جنسيا ، او اندفاعات جنسية و سلوكات بصورة متكررة و شديدة لمدة على الاقل ستة اشهر ، تؤدي الى افعال حقيقية و ليست وهمية ، و فيها تؤدي المعاناة النفسية و الجسدية للضحية الى اثارة جنسية للشخص .

B ـــ تصرف الشخص بمقتضى هذه الالحاحات الجنسية مع شخص غير راض عن ذلك ، ا وان هذه الالحاحات او الخيالات تسبب ضائقة صريحة او صعوبة في العلاقة داخل الشخصية (mini dsm-iv-tr,2008,p.254) .

3-1-2 ـــ المازوشية الجنسية : masochisme sexuel

ـــــ و توجد المازوشية تحت الرمز الرقمي [83-302] و تشخص وفقا لمايلي :

A ـــــ وجود خيالات أو الحاحات جنسية شديدة الإثارة معاودة او سلوكيات تتضمن أفعالا حقيقية و ليسا وهمية ، يتعرض فيه الشخص للإذلال أو الضرب او التقييد ا وان يخضع للمعاناة بصورة أو بأخرى على مدى ستة أشهر على الأقل .

B ـــــ تسبب الخيالات أو الالحاحات ضائقة مهمة ذات دلالة إكلينيكية او سوء أداء اجتماعي او معني أو في مجالات أخرى مهمة . (mini dsm-iv-tr,2008,p.253)

2-3 : السادية و المازوشية في تصنيف :CIM 10

ـــــ في التصنيف العالمي للامراض CIM 10 و في طبعته العاشرة تصنف السادية و المازوشية ضمن اضطرابات التفضيل الجنسي Troubles de la préférence sexuelle تحت الرقم الموحد (F65-5).

ـــــ و قد وصفها فيمايلي :

تفضيل لنشاط جنسي يتضمن إحداث الألم أو الاهانة أو الاستعباد و إذا كان الشخص يفضل ان يكون هو الطرف المستقبل لهذا النوع من الاستثارة تسمى الحالة مازوخية ، و إذا كان هو الطرف المصدر تسمى الحالة سادية و يحصل الفرد أحيانا على الإثارة الجنسية من الممارسة السادية و المازوخية على السواء .

و كثيرا ما تستخدم درجات خفيفة من الإثارة السادية – المازوخية لتعزيز ممارسة ، و تستخدم هذه الفئة التشخيصية فقط اذا كانت الممارسة السادية – المازوخية هي أهم مصدر للإثارة او ضرورة للإشباع الجنسي .

و يكون من الصعب أحيانا التمييز بين السادية الجنسية و بين القسوة في المواقف الجنسية او الغضب غير المرتبط بالشبق erotic و يكون التشخيص أكيدا عندما يكون العنف ضروريا للإثارة الجنسية .

(CIM/10، 1999 ،ص. 232)

4 ـــ السادية و المازوشية عند الطفل:

باعتبار الاصل في وجود الشذوذ السادي و المازوشي هو خبرات الطفولة المبكـــرة لا يمكن إهمال مراحل النمو الجنسي و تطور الميولات السادية و المازوشية .

تعد السادية و المازوشية من السلوكات الشاذة الشائعة عند الطفل عند الطفل، فهو يجد اللذة في فعل ما لا يحبه الاخرون و ما هو ممنوع ، عليه كما يجد اللذة و المتعة في تلقي عقاب سادي نوعا .

و يرى فرويد أن الجنسية عند الطفل لا تأخذ أولوية جنسية إلا بعد مرحلة الكمون ، و قبل هذه المرحلة لا تكون السيطرة للميولات التناسلية الجزئية ، و إنما للميولات الســادية الشرجية . (Freud, 1961,p. 307-308)

4-1 ـــ المرحلة الفمية : يمثل الفم أول منطقة شبقية ، و قد أعطت ميلانـــي كلايـــن للرضيع نشاطا هواميا كثيفا يستند على السادية ، فهي تعتبـــر المرحلـــة الفميـــة لحظـــة التصعيد الاقصى للسادية الطفلية.

منذ البداية تتحول النزوة التهديمية ضد الموضوع و تتظاهر علـــى شـــكل هوامـــات هجمات سادية–شرجية في الاول ضد ثدي الأم ، ثم لاحقا ضد جسـمها باسـتعمال كـل وسائل السادية ، تقول ملاني كلاين يرافق الرغبة الليبيدية في الامتصاص هدف تـــدميري

في التنشق و التفريغ و الاستنزاف من خلال الامتصاص. (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 473)

و تعاش نزوة التهديم التي تسقط خارجا كعدوان فمي ، و تنشط النزوات السادية-الفمية ضد ثدي الأم منذ بداية الحياة ، اما النزوات المتوحشة فتتعاظم قوتها مع بداية ظهور الاسنان .(شربل،موريس،د. ص.21)

و تعتبر هذه المرحلة ذات أهمية بالغة في بناء الشخصية ، و تكمن أهميتها في العلاقة ام- طفل.

4-2 ـــ المرحلة الشرجية : و هي ثاني مرحلة في نمو الليبيدو ، و تكون المنطقة المولدة للشبق موجودة في الشرج.

تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو تحت صدارة المنطقة الغلمية الشرجية ، حيث تصطبغ علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد/الإمساك) و بالقيمة الرمزية للبراز ، و يلاحظ خلالها تدعيم السادو- مازوشية بالارتباط مع نمو الضبط العضلي . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 470)

يهتم الطفل بعملية التبرز لأنها تحدث عنده الإحساس باللذة ، وان تعرض الطفل للضرب على ردفه او تنظيفه بالقوة (بعد التبرز) يؤدي إلى ظهور الميولات السادية أو المازوشية عنده ، حيث تصبح اللذة مرتبطة بالعقاب.

4-3 ـ المرحلة القضيبية : تأتي هذه المرحلة من التنظيم الطفلي للبيدو بعد المرحلتين الفمية و الشرجية ، و تتصف بتوحيد النزوات الجزئية تحت سيادة الأعضاء التناسلية ، يثير التحقق من الفروق الجنسية ، عند الفتاة إلى "شهوة العضو الذكري" و تؤدي هذه الشهوة ، إلى الغيظ من الأم التي لم تعطها العضو الذكري ، و إلى اختيار الأب كموضوع للحب ، على اعتبار انه قادرا على منح هذا العضو أو معادله الرمزي(اي الطفل)

5 ـــ نظريات التحليل النفسي في السادية و المازوشية :

اختلفت وجهات نظر التحليليين في تفسيرهم للميول السادية و المازوشية حيث يرى **فرويد** في نظريته الأولى حول النزوات أن المازوشية هي انقلاب للسادية ضد الشخص نفسه ، فالسادية هي الأولى في الظهور ثم تأتي المازوشية ، فلا مازوشية من غير سادية ، بعدها طور فرويد في نظريته الثانية عن النزوات 1920 فكرة ارتباط المازوشية بالسادية و جعل المازوشية اسبق من السادية و تبنى فكرة المازوشية الأولية .(طوني وليام،1995 ص.102)

ان النزوة السادية لها في الأول معنى العدوان و إرادة القوة عند الطفل و هي مرتبطة بتمرين جملته العضلية دون أن تكون له نية إحداث الألم و المعاناة ، و فيما بعد تظهر ثانويا علاقة بين الألم و الإثارة الجنسية الذي يعبر عن السادية .

تهدف المازوشية حسب "**جاك لاكان**" إلى توليد القلق عند الآخر، كل شخص له ميل إلى المازوشية نحو الآخر الذي يبحث عنده عن معنى الكينونة و الوجود ، و لا يطمئن لوجوده إلا إذا أبدى تألما.

و قد لخص **لاكان** المازوشية عند الإنسان بعبارة "لكي أصبح موضوعا يجب أن أكون بحثالة" .

و تظهر المازوشية لما يكشف الإنسان أن له رغبة ،و يدرك الإنسان ذاته على انه متألم و يدرك وجوده ككائن حي متألم أي انه موضوع للرغبة ، و لا يمكن اختزال او تكييف الرغبة البشرية بل ستبقى كذلك على مدى الدهر .(سارتر، 2009 ص.494)

ل شخص حسب **لاكان** يسير إلى المازوشية ، كل واحد يبحث عن معنى الوجود و عن الآخر الذي يطرح عليه سؤالا عن كينونتها (être) فلا يجيب ، هنا نفترض الشخص الأسوأ و لا يضمن أبدا وجوده في الآخر إلا إذا تألم.(طوني ، 1995 ص.80)

تعتقد **ميلاني كلايـــن** بوجود عنف بدائي عند الطفل ، و ان غريزة العدوانية موروثـــة عند الإنسان ، و إن القلق و ضغوط البيئة تزيد هذه العدوانية مما يؤثر على حياة الفرد.(ريكان ابراهيم ،1987، ص.18)

و تحدثت **كلاين** عن السادية الطفلية لما درست الوضعية الاكتئابية التي يصـــبح فيهـــا الطفل قادرا على التعرف على الموضوع الكلي (الأم) و ليس مجزأ ، و تتميـــز العلاقـــة بالموضوع بتناقض وجداني حيث يستبدل قلق الاضطهاد بقلق الخوف من تهديم موضوع الحب بواسطة الدوافع التهديمية .

فالأم تمثل في آن واحد موضوعا جيدا و موضوعا ســـيئا و فـــي المرحلـــة الســـادية الشرجية يحاول الطفل، هواميا الحصول على محتويات الام (البـــراز، قضـــيب الاب ، و الاولاد) و عن طريق الهوامات العدوانية يحاول الطفـــل بهجومـــه و هدمـــه الموضـــوع الامـــومي ان يصـــبح صـــاحب الثـــدي الجيـــد و القضـــيب الجيـــد. (هنشـــل ووود،روبينسون،اوسكار،2004 ص.132)

كانت هذه اهم التفسيرات لرواد المدرسة التحليلية في شرحهم للسادية و المازوشية و قد جاء بعدهم الكثيرون ممن اعطو تفسيرات مختلفة لها أمثال **ساشا ناخت** و **هيلان دوتش** و **دانيال لاغاش** وغيرهم

6ـــ أنواع السادية :

هناك عدة تصنيفات لأنواع السادية حيث لا يمكن حصرها في نوع ان نوعين و كل يصنفها حسب دراسته ، حيث يشير عبد المنعم الحنفي (الحفني،2002 ص.530-532) في موسوعته إلى عدة أنواع من السادية نلخصها فيما يلي :

- **سادية فمية :** تظهر في الرغبات و الميول الفمية الطفلية بأشكال مختلفة بعد البلوغ كمكونات لأعراض عصابية أو كانحراف ، يستخدم هنا الفم و الأسنان و الشفتان.

- **سادية شرجية :** تزاح عادات المرحلة الشرجية (رفض الإخراج، البخل بالبراز) إلى مراحل النمو اللاحقة ، و قد يزاح الظلم الذي يحسه الطفل لما يغصب على التخلي عن برازه الى مرحلة البلوغ فيكره عندئذ اي نوع من الظلم الواقع عليه.
- **سادية قضيبية :** فيها يتصور الطفل ان الجماع فعل يتسم بالعدوان من جانب الذكر.
- **سادية ألهو :** تتمثل في الممارسات الغريزية التدميرية الاولية في مراحل الهو الباكرة .
- **سادية الأنا الأعلى :** هي التزام السادي بقواعد الأخلاق و التقاليد و الدين و جموده في تفسيرها و صرامته في تطبيقها على نفسه او على الاخرين .
- **السادية اللاشعورية :** تتمثل في العدوانية و الرغبات و الميول التدميرية التي نولد بها او الفطرية فينا .
- **السادية المكنونة:** التي يخفيها الشخص تحت ستار او قناع من الملاطفة الخاضعة.
- **السادية المعقدة :** و التي تجمع بين الايلام و التقزز مما يفعله السادي ، فهي تجمع بين الايذاء و انفعالات اخرى كالرعب لما يراه من نفسه.
- **السادية المازوشية:** حالة يختلط فيها عند نفس الشخص شيء من السادية و من المازوشية.
- **السادية الحيوانية :** تمارس القسوة على الحيوانات.

7 ـــــ انواع المازوشية :

ـــــ يميز **فرويد** بين ثلاثة أشكال من المازوشية في مقالته بعنوان "المشكلة الاقتصادية في المازوشية عام 1924" :

- **المازوشية المولدة للشبق:** تمثل الشرط القاعدي لظهور شذوذ مازوشي و يتمثل هذا الشرط في ارتباط اللذة الجنسية بالألم.(لابلانش و بونتليس،1997، ص.439)

ـــــ تكون المازوشية المولدة للشبق في المرحلة الفمية على شكل خوف الطفل من ان يلتهمه الآخرون ، و في المرحلة الشرجية على شكل رغبته في أن يضربه أبوه و أمه ، و في المرحلة القضيبية تكون في شكل أوهام الاخصاء ، و أخيرا تتجلى في المرحلة التناسلية في لعب الدور السلبي في الجماع .(الحفني،2002 ص.544)

وتسمى هذه المازوشية أيضا "المازوشية الشاذة" و أصل المازوشية الأخلاقية و الأنثوية.

- **المازوشية الأنثوية :** ليست حكرا على النساء بل قد تظهر عند كل كائن بشري، و حسب **فرويد** ، في المازوشية الأنثوية تضع الهوامات المازوشية الشخص في وضعية خاصة بالأنوثة .(لابلانش ، بونتليس،1997، ص.439)

اي ان المازوشي الأنثوي يأخذ وضعا أنثويا على المستوى الهيامي ، كان يتعرض للاخصاء أو يغتصب ، يولج تناسليا ، أو أن ينجب طفلا ، في هذا النوع من المازوشية يكون الموضوع السادي موضوع الحب .

- **المازوشية الثانوية :** هي تحول للسادية ضد الشخص نفسه و تضاف هكذا الى المازوشية الابتدائية . (لابلانش و بونتليس،1997، ص439)

ـــــ تظهر هذه المازوشية الثانوية لما يستحيل استعمال نزوات التهديم بصورة كافية في العالم الخارجي.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهومي السادية و المازوشية بشيء من التفصيل، باعتبارهما انحرافات في السلوك الجنسي و عرضنا تفسير مدرسة التحليل لهذه السلوكات الشاذة ، و التصنيفات العالمية لها DSM و cim ، إضافة إلى النمو الجنسي و علاقته بظهور كل من السادية المازوشية و الذي يعتبر القاعدة في ظهور هذا الانحراف ، و

إدراك اللذة و ارتباطها بالألم ، فالسادي يتلذذ بإيلام الأخر بينما المازوشي فهو يحقق الإشباع من خلال الألم الذي يلحقه الشريك به .

المبحث الثالث

التصورات

تمهيد
1ـــ مفهوم التصور
2 ـــ التصور في علم النفس
3 ـــ نشأة التصورات حسب التحليلية
4 ـــ مراحل تكوين التصور
5ـــ خصائص التصورات
6 ـــ أنواع التصورات
7 ـــ التصورات و أنماط السلوك
8 ـــ التصورات الجنسية و المثلية
8-1 ـــ التصور السادي و المثلية
8-2ـــ التصور المازوشي و المثلية
خلاصة

المبحث الثالث: التصورات.

تمهيد :

تأخذ كلمة التصور عدة معاني ، لكننا في صدد التطرق إلى التصور بمعناه النفسي ، و يمكن القول بان هذه الآلية تحدث في الواقع ، حيث أن الأمر يتعلق بعادة إظهار للمرة الثانية موضوعا وجد في الواقع و عرف بواسطة الإدراك، إذا هو عملية إعادة الإدراك ، كذلك تثبيت في الذهن ، اي تذكر موضوع معين ، فالأمر يتعلق بالذاكرة و موضوع مدرك تم تثبيته في الذهن ، فعملية التصور هنا أصبحت واضحة القدرة على استحضار الشيء دون وجوده في الواقع ، و هو الانتقال من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي أي من الإدراك إلى إعادة التذكر ، و التصور هو الذي يوجه سلوكاتنا .

1ـــ مفهوم التصور:

لغة : "تصوَّرَ الشيء: توهّم صورته وتخيّله؛ وتصور له الشيء: صارت له عنده صورة وشكل.(المنجد في اللغة والأعلام، 1975 ص.440) والتصوُّر – في المنطق- إدراك المفرد أي معنى الماهية، من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات" (الكافي؛ معجم عربي حديث، 1992 ص.264)

أما في قاموس le petit robert 1، فالتصوّر représentation "عملية وضع [استحضار] شيء ما أمام الأعين أو العقل؛ وهو جعل موضوع غائب (أو مفهوم ما)، محسوسا بفضل صورة، شكل، رمز، الخ". (Le petit robert 1, 1977, p.1676)

ـــ اصطلاحا :

ـــ التصور في علم النفس هو استحضار صورة في الذهن ، مع إدراكها كما هي في الواقع.

2 ـــ التصور في علم النفس :

ـــ ليفي فيغو تسكي Vygotsky.L:

تتطور العمليات النفسية الطبيعية حسب فيغو تسكي عن طريق هياكل خارجية ذات دلالة، هذه الأخيرة قد تكون ذات طابع معرفي يختلف من فرد لآخر و لها دور في تكوين التصورات العقلية.(بوستة عبد الوافي ،2008 ص.12)

ـــ **جون** بياجي Piaget .J:

بالنسبة **لجون بياجي** فالتصور بالمعنى المباشر يمكن رده الى الصورة العقلية ، فقد أشار إلى كيفية تكوين التصور عند الطفل و ذلك عن طريق اتجاهين: (Fischer, 2015 , p.130)

الأول يصف فيه الوظائف المتتالية للوظيفة الرمزية ، مما يؤدي إلى تكوين أشكال معرفية بطريقة حدسية ، أما الثاني فيبين فيه دور الصورة العقلية أو الذكريات التي توحي بالموضوع أو بالحادث رغم غيابه.

كما أشار **بياجي** إلى نمطين للتصور ، النمط العملي و النمط الشكلي اللذان يختلفان في الأصل و المهمة ، فالأول يمثل الصورة انطلاقا من عملية التقليد ، أما الثاني فيهتم بوظيفة إعادة تشكيل تجارب الواقع. .(بوستة عبد الوافي ،2008 ص.13)

ـــ **سيغموند فرويد** S.Freud :

يرى **فرويد** أن التصور استثمار تسجيل معين للحقيقة تم إدراكه في النظام النفسي.

و قد احتل هذا المفهوم مكانة مركزية في "**نظرية فرويد**" ، إذ عمل على مقابلة مفهوم التصور مع مفهوم العاطفة ، و تحديد مصير كل منها في العمليات النفسية لتفسير الأمراض العصابية ، معتمدا على الفرضية القائلة " بان انفصال العاطفة عن التصور هو أساس عملية الكبت ، فيعرف كل منهما مصيرا مختلفا عبر عمليتين مستقلتين هما كبت التصور و قمع العاطفة " . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 180) .

و يميز **فرويد** بين مستويين من التصورات هما تصور الشيء و تصور الكلمة ، و لهذا التمييز عنده هدف ما وراء نفساني حيث يميز بين ارتباط تصور الشيء و ارتباط

تصور الكلمة المقابلة لنظام ما قبل الوعي و خلافا لنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تصور الشيء. (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 181).

نستنتج مما قاله **فرويد** أن العملية التي تتحول بواسطتها الحالة العضوية التي تميز الاندفاع الغريزي إلى تعبير نفسي، هذا التعبير تتطبع به سلوكات الفرد نحو الأشياء الواعية

أما المكبوتات تتضمن تصور الأشياء فقط.

3 ـــ نشأة التصورات حسب التحليلية:

حسب النظرية التحليلية ، يولد الطفل و هو في حالة من العجز إذ يكون في تبعية تامة للرعاية الامومية التي يكون معها في علاقة اتحادية ، فالتصور ينشا من العلاقة الأولية التي يربطها الطفل مع المحيط الذي يعيش فيه .

إن عملية تشكيل التصورات تبدءا من الجسد وصولا إلى النفس ، حيث أن الأمر يتعلق بمجموعة من العمليات التحويلية ، التي تبدأ من الجسد وصولا إلى النفس ، و هذا ما يؤدي إلى تكوين التصورات.

المرحلة الأولى : على مستوى الجسد ، عن التصور يقول **فرويد** انها عبارة عن آثار ذكراوية ناتجة عن أول تجربة للإشباع الحاجة ، و إذا درسنا مسالة الآثار الذكراوية ، نقول بالعودة إلى (B.Gibello) أنها تتكون من مجموعة مستقبلات الادراكات الخارجية خاصة ، و الداخلية (الناحية الفيزيولوجية) تسجل أثناء التجربة (استقبال الثدي)، بتثبيت الادراك الحسي للمحيط، و الضغط الممارس على جسد الطفل و هو في أحضان الأم.(Gibello.B,2003,p.)

ف إلى ذلك مستوى اليقظة ، الأثر الناجم عن استثارة المناطق الشبقية و لذة الراحة الناتجة عنها .

المرحلة الثانية : ما بين الجسد و النفس ، ان العنصر المهم لدى **فرويد** في تجربة الإشباع ، هو إدراك معين (الثدي) للآثار الذكروي ، يبقى مرتبطا فيما بعد بالأثر الذكروي للإثارة الناجمة عن الحاجة ، و كنتيجة لهذا الارتباط في المرات القادمة حيث تظهر الحاجة تظهر معها مباشرة تحريضات نفسية تسعى إلى إعادة توظيف الصورة الذكراوية للإدراك ، و

إعادة استحضار الإدراك ذاته ، أي استحضار حالة الإشباع الأصلية ، هذا التحريض هو الذي نسميه رغبة اس حضار الإدراك.(A. Green,1973,p. 232)

و بحسب **فرويد** نجد أن حضور الشيء على المستوى النفسي ينشا من غيابه في الواقع ، لان الموضوع الأول المتعلق بالتجربة الأولى للإشباع يفقد جراء بناء تصور له فيصبح موضوعا هواميا يولد الرغبة و اللذة المطلقة.

المرحلة الثالثة : على المستوى النفسي ، إن أول التصورات التي تظهر هي تصورات الأشياء ، و تكون بين عاملين هما (الإشباع- الإحباط)، ثم تتحول إلى تصورات الكلمات و تكون خاضعة هذه الأخيرة للسياقات الثانوية ، و هنا يبدأ عمل الكبت و نشاط الارصان النفسي الذي لا يستهلك كمية كبيرة من الطاقة ، و يدل هذا على تكوين الغلاف النفسي الذي يفصل بين الداخل و الخارج ، ليحقق الانتقال من الجسد إلى النفس ، و من الحاجة البيولوجية إلى الرغبة النفسية (مكيري كريم.2007 ص. 65)

من خلال كل هذا نستنتج إن التصور يبدأ من تجربة أول إشباع حقيقي للحاجة ، لتنتقل إلى رغبة في تكرار هذه التجربة و لكن يحدث غياب للموضوع ، و هنا يبحث عن استحضار الموضوع في غيابه ، و من خلال ادراكه سابقا و عن طريق محاولة تذكره يحدث بناء التصور.

4 ـــ مراحل تكوين التصور:

لا يمكن الحديث عن التصورات دون أن نتطرق إلى بنائها و كيف تحدث هذه التصورات في مراحلها و محتواها ، و لقد أوضح **موسكوفيسي** إن عملية التصور تتضمن نشاطا تحويليا للمعرفة ، و ذلك من خلال سيرورتين رئيسيتين هما :

4-1 ـــ الوضعنة : l'objectivation

تتضمن هذه المرحلة عملية اختيار و انتقاء المعلومات الموجودة حول موضوع التصور، و يهدف التوضيع إلى الانتقال من العوامل النظرية المجردة إلى الصورة الملموسة ، فهو بالنسبة **لموسكوفيسي** الإزاحة التدريجية للمعاني الزائدة عن طريق تجسيدها ، و تتم بدورها عبر ثلاثة مراحل .

1/ مرحلة الانتقاء : مرحلة انتقاء المعلومات التي تخص التحليل النفسي ، وتضم ميكانيزمين هما الانتقاء و الإزاحة عن الإطار الأصلي لعناصر النظرية ، حيث يتم فصل مختلف مكونات الموضوع الجديد عن إطارها الأصلي ، و بالتالي انتقائها .

2/ مرحلة الثانية : مرحلة المخطط الشكلي ، هي النواة الصلبة للتصور حيث تشكل تنسيق يؤدي إلى تكاثف عناصر المعلومات من جهة ، و عزل المفاهيم الأكثر تصارعا من جهة أخرى ، " قام **موسكوفيسي** باختصار نظرية التحليل النفسي إلى عناصر مادية لها علاقات ملموسة ، فالشعور الذي يشير إلى الإرادة و الظهور يتعارض مع اللاشعور الذي يشير الى اللاارادة و الخفاء ، هذا التعارض يتم تكثيفه في عملية الكبت التي يترتب عنها العقد النفسية".(بوسنة عبد الوافي ،2008 ص.25).

هكذا أصبحت الديناميات النفسية عقدا تشبه التشوهات الجسدية ، و يمكن للمحلل النفسي إزالتها و القضاء عليها .

3/ مرحلة التطبيع : و تسمى مرحلة النواة الشكلية ، و إن عواملها تصبح عوامل للواقع بواسطة سيرورة التطبيع ، و بهذا الانتقال نحصل على اختيار للظواهر المعقدة ، و يستقبل الفرد ما يعتقد حول نفسه و بشكل لا شعوري لان الكبت موجود مسبقا و مكثف لإنتاج العقد.

هذا التحول من صورة بسيطة للموضوع الى حقيقة ، يجعل منها موجها للادراكات ، الأحكام و السلوكات ،و المصطلحات مثل الكبت و العقد النفسية تصبح مصطلحات مجسدة في الواقع .(Fischer.G.N,2015, p133)

فالتطبيع يمكن ان يعرف على انه عملية تحويل عناصر الفكر إلى أصناف حقيقية للكلام و الإدراك قادرة على ترتيب الأحداث الواقعية.

4-2ـــ مرحلة الترسيخ: L'ancrage

يسمح التصور بتحويل ما هو غريب إلى شيء مألوف، أي جعل الشيء مفهوما وواضحا.(Deschamps.J.C-Beauvois.J.L, 1996, p.144)

أن الترسيخ له علاقة وطيدة مع وظائف التصنيف و التسمية ، هذه الأخيرة تسمح بتنظيم المحيط إلى وحدات ذات دلالة و نظام للفهم ، كما يدرج التصورات ضمن أنظمة تفكير متقدمة مسبقا ، بمعنى التقرير المتواجد بين التصورات المسبقة و الموضوع الجديد ، هذا التقرير يعتبر منبع يمنح للتصورات صفات تعريفية ، "و هو ما سماه **موسكوفيسي** الأطوار المعرفية ، و عليه فالترسيخ ميكانيزم للتقريب ما بين العناصر المستحدثة و العناصر المعروفة مسبقا ، لتوضع بعدها نماذج لترتيب السلوكات ، بمعنى يصبح الموضوع الجديد مألوفا و معتادا عليه ". (Moscovici , 2000, p. 376)

5ـــ خصائص التصورات :

تتصف التصورات بمجموعة من المميزات و التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

5-1 ـــ التصور كعملية بنائية : و تعتبر هذه الخاصية أساس العمليات في التصور حيث انها تتميز عن باقي العمليات النفسية ، فهي عملية بناء و تركيب يقوم بها الفرد ، بالتالي لا يعتبر التصور مجرد عملية تكرار أو إعادة إنتاج سلبي للموضوع ، بل عملية بناء لعناصر المحيط اين يحدث السلوك ، و التصور عملية ربط المواضيع في دائرة الفكر. (بوسنة عبد الوافي ،2008 ص.20).

و خلال عملية التصور يقوم الفرد بإعادة بناء الموضوع الذي يمثل محورها و هيكلته من جديد.

5-2 ـــ التصور عملية إدراكية فكرية : يشمل التصور على ميزتين في ان واحد ، إدراكية و فكرية ، فالإدراك عملية منشؤها حسي ، أما العملية الفكرية فطابعها تجريدي ، و التصور هو إعادة إحضار حسي للوعي رغم غيابه في الواقع.

التصور يحتوي هاتين الميزتين رغم التناقض الموجود بينهما ، و المتمثل في ان الإدراكي يتطلب حضور الموضوع و الفكري يتطلب غيابه ، و يتطور التصور من خلال هذا التناقض الذي يميزه و في هذا الصدد يقول **موسكوفيتشي** التصورات تسمح لنا بالمرور من الدائرة الحسية إلى الدائرة الفكرية .(Moscovici.S, 1974, p. 55)

6 ـــ أنواع التصورات:

يهدف التصور إلى فهم البيئة و التحكم فيها ، و هو يعبر عن بعض مكونات النظام الإدراكي للإنسان ، و يعرف **فرويد** التصور على انه من المصطلحات التقليدية في الفلسفة و في علم النفس استعمل للدلالة على ما نتصوره ، و هو ما يشكل المحتوى المحسوس لفعل التفكير و خصوصا لاسترجاع إدراك سابق، و قد استعمل نوعين من التصور (تصور الشيء و تصور الكلمة)

6-1 ـــ **تصور الشيء** : و يكون بصري ، ان لم يتلخص تصور الشيء في توظيف ينصب على الصور الذاكرية المباشرة للشيء، فهو يتلخص على الأقل في توظيف ينصب على الآثار الذاكرية الأكثر بعدا و المشتقة من تلك الصورة . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص .182).

و بعكس تصور الكلمة فتصور الشي يكون لا شعوري .

6-2 ـــ **تصور الكلمة:** و يكون سمعي، قدمت تصورات الكلمة ضمن مفهوم يربط ما بين النطق و الوعي بالظاهرة ، و هكذا نجد ان الفكرة القائلة بان الصورة الذاكرية يمكنها اكتساب مؤشر النوعية الخاص بالوعي ، من خلال ارتباطها بصورة لفظية . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص .182).

و تصور الكلمة هو تصور واعي و يتميز بسهولة الاسترجاع.

التصور الهدف : يشير مصطلح التصور الهدف ، تبعا **لفرويد** إلى خضوع الترابطات لغائية معينة ، حيث يتامن الاختيار من خلال تصور الهدف المنشود ، كما تكون الغائية كامنة ، يكشف عنها التحليل النفسي ، حين تبدو التداعيات متروكة على سجيتها .

استخدم **فرويد** هذا المصطلح لتبيان ما يوجه مجرى الأفكار ، سواء الواعية منهـــا أو اللاواعية ، إذ توجد غائية على كل من هذه المستويات تقوم بتامين ترابط ما بين الأفكـــار لا يتحدد بشك الآتي فقط ، بل من خلال بعض التصورات المفضلة التي تمارس على بقية التصورات جذبا حقيقيا . (لابلانش و ج ، بونتاليس ، 2002 ص. 183)

7 ـــ التصورات و أنماط السلوك :

التصور هو إعادة بناء واقع من قبل الفرد ، فهو نشاط نفسي يتكون من مدركات تساعد الفرد على بناء مجموعة من المعلومات تسمح له بالتكيف مع محيطه ، مما يجعل التصورات تعتبر بمثابة موجه أو كدليل للسلوكات و الممارسات ، فعملية التعرف على الواقع مسبقا (التصور) تعد الموجه لسلوك الأفراد .

فنوعية تصوراتنا للواقع هي التي تؤثر فينا نفسيا و معنويا و تحدد نوعية سلوكاتنا اتجاه الواقع و ليس الواقع المادي هو نفسه الذي يحدد ذلك التأثير المعنوي ، فالسلوك يحكمه التصور العقلي للواقع فمثلا السبب الرئيسي للانتحار هو ان تصورنا لواقع مستقبلنا اسود دون محاولة إدراك عاقبة ما يقدم عليه . (مكروم هاني عبد الرحمان ،1999 ص.48).

و بهذا يمكن القول بان معرفة تصورات الفرد تمكننا من معرفة السلوك الذي يصدر عنه.

8 ـــ التصورات الجنسية و المثلية:

بما إن التصورات تسبق أي فعل بما فيها الفعل الجنسي ، فهي بذلك تؤثر فيه تاثيرا مباشرا ، فكل سلوكاتنا نابعة من تصوراتنا للمواضيع ، و من هنا ياتي الانحراف في السلوك الجنسي بانحراف التصور عن السواء ، فيظهر في شكل شذوذ عن الموضوع في صورة احد الانحرافات الجنسية و في مقدمتها المثلية .

8-1 ـــ التصور السادي و المثلية :

متى عاين صغار الأطفال اتصالا جنسيا بين أهلهم و غالبا ما يتيح لهم هؤلاء الفرصة اعتقادا منهم أن الطفل اصغر سنا من أن يفهم الحياة الجنسية ، بادر والى تأويل الفعل الجنسي على انه ضرب من سوء المعاملة أو من إساءة استعمال القوة ، أي أنهم يعطون لهذا الفعل مدلولا ساديا ، و يفيدنا التحليل النفسي أن انطباعا كهذا في الطفولة الأولى يسهم إسهاما كبيرا في تمهيد السبيل لاحقا أمام نقل سادي للهدف الجنسي ، و يهتم الأطفال اهتماما كبيرا أيضا بمعرفة ما كنه الاتصال الجنسي، و الحل الذي ينتهون اليه أن ثمة اتصالا يحدث في لحظة التبول أو التغوط .(فرويد،1983 ص 70)

هذا الإدراك المشوه للفعل الجنسي على انه إلحاق الأذى بالشريك و الإساءة إليه جنسيا يتطور ليصبح تصورا لدى الشخص و ينعكس في سلوكاته و توجهاته ، و بخاصة الجنسية فالشخص ينزع إلى اختيار موضوع جنسي من نفس جنسه انطلاقا مما يتصوره عن الممارسة الجنسية و الهدف الجنسي ، فالعلاقة المثلية تؤمن له هذا النوع من الإشباع و تجسيدا واقعيا لتصوراته السادية .

8-2ـــ التصور المازوشي و المثلية:

بما ان التصور ناتج عن أول تجربة إشباع ، و التي يدرك الشخص خلالها الموضوع على انه رغبة و يسعى إلى استحضاره و تذكره رغم غياب الموضوع ، و الحال كذلك بالنسبة للفعل الجنسي فالمازوشية تظهر (لما يكشف الإنسان أن له رغبة ،و يدرك الإنسان ذاته على انه متألم و يدرك وجوده ككائن حي متألم أي انه موضوع للرغبة ، و لا يمكن اختزال أو تكييف الرغبة البشرية بل ستبقى كذلك على مدى الدهر .(سارتر ، 2009 ص.494).

سب **ميلاني كلاين** التصورات هي النزعة الطبيعية لخوض التجربة عندما يصادف الطفل الظروف الخارجية المناسبة ، فذلك التصور الفطري لحلمة الثدي مثلا يتم تكوينه في الجسد و تتواجد حتى قبل اكتشافها مبكرا، كما تعتقد **ميلاني كلاين** بوجود استعداد فطري للخوف من الموت مثلا ، و ندرك بوجود هذه المخاوف تحت ظروف معينة مثل الإهمال و الألم و فترات الجوع الطويل، (هنشل وود وآخرون ،2004 ص.143)

و تصاحب هذه المخاوف أوهام و خيالات ، و طبقا لآراء **ويلفريد بايون** يخلق الحاجة إلى آلية عقلية لتصور هذه الأفكار، و تنطبق هذه الرؤية على باقي الحالات ، في اعتبار التصور سابق للفعل و محرك للرغبة ، و التصور المازوشي يدرك في حضور مواقف مختلفة كالقسوة ، و الاعتداء و الاهمال ، و التمييز الجنسي داخل الاسرة.

و سعيا من وراء تجسيد هذه الرغبة، يبحث الشخص عن الشريك الجنسي الذي يحقق له هذه الرغبة في الشكل الذي يتصوره هو، حسب أول تجربة إشباع التي اقترنت فيها المتعة بالألم، و المثلية انحراف جنسي يكون فيه التوجه نحو أشخاص من الجنس نفسه ، و يلعب فيه الطرفان دوران متناقضان دور المسيطر و المسير للعلاقة و دور الخاضع و

المسيطر عليه ، هنا يجد صاحب التصور المازوشي للعلاقة الجنسية مكنته لتجسيد رغبته التي تلي تصوراته في شكل ميل جنسي عاطفي نفسي و الجسدي أشخاص من جنسه.

خلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل إلى موضوع التصورات ، و التي تعني القدرة على استحضار الشيء في غيابه ، و التصور حسب **فرويد** عبارة عن آثار ذكراوية ناتجة عن أول تجربة إشباع ، و التصورات الجنسية لها تأثير في السلوك الجنسي ، كونها تسبق الفعل و تحرك الرغبة ، و المثلية قد تكون ناتجة عن تصورات جنسية خاصة لدا هذه الفئة و يمكن حصرها في نوعين من التصورات الجنسية الأقرب إلى هذا التوجه ، و هي التصورات السادية و التصورات المازوشية و التي نحن في صدد الكشف عنها و تأكيدها في الجانب التطبيقي لدراستنا من خلال الإنتاج الإسقاطي عن طريق اختبار تفهم الموضوع للكبار.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

1ـــ الدراسة الاستطلاعية
2 ـــ منهج الدراسة
2-1 ـــ المنهج الإكلينيكي
3 ـــ خصائص عينة الدراسة و معايير الانتقاء
4 ـــ أدوات الدراسة
4-1 ـــ المقابلة
3-2 ـــ اختبار تفهم الموضوع
1/التـــــعريف باختبـــــار T.A.T
2/ ـــــــف الاختبـــــــار
3/ ســـــف بطـــاقات الاختبـــار
4/مـــا يقيـــسه الاختبـــــار
5/الدلالـــــة التشخيـــصيـــة للاختبـــار
6/مراحـــل تطبيـــق الاختبـــار
1)إعطـــاء تعليـــمة الاختبـــار
2) مرحـــــلة التحليـــل لوحة بلوحة
3) تحليل البروتوكول في شكله النهائي
7/ تحليـــل مواد الاختبـــــار

1ـــ الدراسة الاستطلاعية : قبل البدء في أي دراسة و بخاصة الدراسات الميدانية لابد على الباحث أن يقوم بدراسة استطلاعية ، تساعده على تحديد أبعاد بحثه و الهدف المراد الوصول إليه من خلال دراسته ، فالدراسة الاستطلاعية "هي دراسة كشفية يقوم فيها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي حتى يطمئن على صلاحية خطته و أدواته و ملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام به .(فرج عبد القادر،ط1 ص194)

فالدراسة الاستطلاعية تساهم في قدر كبير من المعرفة حول الموضوعات المختلفة للأبحاث خصوصا تلك التي لم يسبق دراستها، و هي دراسة تقديرية للظاهرة في جانبيها النظري و التطبيقي.

و في دراستنا الاستطلاعية قمنا بعملية مسح للدراسات السابقة التي تناولت موضوع المثلية من قريب أو من بعيد للاستعانة بها و الانطلاق منها في دراستنا و لاحظنا ندرة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة و اغلبها أجنبية و و قد استعنا بها في الجانب النظري للبحث.

و لقد قمنا في دراستنا الاستطلاعية بزيارة لأغلب المختصين النفسانيين في ولاية تيارت للبحث عن حالات و لاحظنا أن اغلب الحالات توقفت من أول زيارة عن المتابعة النفسية و قد يكون ذلك بسبب الأحكام المسبقة التي يطلقها بعض الأخصائيين بعيدا عن الموضوعية ، و الحالات التي طلبت مساعدة نفسية اغلبها مراهقين ذكور يجهلون طبيعة هذا شذوذهم و يبحثون عن التوضيح و التوجيه.

رغم ان المثلية أصبحت ظاهرة منتشرة بشكل كبير خاصة في هذه السنوات الأخيرة إلا أنها تشهد على هذا الحضور المتجاهل فالكل يستغرب الحديث عن وجودها ، و لاحظنا وجودها بشكل كبير في المتوسطات و الثانويات، و قد أفادتنا كثيرة والدة زميلة لنا و هي أستاذة في المتوسطة لاحظت الظاهرة عند طالب في المؤسسة ، و أعلمتنا بالحالة التي تواصلنا معها و مكننا الحالة من الوصول إلى حالات كثيرة أخرى ، لكن الوقت و

صعوبة الدراسة جعلتنا نكتفي بحالة فقط و التي كانت متعاونة معنا و لم تكن لديه حفضات .

2 ـــ منهج الدراسة :

منهجية البحث هي الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث في دراسته لموضوع ما ، من اجل التوصل إلى قانون عام و من اجل إيجاد حل للمشكلات التي تواجه الباحث من خلال الجمع المنظم و المتناسق للمعلومات و حلها و تفسيرها ، و نحن الآن في صدد القيام بدراسة حول طبيعة التصورات الجنسية عند المثليين، و موضوع البحث يفرض علينا إتباع المنهج الإكلينيكي باعتباره المناسب للدراسة و استخدام طريقة المقابلة النصف موجهة في شكل محاور و الإنتاج الاسقاطي عن طريق TAT.

2-1 ـــ المنهج الإكلينيكي : يعتبر ويتمر أول من استخدم المنهج العيادي في تشخيص و علاج الأطفال الذين يعانون مشكلات سلوكية و اضطرابات نفسية ، و يعرف المنهج العيادي على انه احد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسات النفسية من خلال استعمال تقنيات و وسائل لدراسة الشخصية بشكل معمق .

و يعرف **د.لاقاش** المنهج العيادي على انه تناول السيرة الذاتية في منظورها الخاص ، و كذلك التعرف على مواقف و تصورات الفرد اتجاه وضعيات معينة، و إعطاء معنى للحالة للتعرف على بنيتها و تكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها و محاولة الفرد حلها . (Reuchlin .M, 1995,p.87)

تعتبر الأساليب الاسقاطية باختلاف أنواعها عبارة عن مثيرات غير محددة يعطيها الفرد معاني و استجابات نابعة من باطنه و هي بذلك لا تهتم إذا كانت استجابات الفرد صائبة أو خاطئة ، و انما تهتم بطريقته في التعبير عن نفسه و التي تكشف عن شخصيته فالطريقة التي يفسر بها المختلفة في الاختبارات و تحديده لأشياء معينة فيها تمكن الأخصائي الخبير من استنتاج الطريقة التي تنتظم بها شخصيته أي يسقط عليها ما بنفسه .

3 ـــ خصائص عينة الدراسة و معايير الانتقاء :

الاسم	السن	الجنس
ــ ب . ز(فؤاد)	16 سنة	ذكـــــر

معايير الانتقاء :

ـــــ ان يكون مراهقا او شابا بين 13- 36 سنة .

ـــــ ان يكون من كلا الجنسين .

ـــــ شخص مثلي لديه ميول جنسية نفسية عاطفية و جسدية إلى أشخاص من جنسه.

ـــــ إلغاء لحالات التخنث العضوي .

ملاحظة : نظرا لان الموضوع يتعلق بالشذوذ الجنسي ، و الذي يعتبر من المواضيع المسكوت عنها ، كان من الصعب الوصول الى الحالة و التعامل معها ، و تجنبا للتحويل على الفاحص اخترنا التعامل مع المثليين الذكور ، و لصعوبة الدراسة تناولنا في دراستنا حالة واحدة فقط رغم عدم كفايتها في تعميم النتائج .

4 ـــــ أدوات الدراسة :

4-1 ـــــ المقابلة : تعرف المقابلة العيادية على أنها علاقة دينامية و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، بين أخصائي التوجيه أو الإرشاد أو التشخيص، و الأشخاص الذين يتوقعون مساعدة نفسية محورها الأمانة و بناء علاقة ناجحة . (عطوف محمد ياسين ،1986 ص355)

أما **حامد زهران** فيعرفها على أنها الوسيلة الأولى في الفحص و التشخيص و هي علاقة اجتماعية دينامية وجها لوجه بين العميل و المعالج ، و ذلك في جو نفسي يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات اللازمة . (دويدار عبد الفتاح ، 1996، ص.189)

و كما هو معروف هناك عدة أنواع من المقابلة العيادية ، الموجهة و النصف موجهة و الحرة ، و يتم اختيار نوع المقابلة حسب النوع الذي يخدم الدراسة ، و قد اعتمدنا في بحثنا على المقابلة النصف الموجهة حيث قمنا بوضع محاور للمقابلة تكون الأسئلة في إطار مع إتاحة المجال للعميل للحديث دون قيد .

و المقابلة نصف الموجهة تعرف بأنها الطريقة التي تعتمد على دليل المقابلة برسم خطتها، و يكون الدليل مقدما بشيء من التفصيل، و فيها تتحدد الأسئلة و صياغتها و ترتيبها و توجيهها، بحيث تكون هناك مرونة تجعل هذه الطريقة بعيدة عن محتوى التكلف.(بركات محمد خليفة ، 1986 ص .163)

و في دراستنا هذه حددنا خمسة محاور تشتمل عليها مقابلاتنا النصف موجهة ، و التي تم التوصل إليها من خلال ما تقدم من الجانب النظري ، بحيث ان هناك عوامل متشابكة داخلية و خارجية ساهمت في ظهور المثلية ، و الأكثر أهمية هي خبرات الطفولة المبكرة و العلاقات الأولى للفرد مع محيطه ، إضافة إلى مواقف صعبة عاشها الفرد في حياته و التي أثرت بشكل كبير على نفسية و حياة هؤلاء لأشخاص ، و فيما يلي عرض لمحتوى كل محور .

المحور الأول: و هو محور اشتمل على طفولة المثلي، هل كان طفل مرغوبا فيه ، الولادة ، الفطام ، الأم ، المرحلة الشرجية ، الأب ، المرحلة التناسلية ، ملامح خاصة بالانحراف.

و الهدف في هذا المحور يكمن في معرفة تجارب الإشباع الأولى لأنها الأساس في تكوين التصورات، أسلوب المعاملة، المخاوف..

المحور الثاني : العلاقة مع الأم و العلاقة مع الأب ، هل يعيش الحالة مع الوالدين، طبيعة العلاقة مع الأم ، طبيعة العلاقة مع الأب، المثال بينهما ، شخصية الأب و شخصية الأم من منظور الحالة ، الأكثر تأثيرا في الحالة ، أكثر المواقف تأثيرا مع الأب و مع الأم.

الهدف من هذا المحور اكتشاف التقمص ، معرفة التجارب الأولى للعلاقة بالآخر، التماهي.

المحور الثالث : التعامل مع المرآة، كيف تنظر لجسمك، مقارنة بجنسك الحقيقي، التعامل مع الأعضاء الجنسية، هل حاولت اكتشاف جسمك أمام المرآة، هل بحثت عن الاختلاف في جسمك أمام المرآة مقارنة بأشخاص عاديين من جنسك.

و الهدف من هذا المحور هو إيجاد التناقض بين الجسد و النفس، دى إدراك المفحوص للخلل الذي يعانيه، انطلاقا من رؤيته لجسمه في المرآة.

المحور الرابع: الاغتصاب، ل تعرضت لحالة تحرش أو اغتصاب أو استغلال جنسي، هل كانت من نفس الجنس، كيف عايشتها، تعامل المحيطين بك مع الموضوع، ما بعد الحادث.

و الهدف من هذا المحور الوقوف على أكثر المحطات تأثيرا على الحالة، و اكتشاف الأثر المتروك، و مدى مساهمته في تكوين التصور.

المحور الخامس: العلاقات المثلية. متى بدا هذه الميول تظهر ، متى كانت اول علاقة حب ، اول علاقة جنسية ، الدور داخل العلاقة (موجب/سالب) ، طبيعة العلاقة الجنسية ، القسوة داخل العلاقة ، ما المواضيع التي تثير الرغبة الجنسية ، ما هي الصور التي ستحضرها عند كل ممارسة ، الألم و الرغبة و العلاقة الجنسية ، ملامح السادية و المازوشية .

و الهدف من هذا المحور هو اكتشاف التصورات السادية و المازوشية من خلال العلاقة المثلية و الممارسات المثلية ، و التي تعبر عن نوعية التصورات الجنسية عن العلاقة و التي قد تكون سبب في هذا النوع من الانحراف في السلوك الجنسي و التوجه الجنسي.

3-2 ـ ـ تحليل المحتوى:

حرصا على القيام بدراسة معمقة و مفصلة ، عن الحالات و عرض محتوى المقابلات بطريقة منظمة و مراعاة كل ما جاءت به من سلوكيات و حركيات ، استخدمنا طريقة تحليل المحتوى للكشف عن التصورات و الصراعات الداخلية ، حيث قسمنا محتوى المقابلات إلى خمسة محاور كل محور يحمل موضوع للبحث فيه ، في شكل تساؤلات يجيب عنها المفحوص .

و يعرف تحليل المستوى حسب **موريس انجرس** على انه تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد لمكتوبة ، المسموعة او المرئية ، و التي تصدر عن الافراد او الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، و يسمح بالقيام بسحب كيفي او كمي بهدف التغيير و الفهم و المقارنة (انجرس موريس ، 2004 ص.218)

و حسبه هي الاداة الاكثر استعمالا بالنسبة للمؤرخين و علماء و الاجتماع و علماء النفس المهتمين بدراسة الشخصية و اشكال التصورات ، و تكمن اهمية طريقة تحليل المحتوى في تقسيم الموضوع الى فئات و عدم ادراج اي عنصر من محور في محور اخر ، و كذلك اهداف تحليلية.

3-3 ـــ اختبار تفهم الموضوع :

1/التـــــعريف باختبـــــار T.A.T:

يعتبرT.A.T من أهم الطرق الاسقاطية بعد الروشاخ ،ظهر أول مرة سنة 1935 بالعيادة النفسية هارفرد CLINIQUE PSYCHOLOGIQUE HARVARD حيث قام بإعداده عالم الشخصية **هينري موراي** H.MURRAY و بمساعدة **كريستينا مورغان** C.MORGAN و في سنة 1943 تم إحداث أوّل تعديل على هذا الاختبار.(جلال سعد،1985 ص.199)

2/ **ـــــــف الاختبـــــــــار:**

تحتوي الطبعة الأصلية لـــT.A.T على31 صورة و حسب H.MURRAY فان بعض هذه البطاقات تستعمل مع جميع الأفراد مهما يكن سنهم أو جنسهم في حين أن هناك بطاقات أخرى تستعمل فقط مع الأطفال أو مع الراشدين أو مع الذكور و الإناث.(عبد الرحمان سعد،1998 ص.89).

3/وصـــــف بطـــاقات الاختبـــار :

- B: تخص الطفل تحت سن 14 سنة.boy
- BM: تخص الذكر ،صبي و رجل راشد
- BG: تخص الصبيان و البنات إلى سن 14 سنة
- M: تخص الذكر فوق سن 14 سنة Male
- F: تخص الأنثى فوق سن 14 سنة Femelle
- GF: تخص الإناث ، بنت و امرأة راشدة
- G: تخص البنت تحت سن 14 سنةGirl (عبد الرحمان،1998 ص.91).

إن هذه الصور تحتوي على وضعيات إنسانية كلاسيكية لكنها غير واضحة و عدم وضوح هذه الصور هو الذي يسهل عملية الإسقاط عند الأفراد لأنها تنشط لديهم الميول إلى التفسير.

4/مـــا يقيـــسه الاختبـــــار:

الهدف من وضع هذا الاختبار هو الكشف عن الحاجات الإنسانية و العقد النفسية و الصراعات الشخصية المختلفة أو بمعنى آخر فان هذا الاختبار مفيد في الدراسة الشاملة للشخصية كما أنه يساعد في تفسير و تشخيص اضطرابات السلوك و الاضطرابات النفسية و الأمراض العقلية .(Shentoub vica ,1990,p.91)

5/الدلالـــــة التشخيـــصيـــة للاختبـــار:

و بالإضافة إلى استخدام T.A.T كوسيلة لدراسة الشخصية ، فقد استخدم كذلك كأداة للتشخيص في ميدان الطب النفسي و أعمال العيادات و التشخيص الإكلينيكي.

و سوف نقدم فيما يلي بعض صور الاضطرابات النفسية و الأمراض العقلية لنرى إلى أي حد يساعدنا هذا الاختبار في تحديدها و الكشف عنها .

أوّلا: حالات التقلب الوجداني:

و يتضح هذا التقلب أو التحول الوجداني لدى المرضى الذين يستجيبون انفعاليا بشكل زائد عن الحد لصور المثير ، و هذه المبالغة في الاستجابة وجدانيا قد تأخذ صور التفسير أو النقد ،أو الوصف المشبع بشحنة انفعالية أو التشكيل التعسفي لمحتوى القصة أو زيادة الضغط على الجانب الانفعالي أو الوجداني في القصة ، أو الاضطرابات الانفعالية التي قد تصل أحيانا إلى درجة البكاء أو الإعاقة نتيجة تداخل الوجدانان المختلفة.

ثانيا :الاكتئاب:

و قد يعبر الاكتئاب عن نفسه في القصص بطرق متعددة ، كما يختلف ظهوره في القصص اختلافا ملحوظا باختلاف عمق هذا الاكتئاب (ذهاني حاد شديد أو عصابي) و يكتشف الاكتئاب عادة في صورة ضيق شديد في النشاط الفكري و الذهني ، لدرجة أن جانبا كبيرا في محتوى القصص التي نحصل عليها من المفحوص لا نصل إليه إلا بالدفع المستمر من جانب الفاحص .(عباس فيصل ، 2001 ص .181)

و قد يظهر الاكتئاب في صورة اتهام للذات و إحساس قوي بالذنب و اليأس ، أي في صورة اكتئاب شديدة أو في قصص الانتحار أو في صورة توقف عن الإنتاج .

ثالثا : حالات الوسواس و القهري:

إن دلالات الوسواس و القهر كثيرة و متنوعة ، و تظهر بدرجات مختلفة لاختلاف المرض ، و هذه الدلالات تتضمن – من ناحية الإلزام و القهر – أسلوب الوقت الذي يتميز بكثرة الحشو و التفاصيل الزائدة غير المباشرة في وصف الصورة .و يكون هذا الأسلوب من الحديث شاذا و غريبا كما يظهر هذا الجمود القهري في عدم تقبل أجزاء الصورة أو أن عناصرها تبدو غير متسقة معا .على حين تتضمن هذه الأدلة – من ناحية الوسواس– التعليل العقبي الزائد عن الحد ، و احتمالات كثيرة جدا لتفسير الصورة و التي ترد إلى الشعور بالقلق أو الشك.(عبد الخالق محمد محمد ، 1996 ص .363)

و على العموم فإن حالات الوسواس و القهر تعطي اهتماما بالغا بالتفاصيل الدقيقة ،و غالبا ما يعطي المفحوص أكثر من قصة للصورة الواحدة.

رابعا:الفصام:

تظهر الأدلة في محتوى القصة كما تظهر أحيانا في الاستجابة للصور أو التعبير اللفظي أو اتجاهات المفحوص نحو الفاحص أو نحو الموقف الإخباري ، أما بالنسبة لمحتوى القصة فغالبا ما يكون غريبا و غير مفهوم.

خامسا:الجنسية المثلية:

التي توحي بوجود حالات عدوانية ظاهرة، و مثل هذا العدوان الضعيف قد يشير إلى جنسية مثلية و قد يكشف محتوى القصة كذلك عن إنتاج لحالات جنسية مثلية.و مثال ذلك ما جاء في البطاقة BM7 (هذا الشاب وقع تحت تأثير الرجل الكبير و يبدو أن فيه حاجات بينهما و الرجل الكبير ناداه و انفرد به ليؤثر عليه) . (عباس،2001 ص. 182،183)

و في بعض الأحيان عندما يكون هناك رجال في الصورة ،جد حالة كبت عند المفحوص فيتوقف عن مواصلة الاستجابة.

سادسا : الجناح:

و من ذلك مثلا البطاقة BM3 كأن يعبر عنها طفل و يقول :هذا ولد في السجن إنه يؤنب نفسه بشدة انه كان يسرق الناس ، و قد ارتكب جريمة سرقة و من أجل ذلك قبض عليه البوليس رغم صغر سنه و أودعوه في السجن إنه الآن يفكر في مصيره . (جلال،1985 ص.204)

6/مراحـــــل تطبيـــــق الاختبـــــار :

يستغرق إجراء لاختبار عادة جلستين تعطي للمفحوص في كل منها عشر صور ، و قد لوحظ أن المفحوص لو أعطي العشرين صورة في جلسة واحدة لأدى ذلك إلى التعب و إلى اقتضاب الحكاية تافهة محتوياتها ،خصوصا إذا عرفنا إن كل قصة تستغرق في المتوسط حوالي 5 دقائق و قد وجد أيضا أن بعض الأشخاص قد يحتاج إلى أكثر من 5 دقائق و يحسن في مثل هذه الأحوال عدم مقاطعته بل يحسن أن ندعه يتم قصصه ، حتى و لو أدى ذلك إلى إتمام الاختبار في ثلاث أو أربع جلسات.(كراجة عبد القادر 1997، ص.131)

1)إعطـــــاء تعليـــــمة الاختبـــــــار :

يمكن أن يستعمل الباحث تعليمات مختلفة مثل:

** سأقوم بتقديم صور لك ، وأريد منك أن تتخيل و تحكي لي قصة حول كل صورة **

أو ** هذه صور تمثل أشخاص يقومون بعمل معين ، أطلب منك أن ترى كل صورة و تحكي لي حكاية حولها ** قل لي : ماذا يحدث ؟تخيل بأي عمل يقومون؟ ماذا حدث من قبل؟ و ماذا سيحدث من بعد؟

لكن أغلب الباحثين يستعملون التعليمة التالية :

** تخيل قصة انطلاقا من هذه البطاقة ** أما فيما يخص البطاقة 16 فلها تعليمة خاصة بها و هي كما يلي :

حتى الآن قدمت لك صور تمثل شخصيات أو مناظر و الآن سأعرض عليك هذه البطاقة الأخيرة و التي من خلالها يمكن لك أن تحكي القصة التي تريد.

و الهدف العام من إعطاء التعليمة هو وضع المفحوص في وضعية صراعية تحفزه على الاستجابة و يظهر ذلك من خلال ألفاظ التعليمة ، فمن جهة يقيده بمطلب معين (تخيل ، احكي ...الخ) و من جهة يفتح له المجال للتعبير بحرية .

2) **مرحـــــــلة التحليـــــل لوحة بلوحة** :

لتحليل القصة الخاصة بكل لوحة تم اتباع خطوتين : تتضمن الاولى تحليل لوحة بلوحة و تتضمن الثانية، تحليل البروتوكول في شكله النهائي ، حيث يتم التطرق الى السياقات الدفاعية عن طريق استعمال شبكة الفرز (feuille de dépouillement) المعدة لهدا الغرض.

و تتضمن الثانية تحديد الإشكالية الكامنة للوحة ، بالنسبة لاستخراج السياقات الدفاعية المستعملة في بناء القصة، نميزها حسب السلاسل التالية:

ـــــ سلسلة الرقابة (الصلابة) (A) : تعتمد على إدراك *الموضوع* لمادة الاختبار كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية ، تنقسم بدورها الى ثلاثة فـوع هي: سياقات للواقع الخارجي (A1)

و سياقات استثمار الواقع (A2)، و سياقات النمط الهجاس (A3)

ـــــ سلسلة المرونة (B): و تستعمل الخيال و الوجدان لأهداف دفاعية ،و تنقسم بدورها الى ثلاث سلاسل فرعية هي:

سياقات استثمار العلاقة (B1)، سياقات التهويل(B2)، و سياقات النمط الهستيري(B3).

- يعبر الأسلوبان من نوع (A1) و (B2) عن مدى إمكانية الخروج عند الفرد من الوضعية الصراعية و يدلان على قدرة الفرد على التكيف في الحياة ، يفترض ان البروتوكولات التي تحتوي على هادين الأسلوبين تعكس قدرات ارصان جيدة ، الغياب التام لبنود هادين الأسلوبين يدل على صعوبة التخرج من الصراعات . (Foulard, Chabert , 2005,p. 58)

سلسلة تجنب الصراع (C): تنقسم بدورها الى خمسة فروع و هي : سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF)، و سياقات الكف (CI) ، و سياقات الاستثمار النرجسي (**CN**)، و سياقات استثمار الحدود(CL)، و السياقات ضد اكتئابية(CM).

سلسلة العمليات الاولية (E): تنقسم بدورها الى اربعة فروع و هي : سياقات تشوه الادراك (E1)، و سياقات كثافة الاسقاط (E2)، و سياقات اضطراب معالم الهوية (E3)، و سياقات تشوه الخطاب(E4)،(Anzieu, Chabert, 2004,Pp166-167) تدل سياقات بروز العمليات الاولية على تغلب اللاشعور على الشعور ، مما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة نتيجة تغلب الهوامات.

3) تحليل البروتوكول في شكله النهائي:

في هده المرحلة نقوم بتجميع السياقات الدفاعية في شبكة الفرز، و نقصد بدلك إجلاء السياقات الدفاعية على الشبكة و حساب مجموع كل نوع من هده الأساليب الدفاعية، بحيث يكون لدينا مجموع أساليب الصلابة (A)، و اساليب المرونة(B) ، و اساليب تجنب الصراع (C) ، و أساليب العمليات الأولية (E)، و دلك بهدف معرفة مدى تكرار كل نوع من هده الأساليب في البروتوكول من جهة ، و من جهة أخرى لإعطائها تفسيرا معينا بناءا على معرفة مسبقة من قبل الفاحص.

و نتعرف على نوع السياقات المسيطرة في البروتوكول اي هل يغلب على هدا الأخير (A) و (B) مرتبط ب(E) او (C) ، ام هل يغلب (C) مرتبط ب(E) ام لا .

7/ تحليـــــل مواد الاختبـــــــار:

كل البطاقات تقدم مواضيع ظاهرة و إيحاءات كامنة ، هذه الأخيرة هي التي تكون مضمون الإسقاط الذي سيكشف الجوانب العاطفية ، التخيلية و الهوامية المشاركة في الصراعات .

البطاقة الأولى (عامة)

- الموضوع الظاهر: ولد صغير ينظر إلى منضدة يتأمل و ينظر إلى آلة موسيقية كمان.
- الموضوع الكامن :لوحة تفضل الرجوع الى تقمص شخصية شاب في حالة عدم نضح وظيفي ، و في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد ،حيث معانيه الرمزي تكون شفافة و هذه الصورة تثير قصصا حول الوالدين و القلق و صورة الذات و الانجاز.

البطاقة الثانية (عامة)

- الموضوع الظاهر: منظر في الريف و فتاة تمسك بكتاب في يدها ، و في الصورة رجل يعمل في حقل بجواره حصان و امرأة مستندة إلى جذع شاخصة ببصرها في الفضاء.
- الإيحاءات الكامنة: العلاقة الثلاثية قابلة للإيحاء الصراع الاوديبي من جديد (رجل، امرأة،حمل وبنت) ، و يذكر أن هذه الصورة تثير قصصا حول العلاقات الأسرية و عن النواحي الجنسية.

البطاقة الثالثة (أولاد و رجال)

- الموضوع الظاهر: ولد يجلس على الأرض مستندا برأسه و ذراعه الأيمن على الأريكة ، وعلى الأرض يوجد مسدس.

- الإيحاءات الكامنة: ترجع البطاقة إلى إشكالية ضياع الموضوع و تطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية ،و تثير هذه الصورة قصصا عن العدوان.

البطاقة الرابعة(عامة)

- الموضوع الظاهر: امرأة تنظر إل رجل و تمسك بكتفيه و هو محول نظره عنها كأنه يتخلص من مسكتها.
- الموضوع الكامن: ترجع هذه الصورة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية عادية ، حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية أو ليبيدية ، هذا التجاذب الوجداني يسيطر على البطاقة كذلك تثير قصصا عن العلاقة بين الإناث و الذكور.

البطاقة الخامسة(عامة)

- الموضوع الظاهر: امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف تنظر من الباب إلى داخل الغرفة.
- الإيحاءات الكامنة: إنها ترمي إلى صورة الأمومة دون تفكير مسبق في اختيار السجل الصراعي الذي يتموقع في الشخص ، وتثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الأم لأبنائها م كذلك الخوف من الاقتحام.

البطاقة BM6 (أولاد ورجال)

- الموضوع الظاهر: امرأة عجوز تميل إلى القصر واقفة معطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة .
- الموضوع الكامن: ترجع إلى تقارب الأم -- الابن في محتوى مضطرب ، الفرق بين الجيلين يرمي الى الممنوع في التقريب الأوديبي، ويزيد حدة ما دام الشخصين ليسا متقابلين وجها لوجه، وتثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الأم و الابن.

البطاقة GF6 بنات ونساء

- الموضوع الظاهر: امرأة شابة تجلس على الأريكة تلتفت إلى الوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن وكأنه يتحدث إليها .
- الموضوع الكامن: تثير هذه الصورة قصصا حول العلاقة ما بين الابنة و الأب.

البطاقة (BM7) أولاد و رجال

- الموضوع الظاهر: رجل أشيب ينظر باتجاه شاب ، يبدو عليه التأمل و شرود الذهن.
- الموضوع الكامن: هناك تقارب أب – ابن، يدور الصراع حول التقارب لهاته الشخصيتين، و ذلك في مجال الحنان المعارضة (تجاذب وجداني في العلاقة مع الأب).

البطاقة (GF7) بنات و نساء

- الموضوع الظاهر: امرأة تجلس على أريكة تمسك كتابا ، بجوارها طفلة تمسك بلعبة تجلس على حافة الكرسي و كان المرأة تحدث الطفلة أو تقرأ لها .
- الموضوع الكامن: يمكن ان تحيي إشكالية العلاقات أم – بنت في بعد مزدوج (التنافس و التقمص) تفاعل مبكر ما بين أم – ابن و تثير هذه الصورة قصصا عن علاقة الأم بالابنة.(عباس،2001 ص.160،161)

البطاقة (BM8) أولاد و رجال

- الموضوع الظاهر: شاب كأنه ينظر إلى الصورة وخلفه منظر يبدو و كأنه يخضع لعملية جراحية و في الصورة شكل لشيء أشبه بالبندقية.
- الموضوع الكامن: تحيي هذه الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الإخصاء أو العدوانية اتجه الصورة الأبوية و تثير هذه الصورة قصصا عن العدوان و الطموح.

البطاقة العاشرة عامة

- الموضوع الظاهر: منظر لرأس امرأة تستند لكتف رجل.

- الموضوع الكامن: ترجع للتعبير الليبيدي عند الزوجين ، يسترجع بوضوح مضمون الصورة ، و هو تقارب ذو نوع ليبيدي ، و تثير هذه الصورة قصصا حول العلاقات الذكرية الأنثوية.

البطاقة الحادية عشر عامة

- الموضوع الظاهر: منظر لطريق جبلي، به أشكال غامضة و في جانبه الأيسر شكل دينصور.
- الموضوع الكامن: البطاقة مقلقة و لابد من الإحساس بهذا القلق، هذه البطاقة تسترجع مقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بالخطورة و هذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية ، هذا الموضوع يحيي مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي ، تجلب إيحاءات البطاقة نكوص هام و تطرح السؤال الآتي :كيف الخروج من النكوص، و تثير هذه الصورة قصصا حول المخاوف و القلق و العدوان .

البطاقة الثالثة عشر ذكور وإناث

- الموضوع الظاهر: شاب يقف مطأطئ الرأس، يخفي وجهه بذراعه الأيمن و في الصورة امرأة نائمة على سرير.
- الموضوع الكامن: ترجع الصورة إلى التعبير الجنسي و العدواني عند الزوجين،البطاقة مهمة فيما يخص اختبار قدرات ربط النزوات العدوانية والحركات الليبيدية ، وهذه الصورة تثير قصصا تتناول صراعات بين الذكور و الإناث.

الفصل الرابع

عرض و تحليل النتائج و مناقشتها

الفصل الرابع

عرض و مناقشة النتائج

عرض محتوى المقابلات
تحليل محتوى المقابلات
بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة TAT
تحليل البروتوكول
مناقشة الفرضيات

بعد عرضنا للجانب النظري للموضوع و للمنهج المتبع في الدراسة ، وصلنا إلى الجانب التطبيقي من البحث ، و سنقوم بعرض الحالة، و نتائج التقنيات المستعملة ، و نحاول مناقشة و تحليل النتائج في ظل الفرضيات التي قمنا بصياغتها في البداية.

عرض الحالات:

تقديم الحالة الأولى:

الاسم : ب. ز (فؤاد).

السن : 16 سنة.

الجنس : ذكر.

عدد الإخوة: اثنان إناث.

الوالدان : منفصلان و الحالة يعيش مع الأم.

المستوى الدراسي: السنة الرابعة متوسط متمدرس.

المظهر العام : طويل القامة ابيض البشر ، ممتلئ من منطقة الأرداف ، الحواجب منمصة ، يضع مساحيق التجميل ، يرتدي ثياب ضيقة تميل إلى الأنوثة ، يضع نظارات نسائية ، كثير الحركة ، لديه حركات نسائية .

معلومات عامة عن مشكلة الحالة :

"فؤاد" مراهق يعاني من الجنسية المثلية حيث يظهر في شكل أنثوي يقوم بسلوكات أنثوية ، لديه ميل عاطفي نفسي جسدي و جنسي إلى أشخاص من نفس جنسه و قد قام الحالة بممارسات مثلية في سن مبكرة عززت هذا الميل لديه ، لديه الكثير من العلاقات مع الرجال ، لا يخفي هويته يعي مشكلته ، متجاوب في المقابلات بشكل كبير ، يريد التخلص من مشكلته بسبب المشاكل التي تواجهه في المحيط الاجتماعي ، الا انه متقبل لحالته ، لا يهتم للاختلاف بين جنسه الفيزيولجي الذكري و جنسه النفسي الانثوي .

جدول المقابلات :

المقابلة	التاريخ	مدتها	محورها
01	2015-10-27	60 د	كانت مع الام
02	2015-11-14	45 د	مرحلة الطفولة و العلاقات الاولى .
03	2016-01-25	45 د	الاحداث المهمة في حياة الحالة و المرتبطة بالمشكلة
04	2016-02-15	45 د	العقات المثلية
05	2016-03-21	30 د	تم فيها تطبيق الاختبار TAT

عرض محتوى المقابلات:

المقابلة الاولى :

ملاحظة : باعتبار أن الحالة في سن المراهقة اخترنا أن تكون أول مقابلة مع الأم للتعرف على مشكلة الحالة، و جذورها و خاصة التعرف على طفولة الحالة ، و دامت 60 ، الام كانت متعاونة و إجابتنا على كل الأسئلة .

ب: ما هي مشكلة فؤاد.

ج : من لي كان صغير "فؤاد" يبغي صوالح النسا ، يبغي يلبس لبس يشبه لبس لبنات ، و يدير تصرفات تاع بنات ،لكن المشكلة هذي الفترة راه يدير بزاف les gestes تاع نسا يهدر بيديه و يتمايل في المشية ، و كامل صحابه بنات ، و كثرت المشاكل بيناتنا على هذي السبة.

ب : منذ متى لاحظتي هذه المشكلة عند فؤاد ؟

ج: من لي كان عند فؤاد ربع سنين ، كان يميل بزاف للبس لبنات ، و يدير خمارات تاوعي لكن كانت تبانلي نورمال ، ما شفتهاش مشكلة باعتبار انو صغير في l'âge .

س: هل كان فؤاد طفلا مرغوب فيه ؟ و كيف كانت طفولته ؟

ج: واه نورمال كي أنا كي باباه باغيينه و كنا فرحانين بيه ، الحمل كان عادي و الولادة عادية ، لكن من بعد بدات المشاكل تزيد و فؤاد ما كملش عامين ، و رفدت الحمل باختو الصغير ، اضطريت نفطمه على عام و نص ، المشاكل مع باباه فاتت الحد تطلقنا و كان في عمرو عام و النص ، ما كانش يعرف ، بصح كان باباه جابده ليه بزاف على هذاك تأثر بزاف و كان قاع الوقت يبكي ، بعد الطلاق عشنا عند عايلتي و العلاقة بالأب انقطعت نهائيا ، ما يجيش يشوف ولاده ما يحوس عليهم أنا خياطة خدمت غير باش نتهلا فيهم بصح كاين حاجة ، هو كنت نضربه بزاف ملي كان صغير ، و زيد تفكرت ... ملي كان صغير يبغي الرسم و اكثر حاجة يرسمها عيون تاع النساء جميلة و يرسم les robes و تاني les talons، و les talon.

س: كيف كانت معاملتك مع فؤاد ؟

ج: ما نكذبش عليك كنت نضربه بزاف ، مرات من معاملتي ليه نخمم ما هوش ولدي ، كان في عمرو ثلاث سنوات كان عاد يتعلم يدخل toilette كان كي يوسخ روحه نضربه حتى يخرج على حاله من البكا ، تاني هو يشبه لباباه كنت نشوف فيه تصويرة تاع باباه ، كنت نقوله ضيعت حياتي بسبة تاع باباك ، و زدت نتا جيت و غبنتني ، هو ما كانش يفهم واش نقول غير يبكي ، وحد المرة بلعت عليه في la cave و ممبعت قلت واش راني ندير خرجته ، و كل ما يزيد يكبر تزيد قسوة تاعي معاه حتى بدات هاذي المشكلة تاعو تبان ، حاسيت روحي غادية نهبل ، زاد المشاكل بيناتنا ،مرة تاني صبغ شعره صفر حكمت حسنتهله ، و ضربته و عريته و طلعت فوق سطح باش ما يعاودش و بدا قدامي شوي ينقص من les gestes و آخر مرة ضربته حليته بمقص ، و من بعدها جاني خبر بلي خمسة رجال حاولو يغتاصبوه ، و تاني صراو مشاكل كبار ، راني حايرة واش ندير .

س: ما كان ردة فعله عند ضربه ؟

ج : كي كان صغير كان يبكي بزاف ، بصح غير بدا يكبر تقولي قاع ما يحسش أنا نضرب و هو ساكت ، و كي ولا في عمره 12 عام هو بدا يدير صوالح لي يقلقوني باش نضربه ، حسيته يناقر فيا .

س : هل ظهرت على فؤاد مشاكل نفسية ؟

ج : واه كاين ، يخاف بزاف من ظلمة ، و الاماكن المغلقة كيما toilette ما يدخلش وحده و الا يخلي الباب مفتوح وواحد يعسه عند الباب ، مرات كانو يهربو و يخلوه يخرج عريان و يبكي ، في الليل يرقد حذايا malgré راه كبير.

س : هل عرضت فؤاد على طبيب او مختص ؟

ج: واه ديته شحال من مرة عند الطبيب الشرعي و اكدلي بلي ما دارش ممارسات جنسية ، و اخر مرة كان في عمر 14 سنة داته الشرطة بعدما تعرض لمحاولة اغتصاب من خمسة رجال.

س : في رايك ما هو السبب وراء مشكلته ؟

ج: كاين بزاف ، خاصة غياب باباه ، و تاني بلاك كي عاش مع لبنات و مكانش راجل .

س : معاملتك القاسية له الا تعتقدين انها قد تكون سببا؟

ج: دايما هو يقولي انت وصلتيني لهذي الحالة ، لكن انا كنت نخاف عليه ، ما نيش عارفة لكن نتمنى ما نكونش انا السبة ، ما نيش نرقد من خوفي عليه.

المقابلة الثانية :

كانت مع الحالة دامت 45 . ، متجاوب لكن كثير الحركة و الالتفات ، بعد كل سؤال ينزل راسه ليربط حذاءه ، لكن لا يمانع في الاجابة ، و دون تحفظ.

س : هل تعتقد ان لديك مشكلة ؟ متى بدات معك ؟

ج : نعم ، لا. شوفي نقصد بالنسبة للناس نعم ، لكن بالنسبة لي ما عنديش مشكلة ، انا مرتاح و عايش حياتي لكن ماما و الناس مقلقيني ، وهذي المشكلة بدات معايا صغير ملي نعقل على روحي مرا ، عمري ما حسيت روحي حاجة اخرى .

س : ماذا تتذكر من طفولتك ؟

ج : انا عشت بلا بابا ملي كنت صغير ما نتفكر والو غير ماما كانت حاقرتني تضربني بزاف ، و بلا سبه و بابا ما يحوسش عليا سمح فينا ماما ترد زعافها فيا ، كانو ولاد كرطي يحقروني ، هذا مكان ما كانش حاجة مليحة نتفكرها .

س : الام واش تعنيلك ؟

ج : ما نسامحهاش هي لي كانت السبه الاولى في واش راه يصرالي ، بابا طلقها و قاع حياتها ترد فيا زعافها ، تحكي للناس على واش ندير ، و انا صوالح لي يقلقوها نديرهم زكارة فيها ، هي حتى كي نغلط ما تورليش تزيد تضربني و هبلتني خلاص ، انا كي تضربني هي وليت نلقى راحتي نخرج من دار نفوت وقت شباب مع راجلي و نرجع ، هي تزعف و تزقي انا قاع ما نيش شايفها ، نكون في مدينة الاحلام .

ن : الاب واش يعني لك ؟

ج : بابا .... نبغيه نتمنى نعيش معاه كون يقبل بيا ، لكن مازلت زعفان منه كي سمح فيا ، تخيلي انا في عمري 8 سنين نروح للحمام مع ماما ، و يقولولي انت راجل ، بابا جامي داني و خرجني و شفت حياته برا و مع صحابه ، حياتي قاع مع ماما صحاباتها ، لكن قاع هك و نبغي بابا ، و ماما نكرها بزاف ضيعتلي حياتي ، بصح كشخصية نبغي تاع ماما ، عقلية تاع نسا فور على رجال و انا بروحي نحس كلش فيا كيما ماما داي منها بزاف .

ن : ما هي علاقتك مع اخوتك ؟

ج : نبدالك بالكبيرة نبغيها بزاف، فاهمة عقليتي و ما تعايرنيش، و نحكيلها على راجلي و نحكيلي زعما نورمال ، بصح المصفارة الصغيرة نكرها بزاف تظل تعاير فيا ، تقولي راك مبهدلنا ، و مرات نحسها هي راجل و انا bien sur مرا .

المقابلة الثالثة :

كانت مع الحالة دامت 45 د كان الحالة أكثر تجاوب معنا، و خفف من الحركة الكثيرة و كان مواجها.

س : ما هي أهم الأحداث في حياتك ؟

ج : صراولي بزاف صوالح في حياتي ، طلاق بابا و ماما ، كنت صغير بصح غير بديت نعرف ، دايما نخمم فيه و نقول كون عشنا مع بعض كون حياتي تبدلت ، ماشي ساهل تعيش بلا باباك و تاني ماما ما كانتش قاع حنينة معايا ، تحقرت بزاف بلا بابا .

س: هل تعرضت للتحرش أو محاولة الاغتصاب ؟

ج: اوف بزاف، اول مرة كان في عمري 7 سنين من ولاد الجيران ، كانو شوي كبار عليا ، كان في عمرهم 15-17 سنة ، اول مرة كانت بسيف عليا ضربوني ، و حتى انا نضريت ، لكن مع الوقت والفت وليت نبغي ندير معاهم ، و ممبعد حنا رحلنا و خلا ى راح كلش ، كانت تعجبني الحالة كي يديرولي malgré كنت ننضر كانو يديرولي من الدبر حشاك ، و كي كان في عمري 14 سنة تاني تعرضت لمحاولة الاغتصاب ، تم ضربتني ماما رحت لبست كسوة تاع اختي و خرجت ــ شافني واحد عجبته ركبني ، بصح كي وصلنا نص طريق عيط لصحابه ، خفت يقتلوني بغيت نهرب قالي ختار يا واحد يا كامل هاذو ، هفيته قتله غير انت و هربتله مع انا ندير جيدو، ما حكمنيش ، و كبرت القصة و وصلت للشرطة ، و الطبيب الشرعي .

س: الأم هل علمت بالأمر ؟

ج : تاع الجيران لحد الآن ما علابالهاش ، لكن تاع آخر مرة سمعت و هي داتني عند طبيب الشرعي ، و تاني داتني عند psychologue بصح أنا ما خبرته بوالو ، مديتله واش باغية تسمع و خلاص ، علابالي كون تعرفني كي داير تمررها عليا ، هي في عقلها علابالها بصح ماهيش باغية تأمن .

س: ماذا اثر الاغتصاب على حياتك ؟

ج: أنا من قبل كنت نحس روحي مرا، و كي بديت نغوي الرجال و يبغو يديرو معايا الجنس ، هذا زاد اكدلي واش راني نحس ، كامل الناس تتاثر بالاغتصاب بصح انا بالعكس حسيت روحي نريح و تاني انا وليت نبغي ندير مع رجال .

المقابلة الرابعة :

كانت مع الحالة دامت 45 د محورها العلاقات المثلية .

س : كيف تتعامل مع جسمك امام المراة ؟

ج: انا حتى كي نشوف روحي في المراية ما نشوف اختلاف ، نورمال الجسم ماشي كلش حتى كي تقوليلي العضو الذكري ، انا ما يعنيلي والو احساسي اني مرا طاغي على كلشي كاين بزاف ناس كيفي على هذاك ما نشوفش بلي انورمال .

س : يوجد جنسان المراة و الرجل اين تصنف نفسك ؟

ج: حنا الجنس الثالث كاين مرا بجسم راجل و كاين العكس ، و عندنا كيفاش نتعاملو مع بعض في العلاقة الجنسية .

س : متى بدات تظهر ميولك المثلية بشكل صريح ؟

ج : انا كي كان عندي عشر سنين درت اول علاقة حب مع واحد عندو 21 عام ، بغيتو بزاف كانت علاقة حب متبادل حسسني صح بلي انا مرا كان يقولي كلام شباب ، كي نغلط يحاسبني كيما كامل العلاقات ، علاقتنا طولت فوتنا مع بعض اربع سنين بزاف

شابين ، كي شغل مرا و راجلها ، و كي خاني مع مرا كملت معاه مانيش عارف واش لقا فيها خير مني ، بصح انا من قبل عشر سنين كنت نميل بزاف للرجال كنت نشوف واحد يعجبني ، و تاني كيما قتلك على ولاد الجيران لي درت معاهم .

س: متى كانت اول علاقة جنسية مثلية ؟

ج: انا درت من قبل بصح كي كان في عمري 12 عام ، كسروني صح مع هداك لي كنت نبغيه بعد عامين حب كنا غير المداعبة و الا التقبيل بصح على 12 عام مديتله روحي ، و كانت اول علاقة حسيتها صح ، وقتها فرحت بصح كي فات الوقت بديت نخمم فيها حسيت ضيعت الشرف تاعي و مكانش لي يقبلني ، وليت نخاف و نشوف المنامات مشي ملاح قعدت على هذي الحالة شهر مادرتش علاقة جنسية ، لكن بعد وقت حنيت و رجعتله و كنا كل فترة نديرو علاقة جنسية ، انا demandi بزاف كامل رجال يبغوني و يحوسو يكونو معايا .

س : ما هو دورك في العلاقة الجنسية (موجب / سالب)؟

ج : انا يديرولي ، و شوفي انا نبغي الراجل الواعر لي يحسسني بلي انا مرا ، نبغي لي يصوطني و يراضيني ، و نبغي في وقت لي نكونو نديرو الجنس يكون هو يقول و انا نديرله واش يبغي ، بصح تاني نبغي نجريه ورايا نعييه باش نمدله واش بغا ، انا ندير مع راجلي و تاني عندي les cleans تاوعي هادوك ما نحسس معاهم بزاف ، بصح لي نبغيه نفوتو وقت طويل و شباب.

س : ما أكثر المواضيع التي تثير رغبتك الجنسية و يلبيها لك رجل ؟

ج : نبغي بزاف الراجل لي يكون واعر ، و تاني كي نكونو في rapport يكون فور بزاف يضربني يكون خشين ، انا كي يضربني راجلي هداك وين نحس روحي صح مرا ، مرا شافني حكيت مع واحد جا ليا ركبني في لوطو ضربني حتى حلني من وجهي ، ممبعد داني فوتنا وقت شباب ، انا نحس بلي صح درت plaisir كي ننضر .

س : ما هي الصور التي تستحضرها عند او قبل كل ممارسة جنسية ؟

ج: ما نيش عارف بصح بزاف نتفكر ماما ، نتفكر الضرب تاعها ليا انا قتلك ماما هي لي دارتلي هك ، جيحتني رجعتني مرا ، تجي تقولي انت راجل ، كي نتفكر هادو les images نولي نحوس نخرج ندير plaisir و نريح و ممبعد حاجة ما تبانليش .

س: الألم و الرغبة و العلاقة الجنسية ؟

ج: قتلك من قبل انا plaisir تاعي نجيبه مع الراجل لي يكون فور ، انا كون ما يصوطنيش ما نحس والو ، les cleans ما نحس معاهم والو ، على خاطر انا نديرلهم plaisir تاعهم و يخلصوني ، بصح راجلي حس بزاف ، و كاين des positions نبغي نيرهم يجيبولي plaisir كيما من رول صح ننضر بصح نحس بزاف و نوصل ، و كاين تاني صوالح نديرهم انا لراجلي نحس روحي مرا ، و نحس بلي نعرف .

س : كيف ترا مستقبلك ؟

ج: كيما كامل نسا نتزوج بلي نبغيه ، ندير دار و نعيش حياتي كيما لبنات .

ملاحظة : كانت اغلب اجابات الحالة متبوعة بالغناء .

المقابلة الخامسة :

تم فيها تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT و دامت مدتها 30 د ، في هذه المقابلة ابدا لنا الحالة رغبة في العلاج و قال بانه يحاول كبت رغباته رغم المعاناة .

تحليل محتوى المقابلات :

المحور الأول :

هذا المحور متعلق بطفولة الحالة ، حيث انه عاش طفولة صعبة ، فرغم انه كان طفل مرغوبة فيه إلا أن الانفصال و الغياب المبكر للأب و الكامل اثر على الحالة ، الفطام المبكر نقص الإشباع ، المعاملة القاسية للام خاصة في المرحلة الثانية من النمو الجنسي

للطفل و التي تؤثر بشكل كبير على تبني التوجه الجنسي المثلي ، العقاب بسبب التدريب على المرحاض في المرحلة الشرجية ، و التي تعتبر مرحلة صعبة من مراحل النمو الجنسي حيث أنها مرتبطة بأكثر المناطق حساسية للإثارة ،(المنطقة المولدة للشبق موجودة في الشرج) فقد اصبحت المنطقة الشرجية مصدر المتعة الجنسية لدى الحالة ، لكنها في نفس الوقت ارتبطت بالقسوة و سوء المعاملة من طرف الأم ، مما ولد لدى الحالة ارتباطا وثيقا بين الألم و المتعة الجنسية ، و تعبر هذه عن تجربة إشباع أولية و حسب **فرويد** هي الانطلاقة في تكوين التصورات ، حيث أدرك الحالة المتعة في ارتباطها بالالم ، و من كل هذا يحدث توقف النمو النفسي الجنسي في المرحلة الشرجية، إذ يعيش الطفل لذة جنسية شرجية وتستمر معه رغم تطور نموه الجسدي بحيث لا يمكنه إشباعها إلا بالمثلية الجنسية .

المحور الثاني:

محور العلاقة مع الأم و العلاقة مع الأب ، حسب النظرية التحليلية ، يولد الطفل و هو في حالة من العجز إذ يكون في تبعية تامة للرعاية الامومية التي يكون معها في علاقة اتحادية ، فالتصور ينشا من العلاقة الأولية التي يربطها الطفل مع المحيط الذي يعيش فيه، و الحالة خاصة من خلال علاقته المبكرة و المضطربة مع الأم ، استطاع تكوين تصورات غير سوية كانت سببا في تبنيه هذا التوجه الجنسي الشاذ و المتمثل في الميول المثلية .

العلاقة مع الأم ، الحالة يكره الأم و يعتبرانها السبب في مشكلته ، لكن نلاحظ ب الطفل للرسم و خاصة رسم كل ما يتعلق بالنساء ، تصميم الأزياء رسم العيون ، يوضح التماهي الكبير بالأم ، و التي كانت خياطة ، و هذا ما أشارت إليه **هيلين دويتش** في تفسيرها للمثلية ، فحسبها في النمط الأول: يهتم الأطفال باللعب التخيلي القائم على ثنائية (الأم / كأنثى( ) والطفل / يُقلِّد دورالأنثى) مع غياب تام للأب / الذكر ؛ وبهذا تبزغ الجنسية المثلية السلبية/ممارسة دور المفعول به لدى الرجال والنساء ، و هذا ما

ينطبق على الحالة فالرسم يعتبر إبداع تخيلي موازي للعب ، و محتوى الرسم قائم على تقليد الحالة للام (النموذج).

المعاناة التي عاشها الحالة مع الام بسبب ترك الزوج لها ، و محاولة تحميلها للحالة مسؤولية ما تعيشه (الام) ، أي الاسقاط الذي قامت به الام لصورة الاب على الحالة ، جعله يختار التوحد مع جنس امه للتخلص من تلك الصورة المسقطة ، و ذلك في قول الام (تاني هو يشبه لباباه كنت نشوف فيه تصويرة تاع باباه ، كنت نقوله ضيعت حياتي بسبة تاع باباك ، و زدت نتا جيت و غبنتني) وتصريح الحالة (بابا طلقها و قاع حياتها ترد فيا زعافها) في فاختار التوحد العاطفي مع نفس الجنس والذي يسبب انفصالاً نفسياً دائم أو شبه دائم عن نفس الجنس .

العلاقة مع الأب ، الغياب الكامل للصورة الابوية ، حيث ان الحالة انفصل عن والده في سن مبكرة سنة و نصف ، و بعد الطلاق كان هناك حذف للدور الأب و انعدام الاتصال مع الوالد من نفس الجنس ، و الذي يمثل حاجة يجب إشباعها ، و في هذا السياق عبرت خبيرة في علم النفس تدعى **إليزابيث موبرلي** عن العلاقة بين خبرات الطفولة والجنسية المثلية بالقول: "إن الجنسية المثلية هي عجز في قدرة الطفل على التواصل مع الوالد من نفس الجنس وينتقل هذا العجز (فيما بعد) إلى التعامل مع البالغين من نفس الجنس عموما، ويمكن القول إن المشكلة ليست أن الشخص المثلي البالغ يريد حبا من نفس الجنس ، بل أن حاجات الطفولة لديه المتعلقة بتلقي الحب من الوالد من نفس الجنس لم تُسدد، ولذلك يحاول هذا الشخص إشباع تلك الحاجات الآن عن طريق علاقات مع بالغين آخرين من نفس الجنس تشمل أنشطة جنسية كطريقة خاطئة لتلقي الحب ، و هذا ما عبر عنه الحالة في قوله (تخيلي أنا ي عمري 8 سنين نروح للحمام مع ماما) (بابا .... نبغيه نتمنى نعيش معاه كون يقبل بيا) أي أن الحالة لم تتح له فرصة اكتشاف عالم الرجال الذي من المفروض أن ينتمي إليه ، و هذا احد الحاجات التي لم تشبع في وقتها .

المحور الثالث:

التعامل مع المرآة ، تكمن أهمية اكتشاف الفرد لجسمه في المرآة في التعرف على صورة جسمه و جنسه الفزيولوجي ، و الاختلاف بين الجنسين ، لكن الحالة لا يولي هذا الاختلاف بين الجسد و النفس اهتماما ، حيث انه ادرك رغبته الجنسية مبكرا ، و قبل ان يصل الى مرحلة اكتشاف الاختلاف بين الذكر و الانتى ، و التعرف على قيمة العضو الذكري و ذلك في قوله ،(انا حتى كي نشوف روحي في المراية ما نشوف اختلاف ، نورمال الجسم ماشي كلش حتى كي تقوليلي العضو الذكري ، انا ما يعنيلي والو إحساسي اني مرا طاغي على كلشي كاين بزاف ناس كيفي على هذاك ما نشوفش بلي انورمال) ، فالحالة ادرك رغبته الجنسية و التي تركزت في المنطقة الشرجية ، قبل ان يدرك جنسه اي انه ذكر و لديه عضو ذكري ، اهم جزء في العملية الجنسية ، و هذا ما يؤكده **فرويد** في تفسيره للمثلية ، حيث يرى باننا نولد مزدوجي الميول ، و المثلي هو شخص فشل في الوصول الى الجنسية الغيرية ، اي فشل في التطور الجنسي الى الغيرية و التوقف عند المثلية .

المحور الرابع :

الاغتصاب ، أثبتت الدراسات ان اغلب المثليين الذكور هم أشخاص تعرضوا للاغتصاب قبل بلوغهم سن العشر سنوات ، من طرف كبار من نفس جنسهم و تحدث المثلية في شكل توحد مع جنس المعتدي ، بسبب الشعور بالفشل في لعب دور الفاعل في العلاقة الجنسية ، و بالرجوع الى المقابلات فالحالة تعرض للاعتداء الجنسي من طرف اشخاص من جنسه و ذلك في سن سبع سنوات ،و بعدها الى الاستغلال الجنسي .

اول تجربة او خبرة جنسية حقيقية عاشها الحالة كانت مثلية اضافة الى ذلك كانت في شكل اغتصاب او اعتداء اي دون توفر الرغبة ، لكن في نفس الوقت اصبح الموقف الذي عاشه الحالة بين الالم و التعرض للايذاء مقترنا مع شعور بالمتعة ، فهنا كان ادراك واعي للطبيعة العلاقة الجنسية و للمتعة و مصادرها و هذا من خلال قول الحالة (اول مرة كانت بسيف عليا ضربوني ، و حتى انا نضريت ، لكن مع الوقت والفت وليت نبغي

ندير معاهم ، و ممبعد حنا رحلنا و خلاص راح كلش ، كانت تعجبني الحالة كي يديرولي malgré كنت ننضر كانو يديرولي من الدبر حشاك)

المحور الخامس :

الممارسات و العلاقات المثلية ، بمجرد طرحنا للاسئلة المرتبطة بهذا المحور اجاب الحالة مباشرة و دون تردد ، عبر عن احاسيسه في المواقف التي سردها ، و التي تراوحت بين الخوف و القلق ، و الالم و المتعة و الرغبة في تكرار بعض التجارب الجنسية ، الحالة كان لديه وعي مبكر بميوله المثلية ، و قد عززها من خلال الدخول في علاقات عاطفية مع رجال اكبر منه سنا رغم صغر سنه ،و لقد اخذ بعض الوقت للقيام باول علاقة جنسية بالغة بالمعنى المرتبط بالرغبة ، و ذلك في قوله انه أقام علاقة حب في سن العاشرة ،و اقام علاقة جنسية مع نفس الشخص بعد سنتين ، و تعتبر هذه الفترة طويلة بالرجوع الى بعض دراسات الحالات التي تم دراستها سابقا ، حيث ان اغلب الحالات في المثلية تنطلق العلاقة بعد القيام بعلاقة جنسية بعكس الغيرية.

الحالة مفعول به في العلاقة الجنسية ، يحب ان يكون تحت التصرف و لكن في نفس الوقت يشترط توفر القوة في الشريك ، و ذلك في قوله (قتلك من قبل انا plaisir تاعي نجيبه مع الراجل لي يكون فور) كلها تشير الى المازوشية و الرغبة في الخضوع و التالم على يد الشريك .

استرجاع الحالة للمشهد الطفلي المتعلق بقسوة الام ، كمحفز للرغبة الجنسية قبل كل جماع مثلي ، يعبر على التصورات و على الارتباط اللاواعي بتجارب الاشباع الاولى التي اشار اليها **فرويد** في حديثه عن التصور. فبحسب **فرويد** نجد أن حضور الشيء على المستوى النفسي ينشا من غيابه في الواقع ، لان الموضوع الأول المتعلق بالتجربة الأولى للإشباع يفقد جراء بناء تصور له فيصبح موضوعا هواميا يولد الرغبة و اللذة المطلقة.

الجماع المثلي الشرجي و الذي يجمع بين الالم و المتعة ، اكثر الوضعيات امتاعا بالنسبة للحالة و ذلك في قول (كاين des positions نبغي نيرهم يجيبولي plaisir كيما من

رول صح ننضر بصح نحس بزاف و نوصل) تعبير صريح عن طبيعة التصورات الجنسي المازوشية لدى الحالة .

لخص عام لمحتوى المقابلات :

ـــــ ابتداءا من المحور الاول نرى ارتباط الحالة بالاحداث التي عايشها في الطفولة الاولى ، و التي تعتبر الاساس في بناء الشخصية ، و مصدر لتكوين التصورات من خلال علاقات الحالة المبكرة ،و تجاربه الاولى ، تسلط الام و قسوتها ، السيطرة و سوء المعاملة في مرحلة النمو الجنسي الثانية خاصة (الشرجية) ، تعتبر تجارب إشباع أولى و مدركات اكتسبها الحالة عن الرغبة الجنسية و الألم ، بالرجوع إلى مراحل تكون التصور فهو ينطلق من الجسد وصولا إلى النفس ، أي تثبيت للإدراك الحسي للمحيط الخارجي و مستوى اليقضة للمناطق الشبقية في كل مرحلة نمو جنسي ، الحالة في المرحلة الشرجية أدركت اللذة على أنها مرتبطة بالمنطقة الشرجية و بالألم .

المحور الرابع و المرتبط بالاغتصاب ، الاستغلال الجنسي و الشعور بالخضوع و المتعة ، و فقد المتعة بعد انقطاع الممارسة كلها تعبر عن التصورات المازوشية للعلاقة الجنسية.

و في المحور الخامس تظهر التصورات المازوشية للعلاقة الجنسية ، من خلال الوضعيات التي يفضلها الحالة الممارسة الشرجية و التي تكون مؤلمة بسبب ضيق فتحة الشرج و كبر القضيب ، لكنها تحقق متعة للحالة و يصل الى الذروة من خلالها ، اظافة الى تلقي القسوة و الاذلال و الشعور بالخضوع من طرف الشريك المثلي .

استنتاج اولي التصورات ذات الطبيعة المازوشية ، كانت سببا في تبني الحالة هذا التوجه الجنسي ، فالمازوشي الرجل هو مفعول به في العلاقة الجنسية و هذا توفره الممارسة المثلية .

برتوكول TAT«فؤاد" 16 سنة

اللوحة 1:

ـــــ طفل يخمم باش يعزف على آلة العود او القيتار ، راه يتامل فيها يحوس يعزف عليها بصح مراهش عارف.22ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) واصل مع التردد في التاويلات (A3.1) و التأكيد على الصراع الداخلي و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.4)

الإشكالية :

ـــــ لقد استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال إدراكه للطفل و الآلة الموسيقية ، و تقمصه لدور الطفل الذي يسعى إلى النجاح لكن يسيطر عليه خوفه من الفشل.

اللوحة 2 :

ـ ـ .... كأنها في حقل هذو الأشخاص ، و لكن يوجد فتاة عندها شيء معين باغية تديره ، رايحة تقرا لكن الحقل هذا يمنعها ، كي شغل راهي في استعباد ، ماهيش allaise.40ثا

السياقات الدفاعية:

ـــــ بعد زمن كمون (Cl.1) بدا المفحوص قصته متمسكا بالتفاصيل (A1.1) تدقيقات مكانية (A1.2) مع التأكيد على الصراع الداخلي و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.4) مع التعبير عن العواطف (B1.3)و إغفال لموضوع ظاهر (E1.1)

الإشكالية :

لم يستطع المفحوص إدراك كل عناصر اللوحة حيث أهمل وجود أشخاص المرأة و الرجل ، ما يجعلنا نفترض تجنبه للصراع الاوديبي و الثلاثية الاوديبية من خلال عدم إدراكه للرجل الذي يمثل الصورة الوالدية .

اللوحة BM 3:

ـــــ امراة راهي محقورة ، و الا مسوطة و راهي تبكي عند النموسية . 20 ثا

السياقات الدفاعية :

بدا المفحوص قصته بالدخول مباشرة في التعبير (B2.1) و الوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) و الإشارة إلى وضعية معبرة عن العواطف (B1.3)ليعبر عن الشك (A3.1) كل هذا في نزعة عامة نحو الإيجاز (Cl.1)

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص إدراك و ارصان البعد الاكتئابي للوحة من خلال التعبير عما هو مشعور به .

اللوحة الرابعة:

ـــــ نشوف في راجل مع مرا ، و المرا تحوس تتقرب من الراجل لكن هو رافضها 18.ثا

السياقات الدفاعية:

ـــــ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1)مع التاكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1) و محاولة للتعبير عن العواطف (B1.3) كل هذا في نزعة عامة نحو الايجاز (Cl.1).

الاشكالية :

ـــــ تمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة من خلال إدراكه لما تعبر عنه من صراع غريزي داخل الزوج بقطبيه الغريزي و العدواني.

اللوحة الخامسة :

مرا راهي تشوف في كاش حاجة راهي تصرا داخل هذي الغرفة و كانها تجسس عليهم ، و ما تحوسهمش يشوفوها ، و تشوف فيهم غير بشوية . 50 ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) الشك (A3.1) تاكيد على العلاقات البين شخصية (B1.2) مع عدم التعريف بالاشخاص (Cl.2).

الاشكالية :

ـــــ لم يتمكن المفحوص من ارصان اشكالية اللوحة من خلال تجنب ادراك الام ، و مواجهة الصورة الامومية ، من خلال عدم التعريف بالاشخاص.

اللوحة BM 6:

ـــــ واحد يا اما هو و امه ، واحد كبير راه شوية مبريسي ، يحوس يدخل لمكان و راه يخمم واش رايح يصرالو في هذي البلاصة. 30 ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) الشك (A3.1) مع التاكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1) نزعة للتعبير عن العواطف (B1.3) و التاكيد على الصراعات الداخلية و الذهاب و الاياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.4).

الاشكالية :

ـــــ استطاع المفحوص ارصان اشكالية اللوحة من خلال ادراك العلاقة ام طفل ، في سياق عدم الارتياح مع كبت للقطب الغريزي الذي يميز هذه العلاقة في ظل الاشكالية الاوديبية .

اللوحة BM 7:

ـــــ زوج رجالة مانيش عارف اذا راهم يتشاورو على فكرة و الا مانيش عارف ، و الا des pidies ، و الا الكبير راه يحوس يتقرب من هذا الشخص جنسيا ،و يحوس يوصلو اش حاجة . 45ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدأ المفحوص قصته بالدخول مباشرة في التعبير (B2.1) يواصل بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) مع التردد في التأويلات المختلفة (A3.1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1.1) مع عدم التعريف بالأشخاص (Cl.2) تداعيات قصيرة (E4.3) و إشارة إلى موضوع جنسي (E2.3) الارتكاز على مدرك (CL.2) تماهيات مرنة (B3.3).

الإشكالية:

ـــــ فشل في ارصان إشكالية اللوحة من خلال عدم إدراكه للفروق بين الأجيال و العلاقة أب ــ ابن ، و تجنب إدراك الأب و مواجهة الصورة الأبوية.

اللوحة BM 8:

ـــــ نشوف ظاهرة العنف واحد راه راقد ، زوج راهم فوقو يجرحوا فيه بالموس و هذا الطفل لي راه واقف في لافوطو ، راه يحوس يوصل الفكرة تاع واش راه يديرلو. 30 ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1) مع عدم التعريف بالأشخاص (Cl.2) و ذكر موضوع عدواني(E2.3) .

الإشكالية :

ـــــ رغم ادراك المفحوص للبعد العدواني للوحة الا انه فشل في ارصان اشكالية العدوانية الموجهة نحو صورة الاب في اطار الصراع الاوديبي من خلال عدم التعريف بالاشخاص.

اللوحة 10:

ـــــ علاقة بين مرا و راجل ، علاقة حب ، علاقة جنسية.27ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدا المفحوص قصته بالدخول مباشرة في التعبير (B2.1) وصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1) مع التاكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1) تصور لموضوع جنسي (E2.3) و كل ذلك جاء في نزعة عامة نحو الإيجاز (Cl.1).

الإشكالية :

ـ تمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة المتمثلة في الاقتراب اللبيدي بين الزوجين من خلال الادراك الجيد لشخصيات اللوحة.

اللوحة 11:

ـ ـ .....45 ثا (حاول ان تراها من اي زاوية تريد)راني نشوف في شخص و إلا مرا راهي هاربة فوق هذا الجسر، وهذا الجسر راه شوي متكسر و كاين ثلاثة اشخاص او وحوش راهم يجرو موراها وهي هاربة . 39 ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بعد زمن كمون طويل (Cl.1) بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) العودة الى الخيال (A2.2) مع ادراك خاطيء للموضوع (E1.3) اشارة الى موضوع سيء(E2.2).

الاشكالية :

ـــــ إدراك المفحوص القلق و الخوف الذي تثيره اللوحة و بذلك تمكن من اصان اشكاليتها.

اللوحة BG12 :

ـــــ راني نشوف منظر طبيعي لكن الزورق الذي يوجد فيه هو في مكان خاطيء لانه لا يوجد نهر او ما شابه ، صورة جميلة لكن كلنا نخطأ حتى انت اخطأت في يوم ما.56ثا

السياقات الدفاعية :

ـ ـ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) مع تدقيقات مكانية (A1.2) و اللجوء الى الخيال (A2.1) مع تعليق شخصي (B2.1) .

الاشكالية :

ـــــ استطاع المفحوص ارصان اشكالية اللوحة من خلال ادراك البعد الاكتئابي لها و المرتبط بالفقدان.

اللوحة B 13:

ـــــ راني نشوف بلي طفل كي شغل راه قاعد عند الباب ، راه يخمم راه محروم من صوالح بزاف ، من بينها طفولة تاعو و عندو مشاكل بزاف راه يخمم فيها.25 ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) مع تداعيات قصيرة (E4.3) و التعبير عن العواطف (B1.3)و التهويل (B2.1) .

الإشكالية:

ـــــ تمكن المفحوص من ارصان الاشكالية الاكتئابية للوحة ، من خلال التهويل و الميل الى التعبير عن العواطف.

اللوحة 19 :

ـ ـ .... 58 ثا كي شغل ديار راهم مخسرين النار شاعلة فيهم .15 ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بعد زمن كمون طويل (Cl.1) بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل (A1.1) مع اشارة الى الموضوع السيء (E2.2) مع نزعة عامة للايجاز (Cl.1).

الاشكالية :

ـــــ من خلال ادراك المفحوص للموضوع السيء تمكن من ارصان اشكالية اللوحة.

اللوحة 16 :

السلسلة A: الرقابة	السلسل B: المرونة	السلسلة C: تجنب الصراع	السلسلة E:بروز العمليات الأولية

ـــــ بيضاء لا يوجد فيها اي شيء ، فا فيها والو. 21 ثا

السياقات الدفاعية :

ـــــ بدا المفحوص قصته بالوصف متمسكا بالتفاصيل(A1.1) مع التمسك بالواقع الملموس(CF.1) نزعة عامة نحو الايجاز (Cl.1).

الاشكالية :

ـــــ لم يتمكن المفحوص من ارصان اشكالية اللوحة و التي تظهر قدرته على البناء ، و قد اكتفى بوصف المحتوى الظاهر للوحة.

تحليل البرتوكول في شكله النهائي :

لقد تنوعت السياقات الدفاعية في بروتوكول الحالة و قد طغت عليها سياقات الرقابة بمجموع (26) ، و تمثلت أساسا في سياقات الرجوع الى الواقع الخارجي (A1) و على رأسها الوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1) ،و تليها سياقات التأكيد على الصراع الداخلي و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.3).

سياقات المرونة B في المرتبة الثانية من حيث الظهور (17) و ممثلة أساسا في سياقات التأكيد على العلاقات الشخصية (B1.1) و التعبير عن العواطف (B1.3).

أما سياقات تجنب الصراع (C) فجاءت بمجموع (13) و ممثلة اساسا في النزعة العامة نحو الإيجاز (Cl.1).

حضور لسياقات بروز العمليات الثانوية (E) و تمثلت اساسا في التعبير عن موضوع جنسي (E2.3).

	الرجوع إلى الواقع						
16	**الخارجي**(A1) وصف مع التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات (A1.1) تدقيقات : زمنية مكانية ، رقمية (A1.2) العودة إلى الواقع الاجتماعي ، الأعراف و القيم (A1.3) العودة إلى المراجع الأدبية و الثقافية (A1.4)	10	**استمارة العلاقة** (B1) 10 التأكيد على العلاقات البين شخصية ، قصة حوارية (B1.1) شخصيات غير موجودين على الصورة (B1.2) التعبير عن العواطف (B1.3)	01	**استثمار مفرط للعالم** 0 **الخارجي**(CF) التأكيد على الحياة اليومية و العملية ، الحالي و الملموس ، تثبيت بالواقع الخارجي (CF.1) عواطف ظرفية ، العودة الى المعايير الخارجية (CF.2)	02	**تشوه الإدراك** (E1) موضوع ظاهر (E1.1) ادراك اجزاء نادرة او بة مع او دون تبريرات تعسفية(E1.2) ادراكات حسية خاطئة ، ادراكات خاطئة (E1.3) ادراك مواضيع مفككة ، او اشخاص مرضى او مشوهين (E1.4)
	استمارة الواقع				**الكف** (CI)		**كثافة الاسقاط** (E2)
	الداخلي (A2)				نزعة عامة للانجاز (طول زمن		0 عدم تلاؤم بين موضوع
	العودة إلى الخيال و الحلم (A2.1)		**التمسرح او التهويل**(B2) دخول مباشر في التعبير ، تعجبات ، تعاليق شخصية ، تمسرح (B2.1)	11	الكمون ،او صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح اسئلة ، نزعة الى الرفض)(CI.1)	05	القصة و المنبه ، مواظبة غامضة
	العقلة (A2.2)				دوافع الصراعات غير محددة،		،تخريف خارج الصورة
	الإنكار (A2.3)		عواطف قوية او مبالغ فيها		ابتذال، عدم التعريف		(E2.1)
	التأكيد على الصراعات الداخلية ، الذهاب و	06	(B2.2) تصورات او عواطف متعارضة ، ذهاب و اياب		بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة او مسبوقة		ذكر الموضوع السيء، ضوع الاضطهاد ،
05	05 الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.4)		بين الرغبات المتناقضة (B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أولا بالحالات الانفعالية (الخوف ، الكارثة ، الدوار) (B2.4)		بتوقف الخطاب (CI.3) **الاستثمار النرجسي** (CN) **التاكيد على الأنا** الموضوعي ، مراجع الشخصية (CN.1) التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا ، او تصور الموضوع (ايجابي سلبي)(CN.2) اظهار لائحة ، عاطفة معنوية ، هيئة دالة على عواطف (CN.3) التاكيد على الحدود و على الخصائص الحسية (CN.4) علاقات مراتية (CN.5)		بحث تعسفي عن قصدية الصورة ، مثبنة ذات نمط عظامي (E2.2) التعبير عن عواطف او تصورات مكثفة : تعبير مرتبط بموضوع بنسي او عدواني (E2.3)
	السياقات ذات النمط		**السياقات ذات النمط**				اضطراب معالم الهوية و المواضيع (E2.4)
	الهجاسي (A3) الشك التحفضات الكلامية ، و التردد بين التأويلات المختلفة و الاجترار (A3.1) الإلغاء (A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات او التصورات و العواطف ، عواطف ضئيلة (A3.4)	01	**الهستيري** (B3) 0 التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات (B3.1) تجنيس العلاقات ، ترميز شفاف ، تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2) مرونة في التماهيات (B3.3)	01	**عدم استقرار الحدود** (CL) نفاذية الحدود (بين الراوي و الموضوع القصة ، او بين الداخل و الخارج)(CL.1) الارتكاز على المدرك او الحسي (CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي/ خارجي.ادراكي/ رمزي، مجرد/ملموس)(CL.3) الانشطار(CL.4)		**اختلالات المقاييس ، الهويات و الوجوه** (E3) خلط في الهوايات و الأدوار(E3.1) استقرار المواضيع(E3.2) 0 اضطراب زماني مكاني ، او السببية المنطقية (E3.3)
05					**السياقات الضد اكتئابية** (CM) التاكيد على وظيفة اسناد الموسوع (ايجابي او سلبي) نداء للفاحص (CM.1) عدم استقرار مفرط في التماهيات (CM.2) لف و دوران ، تهكم ، سخرية ، غمز للفاحص(CM.3)	02	**تشوه الخطاب** (E4) أخطاء كلامية ، فلتات لفظية (E4.1) تحديد، غموض الخطاب (E4.2) تداعيات قصيرة (E4.3) دفاعات هوسية (ترابط حواري بالجناس، القفز من موضوع لاخر) (E4.4)
26		17		13		09	

تحليل نتائج الاختبار في ضوء الفرضيات :

لقد سمح اختبار تفهم الموضوع بابراز تصورات و عواطف مختلفة ، و ذلك في التعبير عن موضوع جنسي في عدة لوحات (BM7.10) انطلاقا من الارتكاز على مدرك ، رغم طغيان الدفاعات سياقات الرقابة (A=26) و ايضا سياقات نزعة عامة نحو الايجاز ، و تظهر السادية و المازوشية من خلال الاشارة الى موضوع عدواني اللوحة (BM8) و عدم القدرة على ارصان اشكالية بعض اللوحة و تجنب الصراع الاوديبي القائم على ثلاثية العلاقة (ام–ابن–اب) ، التصورات الجنسية ذات الطبيعة المازوشية ظهرت عند الحالة من خلال التعبير عن العدوانية و الايحاء الى موضوع جنسي في اللوحات (2.BM3.BM7.BM8).

مناقشة الفرضيات :

من خلال تحليلنا لنتائج المقابلات مع الحالة و تحليل لنتائج اختبار تفهم الموضوع ، ظهور التصورات المازوشية التي كانت سبا في تبني هذا التوجه الجنسي الشاذ و المتمثل في الجنسية المثلية اي الميل النفسي العاطفي الجنسي و الجسدي الى اشخاص من نفس جنسه .

و الحالة لم تكن كافية للاجابة على بقية فرضيات الدراسة و التي كانت حول التصورات المازوشية ، لكن و بالرجوع الى الجانب النظري و الحالة التي تم تناولها يمكننا ان نستنتج ان التصورات السادية تؤدي الى الجنسية المثلية ، و يتم حصرها في المثلية الانثوية و التي يلعب فيها دور الفاعل في العلاقة الجنسية ، بعكس المثلي الذكر .

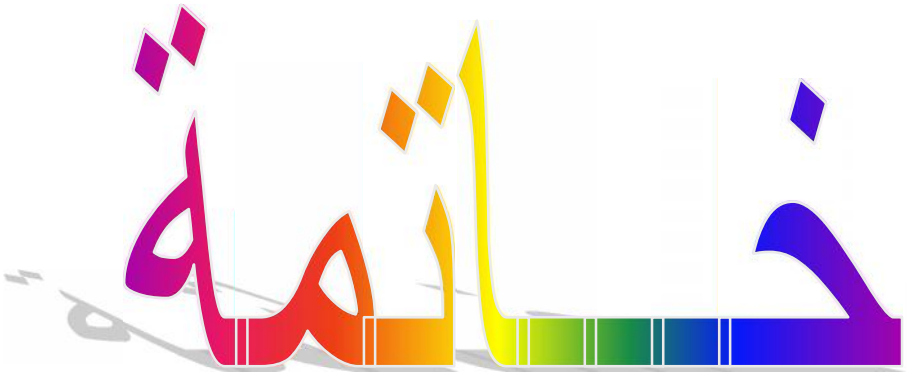
خاتمة

ان اهتمامنا بتناول المواضيع المسكوت عنها ، او ما يسمى بالطابوهات جعلنا و من خلال هذه الدراسة نتطرق إلى موضوع كان و لا يزال يشهد ذلك الحضور المتجاهل ، و لهو موضوع أو ظاهرة الجنسية المثلية فبرغم الانتشار الكبير الذي تشهده الظاهرة، إلا أن التطرق إليها في إطار علميا و بشكل علني لا يزال مبكرا ، و نحن من خلال دراستنا قمنا بعملية مسح للدراسات العربية العالمية التي تناولت الموضوع للانطلاق من النتائج التي توصلت إليها ، إلا أن اغلب الدراسات كانت لوصف المثلية أو إحصائية دون التحليل العلمي للظاهرة .

و نحن في موضوعنا اخترنا البحث فقط في طبيعة التصورات الجنسية عند المثلي ، باعتبارها سببا في حدوث المثلية ، مستخدمين نتائج الإنتاج الاسقاطي لاختبار تفهم الموضوع ، و قد واجهنا مشكلة اختيار الحالات رغم توفرها ، فنحن هنا نتعامل مع فئة حساسة و مع موضوع شاذ بمعنى الكلمة ، و قد توصلنا من خلال دراستنا إلى أن هناك عدة أسباب لهذا الانحراف أهمها التربية التي يتلقاها الطفل خاصة في الطفولة الأولى ، و المعاملة التي يحظى بها خاصة من الوالدين و الأسرة .

كما نلفت انتباه الأمهات و الإباء إلى ضرورة، اتخاذ تدابير وقائية لحماية أبنائهم من هذه الظاهرة من خلال التربية الصحيحة للأطفال، و التربية الجنسية السليمة .

و من هنا ندعو الطلاب الجدد إلى الاهتمام بهذه المواضيع و البحث فيها، و التواصل مع هذه الفئات في المجتمع بعيدا عن إصدار الأحكام المجتمعية، و تناولها بالبحث و التحليل من جانب علم النفس ، و هذا كله رغبة منا في احتواء الظاهرة و استعابها .

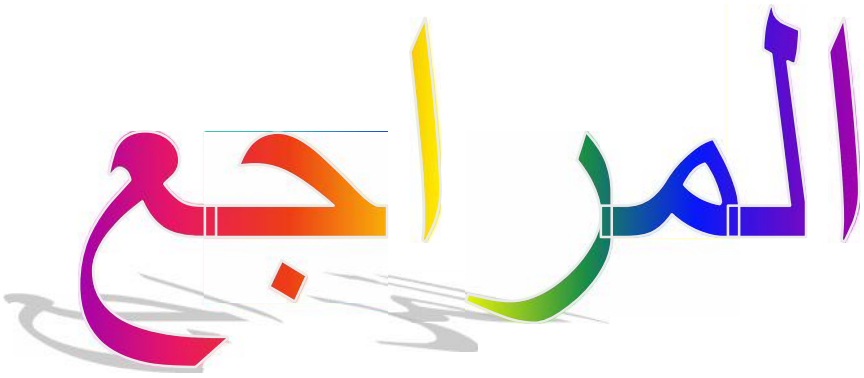
المراجع

المراجع باللغة العربية :

1ـ ـ أنجرس ، موريس (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية : تدريبات عملية. (بزيان صحراوي ، مترجم). الجزائر : دار القصبة .

2ـ ـ بركات ، محمد خليفة (1986). *علم النفس العيادي*. بيروت : دار النهضة العربية .

3ـ ـ جلال ، سعد (1985). *الاختبارات و المقاييس* . القاهرة : دار الفكر العربي .

4ـــ الحفني ، عبد المنعم (2002). *الموسوعة النفسية الجنسية*. (ط4). القاهرة : مكتبة مدبولي.

5ـــ دويدار ، عبد الفتاح (1996). *مناهج البحث في علم النفس* . صر : دار المعرفة الجامعية.

6ـــ الديالمي ، عبد الصمد (2009). *سوسيولوجيا الجنسانية العربية*. (ط1). بيروت : دار الطليعة للطباعة و النشر .

7ـــ رايك ، تيودور (2005). *سيكولوجية العلاقات الجنسية* . (ثائر ديب ، مترجم) . (ط1) . بغداد : دار المدى للثقافة و النشر.

8ـ ـ ريكان ، إبراهيم (1987). *النفس و العدوان: دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري*. بغداد: دار الشؤون الثقافية آفاق عربية.

9ـ ـ سارتر،جان بول (2009).*الكينونة و العدم* .(نيقولا متيني ، مترجم). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

10ـ ـ شربل، موريس (د.س). *التربية الجنسية*. بيروت : دار المناهل للطباعة و النشر.

11ـــ الصغير ،علاء الدين(2003). *الجنس حياة* . (ط1).القاهرة : شعاع للنشر و العلوم .

12ـــ طوني، وليام (1995). *سيكولوجية الشخصية و علاقاتها*. (مصطفى النقيب ، مترجم) . لبنان: دار المعارف.

13ـ ـ عباس ، فيصل (2001). *الاختبارات الاسقاطية* . لبنان : دار المنهل اللبناني.

14ـ ـ عبد الخالق ، احمد محمد (1996). *قياس الشخصية* . (ط1). الكويت : مجلس النشر العلمي.

15ـ ـ عبد الرحمن ، سعد (1998). *الاختبارات و المقاييس* . القاهرة : دار الشروق.

16ـ ـ علي الحاج، فائز محمد (1983). *الانحرافات الجنسية و أمراضها* .(ط1). بيروت: المكتب الإسلامي .

17ـ ـ العيسوي ، عبد الرحمن محمد (2008). *التفسير العلمي للاحلام و اظطرابات النوم*.(ط1) . بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية .

18ـ ـ فرج ، عبد القادر (سنة). معجم *علم النفس و التحليل النفسي* . (ط1). بيروت: دار النهضة.

19ـــ فرويد ، سيغموند (1983).*ثلاثة مباحث في نظرية الجنس*.(جورج الطرابيشي ، مترجم). بيروت : دار الطليعة للطباعة و النشر.

20ـــ فرويد، سيغموند (2006). *علم نفس الجماهير و تحليل الانا*.(جورج الطرابيشي، مترجم). بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.

21ـــ كاشدان،شيلدون (1984). *علم النفس الشواذ*.(احمد عبد العزيز سلامة،مترجم). القاهرة: دار الشروق.

22ـــ كراجة ، عبد القادر (1997). *القياس و التقويم في علم النفس* . عمان: جامعة ال البيت.

23ـــ لابلانش،جون، و بونتاليس، جان (1997). معجم *التحليل النفسي*. (صطفى حجازي، مترجم). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

24ـــ مكروم ، هاني عبد الرحمن (1999). *التصور العقلي* .(ط1). القاهرة : مكتبة وهيبة.

25ـــ منظمة الصحة العالمية (1999).*المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للامراض*. (احمد عكاشة ، مترجم). القاهرة : المكتب الاقليمي للشرق الاوسط.

26ـــ هنشل وود، روبرت ،و روبنسون ، سوزان ، و زاريت ، اوسكار (2004). *ميلاني كلاين*، (حمدي الجابري، مترجم). القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

27ـ ـ وصفي ، اوسم (2010). *شفاء الحب: كشف الحقائق عن المثلية الجنسية الاسباب.العلاج. الوقاية* . (ط2). القاهرة:

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Américain psychiatric Association(2008). Mini DSM-TR. Paris : Masson.

2- Anzieu .D , et Chabert .C(2004). Les méthodes projectives. Paris : P.U.F.

3- Castanet, Hervé (2013). Homoanalysants des homosexuels en analyse . Paris : Navarin.

4- Deschamps.J , et Beauvoir .j.L (1996). La psychologie sociale,des attitudes aux attributions. France : P.U.G.

5- Fischer, Gustave-Nicolas(2015). Les concepts fondamenteauxde la psychologie social. (5e édition).paris : Dunod.

6- Foulard .F.B, et Chabert .C(2005). Nouveau manuel du TAT approche psychanalytique. Paris : P.U.F.

7- Freud, Sigmund (1961). Introduction à la psychanalyse. Paris : petite bibliothèque payot.

8- Freud, Sigmund (1962). Trois essais sur la theorie de la sexualité. : Gallimard.

9- Fuchs,Christian (2013). Il n'ya pas de rapport homosexuel. France : l'harmattan.

10- Gibello.B (2003). Les contenants de la pensée et la psychopathologie .in Emergences et troubles de la pensée . paris : Dunod.

11- Green.A (1973) . Le discours vivant, la conception psychanalytique de l'affect. Paris : P.U.F.

12- Laplanche.J , et Pontalis .J (1999). Vocabulaire de la psychanalyse. France : P.U.F.

13- Moscovici, Serge (1974). La psychanalyse son image et son public. France : P.U.F.

14- Moscovici, Serge (2000). Psychologie sociale des relations à autrui . paris : Nathan .

15- Reuchlin. M(1995). Les méthodes en psychologie. Alger : Casbah.

16- Saez , Javier (2005). Théorie Queer et psychanalyse. Paris : Epel .

17- Shentoub,vica (1990). Manuel d'utilisation du TAT, approche psychanalytique. Paris : les belles lettres.

الدوريات و المجلات :

1ـ ـ ٍسار، طارق حسن (2015، مارس).مشروع التحول الجنسي في الفقه الإسلامي . *مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية* ، 5(1)، 210-236.

2ـــ الميزر، هند عقيل (2013،افريل). الجنسية المثلية العوامل و الاثار . *مجلة دراسات في الخدمة الاجتمعاعية و العلوم الانسانية* ، 34 ، 2442- 2475.

3-Opitz, Marc(2002). Approche psychanalytique de la question homosexuelle. Les cahiers de l'école pastorale, 65,25-32.

رسائل الماجستير و الدكتوراه:

1ـ ـ بوسنة، عبد الوافي زهير (2008). *التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي*. مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة .

2ـ ـ مكيري ، كريم(2007). *أثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا احداث صدمية في مرحلة المراهقة* . مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر.

3-Pugniere , J. Michel(2011). Orientation sexuelle : facteur de suicide et de conduites à risque chez les adolescent-e-s et les jeunes adultes ? . Thèse de doctorat, université de Toulouse le Mirail, France.

القواميس و المعاجم :

1ـ ـ الباشا ، محمد خليل (1992).*الكافي* : معجم عربي حديث . لبنان : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر.

2ـ ـ جابر، عبد الحميد ، و كفافي ، علاء الدين (1992). معجم *علم النفس و الطب النفسي* . القاهرة : دار النهضة العربية .

3ـ ـ معلوف ، لويس (1975). *المنجد في اللغة العربية*. بيروت : المكتبة الكاثوليكية.

4- Robert, Paul (1977). Le petit robert 1.France : Société du nouveau Littré.

	السلسلة A : الرقابة		السلسلة B : المرونة		السلسلة C : تجنب الصراع		السلسلة E:بروز العمليات الاولية	
	الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1) وصف مع التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات (A1.1) تدقيقات : زمنية مكانية ، رقمية (A1.2) **العودة إلى الواقع الاجتماعي ، الأعراف و** القيم (A1.3) العودة إلى المراجع الأدبية و الثقافية (A1.4) **استمارة الواقع الداخلي (A2)** العودة إلى الخيال و الحلم (A2.1) **العقلة** (A2.2) **الإنكار** (A2.3) التاكيد على الصراعات الداخلية ، الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.4) **السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)** الشك التحفضات الكلامية ، و التردد بين التأويلات المختلفة و الاجترار (A3.1) **الإلغاء** (A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات او التصورات و العواطف ، عواطف ضئيلة (A3.4)		**استمارة العلاقة (B1)** التاكيد على العلاقات البين شخصية ، قصة حوارية (B1.1) ادخال شخصيات غير موجودين على **الصورة** (B1.2) التعبير عن العواطف (B1.3) **التمسرح او التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير ، تعجبات ، تعاليق شخصية ، تمسرح (B2.1) عواطف قوية او مبالغ فيها (B2.2) **تصورات** او عواطف متعارضة ، ذهاب و اياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3) **تصورات الفعل مرتبطة أولا بالحالات** الانفعالية (**الخوف ، الكارثة ،** **الدوار**) (B2.4) **السياقات ذات النمط الهستيري (B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت **التصورات** (B3.1) تجنيس العلاقات ، ترميز شفاف ، تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2) مرونة في التماهيات (B3.3)		**استمارة مفرط للعالم الخارجي(CF)** التاكيد على الحياة اليومية و العملية ، الحالي و **الملموس** ، **تشبث بالواقع الخارجي** (CF.1) عواطف ظرفية ، العودة الى المعايير الخارجية (CF.2) **الكف (CI)** **نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون ،او** صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح اسئلة ، **نزعة الى الرفض**)(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، **ابتذل، عدم** التعريف بالاشخاص(CI.2) **عناصر مقلقة متبوعة او مسبوقة بتوقف** الخطاب (CI.3) **الاستثمار النرجسي (CN)** الموضوعي ، مراجع الشخصية (CN.1) التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا ، **او تصور الموضوع** (ايجابي سلبي)(CN.2) اظهار لائحة ، عاطفة معنوية ، هيئة دالة على **عواطف** (CN.3) التاكيد على الحدود و على الخصائص الحسية (CN.4) علاقات مراتية (CN.5) **عدم استقرار الحدود (CL)** نفاذية الحدود (بين الراوي و الموضوع القصة ، او بين الداخل و الخارج)(CL.1) **الارتكاز على المدرك او الحسي** (CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (**داخلي/ خارجي.ادراكي/ رمزي، مجرد/ملموس**)(CL.3) **الانشطار**(CL.4) **السياقات الضد اكتئابية (CM)** التاكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي او سلبي) **نداء للفاحص** (CM.1) **عدم استقرار مفرط في التماهيات** (CM.2) لف و دوران ، تهكم ، سخرية ، غمز **للفاحص**(CM.3)		**تشوه الإدراك (E1)** **إغفل** موضوع ظاهر(E1.1) ادراك اجزاء نادرة او غريبة مع او دون تبريرات تعسفية(E1.2) ادراكات حسية خاطئة ، ادراكات **خاطئة** (E1.3) **ادرك** مواضيع مفككة ، **او لشخاص** مرضى او مشوهين (E1.4) **كثافة الاسقاط (E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه ، مواظبة ،رمزية غامضة ،تخريف خارج الصورة (E2.1) **ذكر الموضوع للسيء، موضوع** الاضطهاد ، بحث تعسفي عن قصدية **الصورة ، مثبنة ذات نمط عظامي** (E2.2) التعبير عن عواطف **او تصورات مكثفة** : تعبير فج مرتبط بموضوع **جنسي او عدواني** (E2.3) اضطراب معالم الهوية و المواضيع (E2.4) **اختلالات المقاييس ، الهويات و الوجوه (E3)** خلط في الهوايات و **الأدوار**(E3.1) عدم استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، او السببية المنطقية (E3.3) **تشوه الخطاب (E4)** أخطاء كلامية ، فلتات لفظية (E4.1) عدم تحديد، غموض **الخطاب** (E4.2) تداعيات قصيرة (E4.3) دفاعات هوسية (**ترابط حواري بالجنس، التقز من موضوع لاخر**) (E4.4)	